



34
Gmail: خصائص
جديدة لمحاربة
الملل

25
أسعار الأسماك
تتراجع بتأثير
الأزمة العالمية



2 حطات بألوان متعددة تترك حسابات المتعصبين

3 مشروع الأقاليم يثير هواجس سياسية

5 التعديل المرتقب يضع الحكومة أمام تحدي الإنجاز

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 27 تشرين الثاني 2008 / العدد «53» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِّل

أداة العمل التطوعي الحديث

دور الجمعيات التنموي مرهون بإستقلاليتها وشفافيتها

محمود الريماوي وحسين أبو رمان



يشكل انتشار مئات الجمعيات في ربوع المملكة، دليلاً على حيوية المجتمع، وشاهدًا على فضاء اجتماعي، تتسع فيه دائرة الحركة والمبادرة للأفراد والجماعات.

نشأت الجمعيات مع نشوء الإمارة وضرورة الدولة، وملأت فراغ السلطات ثم ازدهرت وفق قوانين ناضجة وضعتها الدولة ثم أقرتها المجالس المنتخبة، من قبيل جمعيات "النهضة الأرثوذكسية" و"الإخاء الشركسية" و"المقاصد الحجازية".

التكوين المبكر لهذه الجمعيات منذ العام 1925، عكس التركيبة المتعددة للمجتمع الناشئ، فمعادلة تعددية المجتمع لازمت النشأة منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي. بينما شكّل التوجه لإنشاء جمعيات إدراكاً مبكراً بأهمية هذه المؤسسات، قبل أن تبسط الدولة كامل سلطتها المركزية على جميع أراضيها ومواطنيها وتسن قوانينها العامة. فيما أسهمت عشرات الجمعيات خلال الربع الأول من القرن الذي شهد نشأة الإمارة، في التعاضد الاجتماعي أمام قسوة الظروف الاقتصادية وضعف التقديمات الحكومية، والتنازع الأهلي مع القوة الأجنبية المنتدبة.

استقلال الدولة في العام 1946 وما تلاه بعد عامين من وقوع نكبة فلسطين التي أعقبتها وحدة الضفتين، دفعت إلى تضاعف عدد الجمعيات، سواء على إيقاع الاحتياجات المتزايدة للسكان وأنماط الاختلاط المستجدة بينهم، أو مع نقل خبرة تشكيل الجمعيات مع جموع المهاجرين، وهو ما قاد إلى تشكيل دائرة للشؤون الاجتماعية في العام 1949. الأمر نفسه تكرر عقب حرب حزيران/يونيو 1967، التي أدت لموجة نزوح لمواطني المملكة من الضفة الغربية إلى الشرقية.

التتمة صفحة 6

ثقافي

مهرجان المسرح الأردني خارج خط التماس



تسدل الستارة على مهرجان المسرح الأردني الخامس عشر في دورته العربية السابعة، في وقت يرى فيه متابعون ومعنيون، تراجعاً في مستوى المهرجان على الصعيدين الإداري والفني.

إعلامي

مياومات سفر الصحفيين مثار جدل

فتح قرار مجلس نقابة الصحفيين بزيادة مياومات السفر بنسبة 75 في المئة الباب لتقييم الفترة التي أمضاها المجلس الحالي، الذي انتخب في نيسان/أبريل الماضي، والوقوف على حجم الإنجازات التي حققها.

اقتصادي

نقص السيولة يهدد قطاعات اقتصادية

رغم إعلان البنك المركزي بأن لدى القطاع المصرفي ما يزيد على 600 مليون دينار، لكن هذه الأموال لا تتوافر سوى لبنكين محليين، فيما تفتقر بقية البنوك إلى السيولة اللازمة.

أردني

بورتريه

طاهر المصري:



حضور لا ينقطع

ضافي الجمعاني:

الحياة تبدأ في الثمانين

السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلي
عمان 11953هاتف
06-5536911
06-5549797فاكس
06-5536991التوزيع
أرامكس ميدياالبريد الإلكتروني
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني
www.al-sijill.comAl-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953Tel
06-5536911
06-5549797Fax
06-5536991E-mail address
info@al-sijill.comWebsite
www.al-sijill.comDistributed by
Aramex Media

الأردنيون والفلسطينيون عرفوها في الثلاثينيات

حطات بألوان متعددة تربك حسابات المتعصبين للأحمر والأسود

الحطات الملونة أخيراً لتزيّلها بالنسبة للبعض، واستخدامها كـ«موضة» بالنسبة للبعض الآخر.

محمود، 15 عاماً، الذي يزين عنقه بإحدى الحطات الملونة، لا يرى أنها بألوانها الجديدة تمثل «إلغاء للهوية الأصلية لمن يلبسها، بل هي نوع من الموضة».

الشباب الجامعي عبد، اعتبر الحطات الجديدة نوعاً من «الغزو الثقافي»، مستبعداً أن تكون بديلاً عن الحطة الفلسطينية أو الأردنية، خصوصاً في الحرم الجامعي، حيث تكثر المشاكل التي تندرج في هذا الإطار، وهو يرى أن «هذه الحطات لا تخفف من هذه المشاكل، لأن الشخص ينظر إلى هوية الآخر وعائلته، وأنا لم أقتن مثل هذا النوع من الحطات لأنني اعتر بالهوية الفلسطينية».

«إلغاء التصنيف بين فلسطيني وأردني مستحيل، حتى لو تم تغيير ألوان الحطات»، يقول الطالب وليد، دون أن يحدد الجهة التي يتحدث عنها: «هم يريدون إلهاء الشعب عن هذا الموضوع، وهذا مستحيل. لن أشتري هذا النوع من الحطات فأنا أعتر بحطتي التي لدي»، والتي لم يشأ أن يذكر ما إذا كانت حمراء أو سوداء.

أو الشماغ، في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، حين اتخذت غطاء الرأس لقوات البادية الأردنية، فيما استمرت الحطة السوداء غطاء الرأس للمواطن العادي في فصل الشتاء، والحطة البيضاء أو «القظاظة» في الصيف لتقي من يرتديها قيظ الصيف. وحتى اليوم، هناك في المخيمات الفلسطينية رجال يرتدون حطات حمراء اللون، وآخرون من أصول شرق أردنية في أماكن أخرى من البلاد يرتدون الحطة السوداء.

بعبكس ذلك لم تكن الحطة السوداء غطاء الرأس لأهل فلسطين، باستثناء البدو، وبقي الأمر كذلك حتى اندلاع ثورة 1936. قبل ذلك كان غطاء الرأس لأهل المدن هو الطربوش التركي، أما أهل الريف فكان غطاء الرأس هو «الكفية»، وهو طربوش أحمر اللون تلف حوله قطعة قماش لونها مائل إلى الصفرة. وحين اندلعت ثورة العام 1936، ارتدى الثوار حطات سوداء غطوا بها وجوههم، حتى لا تتعرف سلطات الاحتلال عليهم، فبدأت هذه القوات في فرز الشعب الفلسطيني إلى مواطنين عاديين يرتدون الطربوش أو الكفية، وثوار يرتدون الحطة السوداء والعقال، وفي خطوة تهدف إلى حماية الثوار أصدرت قياداتهم نداء للفلسطينيين جميعاً بارتداء الحطات السوداء لحماية الثوار، فاستجاب القسم الأعظم لارتدائها، ومنذ ذلك الحين والحطة السوداء مرتبطة بالفلسطينيين.

مع غياب الوعي بهذه الحقائق، القريبة زمنياً، وعلى خلفية حساسيات نشأت بين الأردنيين من شرق الأردن والأردنيين من أصول فلسطينية، تحول اللون إلى رمز، فأصبحت الحطة الحمراء رمزاً أردنياً والسوداء رمزاً فلسطينياً، وجرى تحميل هذه الرموز ما لا تحتمل من حساسيات مكرسة، جاءت

الدارجة، والثاني: للابتعاد عن إثارة النزعات بين الأردنيين من أصول شرق أردنية وأخرى فلسطينية»، كما ترى سناء، طالبة جامعية. تؤكد سناء أن هناك طلبة يرتدون هذا النوع الجديد من الحطات، للتخفيف من حدة الحساسيات بين الأردني والفلسطيني، ومنهم من يعتبرها نوعاً من الموضة الدارجة، «حيث تتضمن تجاوزاً لكلتا الهويتين، والتعبير بدلاً من ذلك عن هوية جديدة تجمعهما».



الأردنيون عرفوا الشماغ في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي

الطريف أن تمييز الهوية على أساس لون الحطة أمر مفتعل، فمن المعروف أن الحطة السوداء هي غطاء الرأس لدى العديد من الشعوب العربية، والحطة هي الكوفية التي استمدت اسمها من مدينة الكوفة العراقية حيث كانت تصنع. هناك إشارات إلى أنها تعود إلى الحضارة السومرية، حيث كان السومريون الذين احترقوا الصيد، يقومون بوضع خطوط سوداء متقاطعة فوق كوفياتهم، رمزاً إلى شياك الصيد.

عرفت الكوفية غطاء الرأس لدى شعوب عربية مثل: السوريين والعراقيين والخليجيين عموماً، ولشعوب غير عربية مثل الأكراد، لكن من دون العقال. الأردنيون عرفوا الحطة ذات اللون الأحمر،

نور العمد

الحطة والعقال، غطاء الرأس العربي الشهير في العالم كله، لم يعد مدعاة للانقسام في الأردن على قاعدة «إن لم تكن ترتدي لون حطتي فأنت ضدي»، فعلى غير العادة، بات ملاحظاً أن الحطات في المشهد الأردني تظهر بألوان عصرية غزت السوق المحلية بقوة أخيراً، فلا يكاد محل تجاري يخلو من حطات زاهية، بطيف لوني واسع: الفوشي، الأحمر، الأخضر، الأزرق، الزهري والبني. الحطات الجديدة عرضت على واجهات محلات تجارية، بطريقة تجذب انتباه المارة لشراؤها وتزيين أعناقهم بها للحاق بخط جديد من الموضة العصرية.

هذه المشهية اللونية الغنية، وجدها بعض الشباب فرصة للخروج من أسر اللونين: الأحمر والأسود، اللذين تحولوا إلى إعلان عن المنابت والأصول الأردنية والفلسطينية، وهو ما سبب حساسيات وصلت حد العنف في بعض الأحيان. وربما كانت الرغبة في وضع حد لهذه الحساسيات، وراء انتشار ظاهرة الحطات الجديدة بألوانها المتعددة للتححرر من أسر اللونين.

ظهر ذلك جلياً لدى الفئة الشبابية في مجتمعنا، والتي تعتبر الأكثر إقبالاً على شراء هذا النوع من الحطات، كما أشار شبان وباعة للحطات الجديدة التقطهم «السّجل»، فالشبان يفضلونها لسببين، «أولهما: اتباعاً للموضة

هاي اللي كان ناقص!!
هاظا من وين طلعلنا؟

ثورة 1936 الفلسطينية شهدت ظهور الحطة المخططة بالأسود

التجار لهم قول آخر؛ فالجهة التي يعتقدون أنها وراء انتشار الحطات الملونة هي: مسلسل باب الحارة، الذي ساهمت شخصياته التي ارتدتها بترويجها في المجتمع الأردني، كما يقول أبو عبد الله، التاجر في وسط البلد.

أبو عبد الله يبيع على بسطته بضائع مختلفة أبرزها الحطات الملونة، ويلاحظ أن هذا النوع من الحطات لم يلبس من الهويتين الفلسطينية أو الأردنية، فهي في النهاية موضة درجت بعد أن تعرف المواطنون على حطة أبو العز البنية اللون في مسلسل باب الحارة. ويشرح: «هناك إقبال كبير عليها من قبل الشباب، ففي اليوم الواحد أبيع ما يقارب دزيتين، بثمان يراوح ما بين 3 و4 دنانير للحطة الواحدة، بحسب نوعها ومصيرها». وهو يؤكد أن الطلب ما زال مستمراً على الحطتين الفلسطينية والأردنية.

على خلاف الجيل القديم من رجال الأردن، فإن الجيل الجديد حمل لون الحطة بما لا تحتمل، حتى انقسم الأردنيون إلى مواطنين يرتدون كوفية حمراء وآخرين يرتدون الكوفية السوداء. وقد برزت محاولات عديدة من مختلف المستويات لإلغاء هذا التقسيم كان أبرزها ارتداء الملكة رانيا العبد الله، قبل سنوات، كوفية نصفها أحمر ونصفها الآخر أسود في رسالة للجيل الجديد بأن الأردن يحتمل اللونين معاً.

معارضة حكومية وطرح "الأقاليم التنموية" كبديل

مشروع الأقاليم يثير هواجس سياسية تنتظر تبديدها

بقوة فكرة الأقاليم الإدارية الثلاثة كونها غير عملية وغير مفيدة، بل مضرّة وخطيرة، ويعتبرها مغامرة غير محسوبة، بدعوى أنها ستسهم في تقوية الانقسام الجهوي والديمقراطي للبلاد، بينما المطلوب مزيد من الوحدة والاندماج.

مع عودة الحديث عن الأقاليم، شكّلت الحكومة لجنة فنية لدراسة الجوانب القانونية والإدارية المتعلقة بتوصيات لجنة الأقاليم. خطوة الحكومة جاءت بعد دعوة الملك عبد الله الثاني الحكومة ومجلس الأمة لتقييم ومراجعة توصيات اللجنة الملكية بهذا الشأن والنظر في إمكانية تطبيقها. الحكومة وبعد اجتماع حضره رئيسا مجلسي الأعيان والنواب قالت إن تطبيق الفكرة سيتم على مراحل، ويحتاج إلى تعديلات تشريعية واسعة تطل معظم القوانين النافذة في البلاد.



الوسط الحكومي يعارض بقوة فكرة الأقاليم الثلاثة

في المشهد العام في البلاد ترتفع أصوات وينشط كتاب مؤثرون في توجيه الرأي العام نحو رفض مشروع الأقاليم الإدارية وتبني الأقاليم التنموية.

الكاتب الصحفي فهد الخيطان اعتبر أن فكرة مشروع الأقاليم الإدارية «تقوّض أسس الدولة وتعرّض مستقبل البلاد ووحدها للخطر».

الخيطان اعتبر أن «تعديل عشرات القوانين، يؤدي إلى فوضى تشريعية ستضرّ حتماً بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي ناهيك عن مخاطرها السياسية، مضيفاً أن الأردن ليس دولة مترامية الأطراف». وبفضل شبكة الطرق الحديثة وتوفير وسائل الاتصال المتعددة ووسائط النقل «يصبح التواصل بين محافظات الوطن أمراً يسيراً»، معتبراً اعتماد «المحافظة كوحدة إدارية وتنموية هو البديل المناسب عن الأقاليم».

تشكلت لجنة «الأقاليم» برئاسة رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي التي قسمت البلاد في توصياتها إلى ثلاثة أقاليم بداية 2005 من أجل وضع تصورات حول الإصلاح بعيد المدى والتنمية المستدامة، وتقسيم البلاد إلى أقاليم ثلاثة تنموية (شمال، جنوب، وسط) عدا العاصمة عمان.

ويهدف اعتماد الأقاليم، وفق رؤية اللجنة «إلى توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار وتحقيق اللامركزية الإدارية».

وكان الرفاعي أكد أن عمل اللجنة قام على أساس التمسك بالدستور والثوابت، وتعزيز الهوية الوطنية والانتماء إلى المحيط العربي والإسلامي والانفتاح على العالم.



سيكون هناك مفوض الإقليم (رئيس الوزراء المحلي)، ومديرون لكل إقليم بعدد الوزراء مسؤولون عن مديري المحافظات إضافة إلى المجلس الإقليمي المنتخب (البرلمان المحلي).

بهذه الرؤية، عملت وزارة الداخلية على صياغة مشروع بديل للأقاليم الثلاثة قريب من مشروع كان قد طرحه في حينه وزير الداخلية المهندس سمير حباشنة لتحقيق اللامركزية الإدارية على مستوى المحافظات. وقالت مصادر وزارة الداخلية إن الوزارة أعدت مشروع قانون الأقاليم التنموية وقدمته إلى مجلس الوزراء ليصار إلى اعتماده لإحالة إلى مجلس الأمة من أجل إقراره.

المشروع البديل يقترح أن تكون المحافظات هي الأقاليم، وتتصرف بموازنة مقررّة لكل محافظة في إطار الموازنة العامة، ويشكل مديرو الدوائر مع المحافظ مجلساً تنفيذياً، إلى جانب مجلس أمني من مسؤولي الأمن، ومجلس استشاري من البلديات والوجهاء، وهؤلاء جميعاً يكونون مجلس الإقليم (المحافظة)، ولا حاجة لأي انتخابات إضافية غير تلك القائمة (البلدية، ومجلس النواب).

الآن عودة طرح المشروع أعادت الهمس حول هاجس محدد، وهي أن تقسيم المملكة إلى ثلاثة أقاليم يهيئ لاستقبال إقليم رابع هو الضفة الغربية وخامس هو غزة. الوسط الرسمي الحكومي الحالي يعارض

الحرّة والحوار حول قناة البحرين، فيما يترك إقليم الشمال لمستقبل التطورات مع سورية (المياه وحوض اليرموك) ومع العراق خط كركوك - حيفا النفطي». صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية دخلت على الموضوع وربطت في تحقيق صحفي نشر في مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي بين المشروع وبين بعض مشاريع البنية التحتية المشتركة، ومنها مشروع قناة البحرين ومشروع سكة الحديد».



مخاوف من تمهيد الطريق لحل القضية على حساب الأردن

هذه التقارير أثارت لدى بعض الأوساط مخاوف من المشروع الذي عدوه محاولة لتمهيد الطريق لحل القضية على حساب الأردن.

إحلال مشروع «الأقاليم التنموية» مكان «الأقاليم الإدارية» كون الأخير يتطلب تغيير أكثر من 300 قانون نافذ في البلاد، وتحمل الدولة أعباء إدارية ومالية إضافية هائلة، حيث

الموضوعة. مبيّن أن المناطق التنموية «لن تغلق على نفسها»، وفي رده حول وجود «خطر سياسي لتفتت الدولة»، أكد أبو هديب على العمل ضمن عنوان التمسك بالدستور الأردني والثوابت الأردنية الراسخة. المشروع، بحسب أبو هديب سيسير ضمن مرحلة انتقالية تتصف بخطى علمية ومنهجية صحيحة، لإمكانية نقل الصلاحيات من المركز إلى الأقاليم، وضمان «عدم فشل» هذه التجربة وتقديم نموذج جيد.

ساهم في إثارة المخاوف في الأوساط السياسية في البلاد حول مشروع الأقاليم ما نشر في أواسط التسعينيات من القرن الماضي حيث بينت صحيفة «أخبار الأسبوع» الصادرة بتاريخ 1995/11/16، أن المقصود بمشروع الأقاليم هو تقسيم الأردن إلى عدة أقاليم لغايات «سياسية - اقتصادية - ديمغرافية (سكانية)»، الصحيفة المحتجة عن الصدور ربطت في وقتها المشروع بـ «معاهدة وادي عربة واتفاقية أوسلو (ربط السلطات الثلاث: الإسرائيلية والأردنية والفلسطينية بشبكة من العلاقات والبنى التحتية) وبما يساعد على حل قضية اللاجئين الفلسطينيين».

وأشارت الصحيفة إلى أنه سيتم «ربط إقليم الوسط (عمان - الزرقاء) مع الضفة الغربية، أما إقليم الجنوب فوظيفته - حسب الصحيفة - بناء مشاريع سياحية مشتركة (أردنية - إسرائيلية) تبدأ بتوسيع المناطق

منصور المعلا

يثار جدل واسع النطاق بين أطراف نافذة في البلاد ما بين تيار يختلف مع توصيات لجنة الأقاليم، على قاعدة أن المشروع سيحد من صلاحيات الحكومة المركزية بالإضافة إلى حاجته إلى تعديلات تشريعية وقانونية، وتيار ينادي بتطبيق توصيات اللجنة الهادفة إلى ترسيخ اللامركزية.

وعلى هامش النقاش المحموم يعتبر سياسيون أن العودة إلى مشروع الأقاليم، هو محاولة لطمأنة النخب في البلاد التي اشتركت في صياغة مبادرتي «الأقاليم والأجندة الوطنية» أن الرغبة في الانفراج السياسي ما زالت قائمة.

فيما يرى وزير سابق أن وقوف قوى محافظة مثل: زيد الرفاعي، وعبد الهادي المجالي إلى جانب الأقاليم الإدارية، في مقابل قوى سياسية ليبرالية ووزراء وسياسيين حاليين، هو في واقع الأمر سعي لدفن الأجندة الوطنية بوصفها مشروعاً إصلاحياً والاستعاضة عنه بمشروع الأقاليم. المعارضون على المشروع، وهم كثير، من بينهم وزير الداخلية عيد الفايز، ورئيس الحكومة، ومعظم الطاقم الوزاري (وزير الزراعة والصحة، والبلديات) ووزراء سابقون، يرون أن المشروع يهدف إلى منح معظم صلاحيات الوزارات المركزية إلى الأقاليم، وهو ما يعني فقدان الحكومة ومجلس الوزراء صلاحياته السيادية الواسعة.



2009 عام التطبيق الأولي لمشروع الأقاليم

الفايز تحدث عن انتقال الصلاحيات من الوزراء إلى مفوضي الإقليم، وساق الداخلية لمحدثة كمثل، حيث ستفقد كل صلاحياتها تقريباً في حال طبق مشروع الأقاليم الإدارية، إذ سينتج مديرو الداخلية المحليون لمفوض الإقليم المرتبط مباشرة برئيس الوزراء.

وزير الشؤون البلدية المهندس شحادة أبو هديب أوضح أن مشروع الأقاليم التنموية «لم يتضح شكله النهائي بعد»، وأنه سيتم عبر «مرحلة انتقالية»، مبيّن أن العام 2009 «عام التطبيق الأولي للأفكار المطروحة»، في خطوة نحو تقييم مدى نجاح تطبيق الأفكار، وقدرة المجالس المحلية والبلديات على المشاركة الواسعة وضبط إدارة المشاريع

تسريبات عن قرب إزاحته والبحث عن خليفة له

لجنة التحقيق مع أبو غيدا ترفع تقريرها خلال أسبوعين



حسني أبو غيدا

أعضاء اللجنة بخصوص العطاءات التي أحيلت للمكاتب الهندسية منذ العام 1999 وحتى الآن، والطرق التي تمت فيها الإحالة. كما شارك في النقاش أصحاب المكاتب الهندسية، الذين شاركوا في عطاء تطوير المنطقة الصناعية في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، واستمعت اللجنة لشرح مفصل منهم، حول آلية طرح العطاء والإحالة التي تم فيها العطاء المذكور. وكان رئيس الوزراء نادر الذهبي طلب من مؤسسة المدن الصناعية قبل نحو ثلاثة أشهر وقف العطاء، على خلفية شبهات في قانونية قرار إحالته. وفي الأثناء شكل المكتب الدائم لمجلس النواب لجنة تحقيق في ذلك الوقت، حين كان مجلس الأمة غير منعقد.

رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب النائب مبارك أبو يامين، يبين من جانبه أن لجنة التحقيق لم تستكمل التحقيقات بعد، رافضاً الحديث في تفاصيل عمل اللجنة التي وصفها بالسرية. غير أن أبو يامين، وهو عضو في لجنة التحقيق الخاصة بملف أبو غيدا، يبين أن نتائج التحقيق سوف يعلن عنها خلال الأسبوعين المقبلين على أقصى تقدير.

ونفى أبو غيدا في حينه أي تجاوزات قانونية، معتبراً أن العطاء الفرعي أحيل إلى مكتب زوجته من المتعاقد الرئيسي وليس من قبل مفوضية إقليم العقبة الخاصة. لمجلس النواب صلاحيات التحقيق مع الوزراء وكبار موظفي الدولة وتكون توصيته ملزمة للحكومة بإدانة أو تبرئة المشتبه بهم.

مختلف جوانب القضية». صوبر لم يكشف طبيعة الأسئلة التي وجهت إلى أبو غيدا، علماً أن اللجنة ستضع تقريراً وتحيله إلى مجلس النواب بعد الانتهاء من دراسة الأوراق والوثائق التي حصلت عليها. مصدر مسؤول في سلطة العقبة الخاصة أوضح من جانبه لـ «السَّجَل» أن الحكومة «طلبت من السلطة تزويدها بالملفات الخاصة بالعطاء لتحويلها إلى مجلس النواب». وبين أن أبو غيدا «قدّم للجنة القانونية في مجلس النواب توضيحات حول القضية». المصدر نفى ما نقل عن نية الحكومة إقصاء أبو غيدا، مبيناً أن الذهبي لم يطلب من أبو غيدا تقديم استقالته، مدلاً على حديثه هذا بالقول «القضية مثارة منذ أشهر واستمرار أبو غيدا في موقعه دليل على الثقة الحكومية به».

اللجنة استمعت أيضاً إلى شهادات مدير عام دائرة العطاءات الحكومية يحيى الكسبي إضافة إلى المكاتب الهندسية التي تقدمت للعطاء مدار التحقيق. الكسبي قدم شرحاً مفصلاً عن نظام الأشغال الحكومية والعطاءات بشكل عام، والطرق المتبعة في إحالة العطاءات وصلاحيات لجانها المركزية قبل الإحالة وبعدها. وأجاب مدير دائرة العطاءات عن تساؤلات

والإسكان إلى مفوضية العقبة. في هذه الغضون، لم تحسم لجنة التحقيق النيابة موقفها بعد، فيما كانت بحاجة إلى استدعاء أبو غيدا إلى جلسة استماع ثانية، إذ أنها «لم تجتمع لتفريغ محتوى جلسة التحقيق» الأولى، التي عقدت أواخر الأسبوع الماضي، بحسب رئيسها النائب منير صوبر. وأوضح صوبر لـ «السَّجَل» أن «اللجنة استمعت إلى إفادة أبو غيدا الذي دافع عن نفسه نافعياً تورطه بشبهات فساد»، تتعلق بمخالفة في إحالة عطاء فرعي في مشروع المدينة الصناعية في العقبة، إلى مكتب هندسي تعود ملكيته لزوجته.

السَّجَل - خاص

يواجه رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة حسني أبو غيدا، تحقيقاً نيابياً على خلفية شبهات فساد أثرت حوله قبل نحو ثلاثة أشهر، في وقت رشحت فيه معلومات متضاربة عن نية رئيس الحكومة نادر الذهبي إزاحة الرجل عن موقعه، الذي احتله قبل عام خلفاً للذهبي.

أحد الصحفيين أكد لـ «السَّجَل» أنه استمع إلى طرف حوار دار بحضوره في أروقة رئاسة الوزراء، مفاده أن سبب تأخر الذهبي في إقصاء أبو غيدا يعود إلى أنه محسوب على تيار «الليبراليين الجدد»، ما حدا برئيس الحكومة إلى تأخير التغيير، حتى لا يفسر وكأن القرار يندرج ضمن حملة لإقصاء «رجال باسم عوض الله»، رئيس الديوان الملكي الذي أقيمت قبل شهرين.

وأكد الصحفي، الذي لم يشأ الإفصاح عن اسمه، أن الذهبي يبحث عن خليفة لأبي غيدا، الذي انتقل من وزارة الأشغال العامة

لجنة التحقيق لم تستكمل التحقيق بعد

على أن صوبر أشار إلى أن «اللجنة ستعمد إلى استدعاء أبو غيدا مجدداً، في حال وجدت أن التحقيق الذي تم لم يسلط الضوء على

الإعلان الترويجي للمبادرة العربية

انفراد "العرب اليوم" بالامتناع عن النشر

السَّجَل - خاص

وحسب، وأنه يأتي دعماً للجهود العربية الداعية إلى إقامة سلام مع إسرائيل.

بين الشوبكي أيضاً «أن وسائل الإعلام المحلية تنشر في العادة صور العلم الإسرائيلي وشخصيات سياسية إسرائيلية»، منكرًا بأن «الأردن اعترف بإسرائيل في معاهدة وادي عربة 1994». نافعياً أن يكون للنشر أي «صبغة تطبيعية».

صحيفة «الغد» تعاملت مع القضية من زاوية مختلفة، بحسب مدير التحرير التنفيذي نور الدين الخمايسة، الذي رأى أن «قرار نشر الإعلان جاء بعد مداولة في مجلس التحرير، الذي استقر رأيه على أن الإعلان صادر عن جهة عربية وليست إسرائيلية».

صحيفة «الدستور» نفت تلقيها أي عرض بنشر الإعلان، بحسب مدير تحرير المحليات عبد الرحمن العبوشي، الذي أوضح أنه لن يخوض في الموضوع لأنه «لم يُطرح على الصحيفة». تصريح العبوشي لـ «السَّجَل» جاء في اليوم نفسه الذي نشرت فيه صحيفته هذا الإعلان مدفوع الأجر (الثلاثاء، 25 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري).

يخاطب الإعلان الشعوب العربية والإسلامية حول مضامين المبادرة العربية، التي أعلنت في قمة بيروت العام 2002 وأعيد تأكيدها في الرياض العام الماضي، والمتصلة بعرض عربي بمقايضة سلام شامل وتطبيع بين 56 دولة عربية وإسلامية مع إسرائيل مقابل انسحابها من كامل الأراضي الفلسطينية-السورية-اللبنانية التي احتلتها العام 1967.

انفردت صحيفة «العرب اليوم» برفض نشر إعلان للمبادرة العربية تقدمت به الجامعة العربية، ودائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، فيما قامت «الرأي» و«الغد» و«الدستور» بنشره.

الإعلان الترويجي المدفوع، نشر بالتزامن في صحف عربية وعربية متوجاً بالعلمين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفي إطار من أعلام الدول العربية والإسلامية.

موقف «العرب اليوم»، إحدى الصحف اليومية السبع التي تعاني من شح في الإعلانات، لفت انتباه وسائل الإعلام الأجنبية.

«العرب اليوم» برزت قرارها، بالقول إن ما يتم هو «تسويق المبادرة في الوقت الضائع، وأن الإعلان نُشر لدعم (كاديفا) في الانتخابات الإسرائيلية»، كما ورد في مقالة لنائب رئيس التحرير محمد كعوش. صحيفة «الرأي» نفت أن يكون للنشر أي «صبغة تطبيعية» وأكدت على لسان مدير تحرير محلياتها خليل الشوبكي «أنها تعاملت مع الأمر على أنه إعلان



تطعيم التشكيلة بوجوه جديدة

التعديل المرتقب يضع مجلس الوزراء أمام تحدي الإنجاز

الانسجام المتأخر لقي استحسان الملك، الذي يدفع منذ اعتلى العرش باتجاه عصنة الأردن بعيداً عن تصادم المدارس السياسية وقوى الشد العكسي. بموازاة الانفراج الداخلي، يلعب رئيس الحكومة، بإسناد المخابرات والديوان، دوراً في إزالة الاحتقان الذي شاب علاقات الأردن بدول عربية مثل: سورية وقطر. إذ كلف الملك مدير المخابرات العامة الفريق محمد الذهبي، شقيق رئيس الوزراء، بطي سياسة المحاور والانفتاح على سورية وحماس وقطر بهدف تنويع خيارات الأردن السياسية بدلاً من وضع جميع الأوراق في السلة الأميركية.



نجح الذهبي في تحييد حكومته عن تداعيات معركة شد الحبل بين مراكز قوى محورية

ينقل مقربون من رئيس الحكومة قوله إنه بات بحاجة إلى مطبخ صناعة قرار متكامل قادر على قراءة المشهد الداخلي وتحسس الأزمات، يسند في اتخاذ القرارات وتنفيذها. وزراء سابقون ينصحون أيضاً بربط أعضاء الحكومة بمركز استشارات أو بيت خبرة مواز يضم خبراء من القطاع الخاص ومسؤولين سابقين من مختلف القطاعات، حتى تتضح القرارات الحكومية ضمن نهج مؤسسي، بعيداً عن العشوائية والارتجال. تركيز الحكومات انتقل في السنوات الثلاث الماضية من التنمية السياسية إلى الإصلاح الاقتصادي. واليوم يعرف الرئيس أكثر من غيره أن الأردن ما يزال في بدايات الطريق صوب تحقيق رؤية التحديث، بعد تراجع الإصلاح السياسي بسبب غموض الحل النهائي بين إسرائيل والفلسطينيين. لذلك يستدعي التعديل إدخال شخصيات سياسية توافقية خبيرة في الملفات الداخلية وقادرة على بناء الجسور مع منظمات المجتمع المدني، الأحزاب والنقابات. ويفترض أن يشهد العام المقبل إصلاحات سياسية كانت وضعت على الرف ضمن توصيات اللجنة الوطنية العام 2005. الإصلاح السياسي يتطلب توسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار وسن قانون للانتخابات من وحي توصيات اللجنة الوطنية واتخاذ خطوات جادة لمكافحة الفساد وتفعيل مبدأ فصل السلطات، وتعزيز مفاهيم المواطنة والانتماء وتكافؤ الفرص. تنتظر التشكيلة الجديدة أيضاً ملفات ضاغطة، لم تسجل تحسناً ملحوظاً رغم ضخ مئات ملايين الدنانير، في مقدمتها الفقر والبطالة، شح المياه وتوقير مصادر طاقة بديلة.



أبو الراغب أحدث تعديلين وإعادة تشكيل في ثلاث سنوات (2000-2003). لكن الوضع يختلف بالنسبة للذهبي، الذي شكّل حكومته قبل عام بالتمام. إذ إن الرضى الملكي أخذ منحى تصاعدياً، ويبدو أن جلالته أعطى رئيس الحكومة أخيراً ضوءاً أخضر بالتعديل بعد أشهر من الانتظار. منذ أشهر، يستسر رئيس الحكومة لمحاوريه، بأنه يسعى لإخراج عدد من الوزراء بما يعزز الانسجام في مواجهة تحديات داخلية وخارجية، في مقدمتها انحسار فرص إقامة دولة فلسطينية، وانكماش اقتصادي متوقع في ضوء تسونامي الأسواق العالمية. الضوء الأخضر لم يتأخر كثيراً من رأس الدولة. لعب عزم الذهبي، قدرته التخطيطية وحسن طالعاه في إدارة ملفات شائكة مثل: تحرير أسعار مشتقات النفط وما صاحبها من قفزات في أثمان المواد الغذائية الأساسية، الخدمات وتعرفة النقل. ونجح أيضاً في تحييد حكومته عن تداعيات معركة شد الحبل بين مراكز قوى محورية قبل خروج رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله من المعركة. وبالتالي ساد هوء بين النخب السياسية ومفاصل الدولة بسبب تراجع المنكفات بين رئاسة الديوان ودائرة المخابرات العامة.

تعقد الكولسات والاستمزاج وسط تكتم شديد، بانتظار إعلان الحقائق التي سيطالها التغيير وأسماء القادمين الجدد بعد إقرار موازنة الدولة، على الأرجح بعد عيد الأضحى.



وزير سابق نبّه إلى عدم الإفراط في الاحتفالية بالسنة الأولى

بحسب ما يرشح من معلومات، يتوقع أن يشمل التعديل حقيقتين سياديتين: الخارجية والداخلية فضلاً عن العمل، الثقافة، السياحة، التنمية السياسية، الزراعة، والشؤون البرلمانية. ويتوقع أن يستبدل الذهبي عشرة وزراء على الأقل، لرفع سوية أداء فريقه على نحو يواكب وتيرة حراكه في الدوار الرابع. مع العهد الجديد، بات ينظر إلى التعديلات كمخرج طوارئ لإطالة عمر الحكومات بعد انهيار شعبيتها في استطلاعات الرأي. علي

علي أن وزيراً سابقاً آخر نبّه إلى عدم الإفراط في "الاحتفالية في السنة الأولى" من عمر الحكومة ودعا إلى "حسن اختيار" القادمين الجدد حتى لا تكون التشكيلة الجديدة امتداداً لسابقتها. ويتساءل المسؤول "إذا لم يجلب التعديل عقولاً وكفاءات مختلفة، فمن الأفضل أن لا يتم". تغيير الحكومات وتعاقد التعديلات أثراً على انسيابية العمل الحكومي خلال العقد الماضي، بل ساهما في دربكة الكثير من القرارات وعكس مشاريع وخطط تنمية قائمة، ما خسر الخزينة عشرات ملايين الدنانير. في الببال، نهج عمل ومشاريع استراتيجية بمليارات الدولارات لم تر النور بسبب تغير الوزراء وغياب آليات الرصد والتوازن. تسع سنوات في عهد الملك عبد الله الثاني، كان يشككي من هشاشة كفاءة عدد من وزرائه وعدم انسجام الفريق، بسبب تقاطع التعليمات الصادرة عن مراكز صناعة القرار. مصادر مقربة من رئيس الحكومة توضح أنه تحرك بالفعل لتطعيم فريقه الوزاري بدماء جديدة، بخلاف نمط سابق حين كان يتدخل رئيس الديوان الملكي السابق بترشيح شخصيات لدخول الحكومة.

سعد حتر

بعد استحقاق التعديل المرتقب، الذي قد يطال ثلث الحقائق الوزارية، تواجه حكومة نادر الذهبي تحدياً جديداً يتصل بإنجاز خطط التنمية واستعادة كامل صلاحياتها الدستورية، بعد إزالة ثاني عقبة كانت تحول دون انسجام الفريق الحكومي.

المخرج الأول تمثل بإزاحة رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله من منصبه الشهر الماضي، ما أطاح بحكومة ظل طالما تقاطعت تحركاتها مع صلاحيات مجلس الوزراء، وبالتالي أثرت على انسيابية العمل العام. ومن شأن التعديل الحكومي الآن معالجة جمود كان ألقى بظلاله على أداء غالبية الوزراء وكوادهم، بسبب ازدواجية المرجعية وعدم ثقتهم حيال مستقبل بقائهم في التشكيلة، على خلفية إشاعات التعديل التي لاحقت الحكومة بعد ستة أشهر على تشكيلها أواخر العام الماضي.



منذ البدء شرع رئيس الحكومة في مراكمة إنجازات نالت رضا الملك

إذن، أمام التشكيلة الجديدة ورئيسها ملفات سياسية، اقتصادية ومجتمعية مهمة تتطلب تخطيطاً استراتيجياً ورؤية ثابتة لا تتأثر بتغيير الوزراء. داخلياً، على الذهبي اختيار رجال قادرين على مواجهة أزمات وتحديات من بينها رفع كفاءة الجهاز الحكومي المترهل، إصلاح التعليم بشقيه العالي والمدري، فضلاً عن تحدي فرض القانون واستعادة هيبة الدولة.

منذ البدء شرع رئيس الحكومة في مراكمة إنجازات نالت رضى الملك، إلا أن عليه الوصول إلى إيقاع حكومي متناغم بين جميع الوزارات والمؤسسات وبناء خطط استراتيجية بعيدة المدى.

خلال العقد الماضي، تعاقب على الدوار الرابع خمسة رؤساء حكومات، فيما جلبت التعديلات عشرات الوزراء، بعضهم نقض قرارات أسلافهم.

وزير سابق يرى أن الذهبي "أثبت أنه أفضل رئيس وزراء في العهد الجديد، إذ أن صفاته تقترب من رجل الدولة، ونجح - بخلاف سابقه - في إقناع الناس بهذه الصفة".

دور الجمعيات التنموي مرهون باستقلاليتها وشفافيتها

تتمة المنشور على الأولى

بهذا، أدت الظروف الاقتصادية ثم السياسية (ومن هنا حظر الأحزاب في العام 1957) فضلاً عن انتشار التعليم، دوراً حاسماً في نشوء الجمعيات وتزايد عددها وتعدد أغراضها. وما زالت هذه العوامل تفرض نفسها على وجود الجمعيات ونشاطها. فـ"الخيرية" منها تؤدي بعض الأدوار في أوساط الشرائح الفقيرة، وفي مناطق الريف والبادية والمخيمات. فيما تعين جمعيات العائلات والمناطق والجمعيات النسائية أسراً محتاجة، وتندرك نقص التنمية والتفاوت الاجتماعي الحاد، ويتقدم أعضاء جمعيات عبر بوابة العمل الخيري لتحقيق تطلعات سياسية، فمن بعضها يخرج أعضاء مجالس بلديات ونواب في مجلس الأمة.

على هذا النحو تختلط تمثيلات المجتمع القديم والحديث، فالحزبي أو النقابي أو المسيس المستقل، يجمع إلى صفته الحديثة هذه، هويته الأولى كابن منقطة بعينها وسليل عائلة بذاتها، وكثيراً ما يراهن على انتماؤه هذا (عبر الجمعية) لبلوغ طموحه السياسي وحتى المهني. بذلك تعيق مثل هذه الجمعيات مع النوايا الطيبة لمؤسسيها، عملية الاندماج الاجتماعي عبر تحقيق منافع فئوية مشروعة، كان يمكن تحقيقها ضمن

أطراً أخرى بانعكاسات أفضل وأوسع على المجتمع ككل، وعبر التنافس في فضاء اجتماعي أرحب. تعدد أنماط منظمات المجتمع المدني يُحدث التباساً في تحديد ماهية الجمعية، لكن صدور قانون الجمعيات الجديد رقم 51 لسنة 2008، قدّم تعريفاً موحداً للجمعية بوصفها أي شخص اعتباري مؤلف من مجموعة من الأشخاص يتم تسجيله وفقاً لأحكام قانون الجمعيات لتقديم خدمات أو القيام بأنشطة لا تستهدف الربح أو تحقيق أهداف سياسية. ورفع القانون الجديد العدد اللازم لتشكيل جمعية من 7 إلى 11 شخصاً.

معظم الجمعيات خيرية، تنضوي تحت راية الاتحاد العام للجمعيات الخيرية، الذي تشكل في العام 1959، وله فرع في سائر محافظات المملكة. تنقسم هذه الجمعيات المسجلة جميعها في وزارة التنمية الاجتماعية إلى قسمين: جمعيات "عامة" تنفذ أنشطة متنوعة، وجمعيات "متخصصة" تنفذ نشاطاً واحداً. أما بقية الجمعيات فهي تتبع لوزارات ذات صلة بنشاطها، مثل وزارة الثقافة والبيئة والداخلية. وجود الجمعيات يعكس المروحة بين التمثيلات الضيقة: العائلية والمناطقية،

وبين التعامل مع المجتمع كوحدة متحدة، كما هو حال الجمعيات العامة والمتخصصة: الصحية والبيئية والإنسانية، وبين جمعيات تسهم في التنمية السياسية والاجتماعية مثل منظمات المجتمع المدني غير الحكومية. وإن كان نشوء هذه الجمعيات مجتمعة يعكس روح المبادرة، ويدل على التنوع والتكافل متعدد الحلقات، الذي يسهم في دمج وحدات اجتماعية وفي التباعد بينها وبين وحدات أخرى ومع المجتمع ككل. كما نشأت تحديات جديدة تتعلق بعضها بتعدد مرجعيات الجمعيات، أو بتنظيم الدعم الحكومي لها، أو بتمويل وبرامج موحى بها من الخارج. فيما يتمحور جانب آخر من التحديات، في الهامشية ونقص الفاعلية والاكتفاء بحضور إعلامي أو المعاناة من تجاهل الإعلام لها، وتحول بعض الجمعيات إلى شلل من أصدقاء وأقارب.

الجمعية هي النموذج التاريخي الأرقى للعمل التطوعي والمدني، وهي تشكل بالإرادة الطوعية الحرة لأعضائها، ما يميزها عن النقابات المهنية ذات العضوية الإلزامية، أو النقابات العمالية التي تتشكل لخدمة مصالح أعضائها، أو الأحزاب السياسية التي تشكل جزءاً من المجتمع المدني ما دامت خارج السلطة. يتجاوز القديم والحديث في صيرورة الجمعيات واستوائها، ثم في وظائفها في مجتمع يندفع للأخذ بأسباب الحدأة الاستهلاكية ومقتنياتها، ويتعلق شطر كبير منه بتقديم العادات والأعراف المتعلقة بالتنظيم الاجتماعي، والسابقة على نشوء المدن والتجمعات الحضرية. وتتجاوز في الوقت نفسه الخدمات، وبعضها جليل وعظيم الفائدة، تؤديها العديد من الجمعيات وتتفاوت ما بينها، مع وجودها كبديل فعلي للتشكيلات الحديثة السياسية والتنموية، وهو ما يفسر الحضور المتزايد للجمعيات والروابط والدواوين في ظل انحسار مشهود للأحزاب، بينما تزدهر جمعيات ومنظمات تتدارك قصور الأحزاب في إدراك الحاجات المختلفة للمجتمع. لعل اللوم في هذا المجال لا يقع على الجمعيات بذاتها، بل على قوانين نافذة تضيق هامش الاجتماعات العامة والانضمام في الأحزاب وجمعيات سياسية، ما كرس في النتيجة ثقافة تنزع إلى "المحافظة" في قلب العاصمة والمدن، وفي صميم مرافق علمية وثقافية. وككل عمل تطوعي، تحتاج الجمعيات (ما لا يقل عن 1800 جمعية) إلى موارد

مالية تعينها على إدامة أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتنموية، لا سيما أن الدور الملقي على عاتق هذه الجمعيات تضاعف عشرات المرات، في ظل الانسحاب المتزايد للدولة من الرعاية الاجتماعية ومع موجات الغلاء المستشرية.

تدرك الحكومات هذا التطور، وتسلم بالدور التنموي المتنامي للجمعيات، إلا أنها تنتهج سياسة تقييدية سواء تجاه استقلالية الجمعيات أو تمويلها. وهو ما لا ينسجم مع أحكام الدستور التي تنص على الحق المطلق للمواطنين في إقامة جمعيات وأحزاب سياسية، ولم يضع الدستور أي قيود على هذا الحق ما عدا "أن تكون غايتها مشروعة ووسائلها سلمية وذات نظم لا تخالف أحكام الدستور"، وذهب الدستور أبعد من ذلك إلى تحديد وظيفة القانون، بتنظيم "طريقة تأليف الجمعيات والأحزاب السياسية ومراقبة مواردها".

يتطلب تطوير العمل التطوعي بما يكفل استقلالية أواته وإدامة أنشطته، الأخذ بقواعد حقوق الإنسان الناظمة لهذا العمل، ما يولي الاحتكام إلى الشفافية أداة رئيسية لضبط إيقاعه وفق محددات المصالح الوطنية.

دورها الاجتماعي: العدد الأقل يتدارك نقص فاعلية الأكبر

عدي الريماوي

على مثل هذه الجمعيات». تدعو الكسواني إلى دمج بعض الجمعيات للتركيز على مصلحة المريض، لا لخدمة أهداف شخصية لـ«أصحاب الجمعية»، وتعزو فشل هذه الجمعيات إلى قلة منتسبيها، ومحدودية التغطية الإعلامية. «الجمعيات التي تعمل بجد تلاقى دعماً من منظمات أجنبية، وهناك جمعيات تجرّص على ظهورها فقط لنيل التمويل، بدلاً من العمل على توعية المجتمع».

هناك الكثير من الجمعيات المسجلة منذ أمد طويل، وتفترق إلى تأثير حقيقي على المجتمع، «جمعية مكافحة التدخين» نشأت في العام 1981، ولم تنجح في نشر وعي بخطورة التدخين. أعداد المدخنين في الأردن في ازدياد مستمر، ونسب التدخين فيه هي من الأعلى في العالم، وقد بلغت نحو 55 في المئة من السكان، وفق إحصائيات هذه الجمعية، التي فشلت في الوقت ذاته، في بث وعي حقيقي لدى الشبان والمراهقين لتمكينهم من النجاة من آفة التدخين، وهؤلاء يمثلون الفئة الأكبر من المدخنين في الأردن.

يقول زيد الكايد، مدير الجمعية، إن الوعي يختلف عن السلوكيات، «دورنا ينحصر في الإرشاد والنصيحة والتثقيف، المواطن يعلم بمضار التدخين، لكنه يدخن رغم ذلك». وعن استصدار القوانين التي تمنع التدخين خلال القيادة أو في الأماكن العامة، يقول الكايد «الأهمية تكمن في تطبيق هذا القانون، فما زال التزام الناس ضعيفاً في هذا المجال». معظم التقديرات تخلص إلى أن عدداً محدوداً من الجمعيات ينشط في مجاله، وأن كثيراً منها يفتقد إلى الفعاليات والنشاطات، فتبقى جمعيات على ورق، دون تأثير فعلي على المجتمع. بعضها يعاني الندرة في إقامة فعاليات تناقش القضايا التي أنشئت من أجلها الجمعية، لذلك تفتشل في تحقيق وعي لدى المواطنين بأهمية القضايا التي تتبناها.

عن تأثير الجمعية على المجتمع يرى صابات أن الأردن «أحرز تقدماً على الدول العربية في هذا المجال، ويشير للوعي الذي بات ملاحظاً لدى زيارات أعضاء الجمعية للمدارس، «نسير على الطريق الصحيح، لكننا نحتاج مساعدة وسائل الإعلام لتغطية نشاطاتنا، والوصول إلى عدد أكبر من الناس، لنبدأ المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالملك مثل التنجيم وغيره».

حنان الكسواني، تعمل في أكثر من جمعية صحية، تذكر أن «نسبة كبيرة من الجمعيات لا تقوم بدور توعوي، معظمها يحصل على تمويل خارجي، كثير منها لا يظهر سوى في اليوم العالمي للغرض الذي أنشئت لأجله، كي تثبت لمموليها وجودها، إضافة إلى ضعف الرقابة

والجيولوجيا، وتقيم مخيمات كشفية للوقوف على الأحداث الفلكية مثل ظهور بعض المذنبات أو الكسوف والخسوف، إضافة إلى إقامة نواد فلكية في مدارس مختلفة. يتطرق حنا صابات، مدير الجمعية الفلكية، للتمويل الذي تتلقاه الجمعية «مصدره الأساسي من مؤسسات وطنية مختلفة، مثل وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، كما تتلقى الجمعية دعماً سنوياً ثابتاً من وزارة التربية والتعليم، للعمل على تطوير نشاطاتها وصيانة مقتنياتها. وهناك تعاون مع وزارة الأوقاف حول تحديد بدايات الأشهر الهجرية، مثل رمضان وعيد الفطر، فنحن نزود الوزارة بالحسابات الفلكية اللازمة لتحديد موعد ظهور الهلال».



تنتشر في الأردن 1800 جمعية، تتعدد مجالاتها من علمية وبيئية وصحية وثقافية، وتهدف، كما يرد في أدبياتها، إلى بناء مجتمع واع بالمشاكل والتحديات التي تواجهه، فتكثر جمعيات تهتم بمرض معين مثل: «مكافحة السرطان الأردنية»، و«أصدقاء مرضى الكلى»، أو تنشط في مجال معين في العلم مثل «الجمعية الفلكية الأردنية». بالإضافة إلى الروابط الثقافية التي تجمع مثقفين، وتعمل على مناقشة قضاياهم ومحاولة حل مشاكلهم، وتسعى إلى تطوير قدرات المبدعين الشبان، وتمكينهم من تقديم مشاركة فعالة في المجتمع.

يتحدث باتر وردم، الخبير في الشؤون البيئية، عن انتشار الجمعيات التي تختص بالبيئة في الأردن، ويحددها بـ 11 جمعية تتخصص بهذا المجال، «بدأ انتشار هذه الجمعيات في أواخر التسعينيات، وكان همها في البداية التوعية البيئية، لكن مفهوم البيئة جديد بالنسبة للمجتمع. تلعب هذه الجمعيات دوراً محورياً في قضية البيئة من خلال المحاضرات والمنشورات».

على أن وردم يلحظ على هذه الجمعيات، حالة من عدم التخصص، «فلا يوجد تقسيم واضح للأدوار، وهناك منافسة بين هذه الجمعيات بدلاً من التكامل بينها، و ما يطرح من جانب الجهات التمويلية يتم العمل عليه. هناك جهد بالتوعية لكن لم يتحول بعد لإنشاء كتلتات كقوى ضغط». يذكر خبير

ألذ إختيارات الستيك



تجربة جديدة لطعم الستيك اللذيذ

زينها بالذ
الإضافات



إختر ٢ من الأطباق
الجانبية



أطلب واحدة من ٣ أنواع
ستيك



The Flavors That Bring People Together

شارع مكة
هاتف: 065540016

ظهرت مع نشوء الدولة وتطورت معها

الجمعيات: من الحفاظ على التراث إلى المساهمة في التنمية

نهاد الجريبي

تزامن ظهور الهيئات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية الخيرية مع نشوء الدولة الأردنية، لذا لم يكن غريباً أن يكون نمو هذه الجمعيات، من حيث الكم النوع، انعكاساً للتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ما زال يشهدها المجتمع الأردني.

جمعية النهضة الأرثوذكسية ظهرت في العام 1925

مركز الأردن الجديد اعتبر في دراسة له عن المجتمع المدني هذه الهيئات أقدم أشكال التنظيمات المدنية في الأردن. ومن أمثلة ذلك جمعية النهضة الأرثوذكسية التي ظهرت في العام 1925، وجمعية الإخاء الشركسية في

الحكومة الأردنية دائرة خاصة للشؤون الاجتماعية العام 1949، كما صدر في 1951 قانون وزارة الشؤون الاجتماعية التي أنيط بها الإشراف على الحركة التطوعية، فأنشأت أقساماً خاصة بالتأهيل ورعاية الأسرة. في 1956، صدر قانون لتسجيل وتنظيم أعمال الجمعيات الأهلية الخاصة برعاية الأطفال والعجزة والأيتام.



الأقليات، كانت أكثر استعداداً وإدراكاً للتنظيم وتلبية مصالحها

من أبرز جمعيات تلك الفترة، جمعية الشباب المسيحيات العام 1950 التي تركزت على جهود إغاثة المنكوبين إذ أسستها لاجئات من عكا والقدس. كما نشطت في هذه الفترة الجمعيات الدينية والإثنية، مثل: جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية عام 1957، جمعية مار منصور 1961، جمعية وادي السير النسائية 1962، وهي أول جمعية نسائية شركسية، الهيئة الاجتماعية للكنيسة الإنجيلية الحرة 1967، كما توسعت الجمعية الخيرية الشركسية بإقامة خمسة فروع لها

1932، وجمعية المقاصد الحجازية في 1931. وفي إصدار آخر للمركز نفسه، يلحظ المؤلفون أن هذه الجمعيات التي تمثل «الجيل المبكر» من المنظمات المدنية كانت تمثل مصالح إثنيات أو أقليات عرقية. ويعللون ذلك بأن تكوين الاقتصاد الأردني في تلك الفترة كان معتمداً على الزراعة البدائية والرعي، الأمر الذي أملى «أشكالا من التنظيم الاجتماعي تتناسب مع طبيعة النشاط الاقتصادي الذي كان يتسم بالتفتت والعزلة». وعليه، ظهر «التضامن» وهو أساس العمل الخيري، على مستوى القرابة أو الدين أو العشيرة أو الوحدة الجغرافية الصغيرة.

يُضاف إلى ذلك أن الأقليات، آنذاك، كانت أكثر استعداداً وإدراكاً لتنظيم نفسها وتلبية مصالحها سواء فيما يتعلق بالتعليم أو الثقافة أو التكافل الاجتماعي. في هذه الفترة تأسست الكلية العلمية الإسلامية في نهاية الأربعينيات.

هذه السمات انسحبت على الجمعيات الخيرية التي تشكلت في الفترة الأولى من 1921 - 1948، أما في المرحلة التالية من 1948 إلى 1967، فقد فرضت نكبة فلسطين «توسيعاً لقاعدة العمل التطوعي»؛ وظهرت أشكال متنوعة من الجمعيات الخيرية التي عملت في مجال الإغاثة والرعاية الصحية والوعون الاجتماعي والإنساني. وهكذا زاد عدد الجمعيات الخيرية من 65 العام 1953 إلى 102 جمعية العام 1955 ثم إلى 196 العام 1958. رافق هذا التوسع والتنوع إنشاء

* أعداد الجمعيات الخيرية والتنموية والاجتماعية الاتحاد العام للجمعيات الخيرية / 2008		
المحافظة	الأم	الفرع
العاصمة	367	7
البلقاء	55	3
الزرقاء	98	12
مادبا	50	3
إربد	154	7
عجلون	31	1
جرش	24	3
المفرق	89	2
الكرك	61	2
معان	49	2
الطفيلة	22	2
العقبة	24	5

* تتمتع الجمعية «الفرع» بهيئة عامة وإدارية مستقلة لا تتشارك مع الجمعية الأم إلا بالاسم

الاجتماعية لتوسيع مشاركتهم في التنمية المحلية، بحسب ما جاء في دراسة مركز الأردن الجديد.



تغيرت «فلسفة الحركة التطوعية» من الرعاية إلى الإسهام في التنمية

ظل هذا التوجه سائداً في الفترة اللاحقة من 1989-1999، وهي فترة الانفراج السياسي. فقد تغيرت «فلسفة الحركة التطوعية» من الرعاية إلى الإسهام في التنمية. وهكذا زادت أعداد الجمعيات المتخصصة التي تخرج في اهتماماتها وتركيزها عن إطار الوحدة الإثنية أو الدينية. من أبرز هذه المنظمات، جمعيات تُعنى بأمراض معينة، مثل أصدقاء مرضى الدم، مكافحة السرطان، مرضى الكبد والكلى وغيرها. كما ظهرت الجمعيات التي تُعنى بالبيئة مثل جمعية مكافحة التصحر، وجمعية أصدقاء البيئة. بالإضافة إلى جمعيات ثقافية وأكاديمية مثل الجمعية الفلسفية الأردنية، وجمعية الدراسات الاجتماعية.

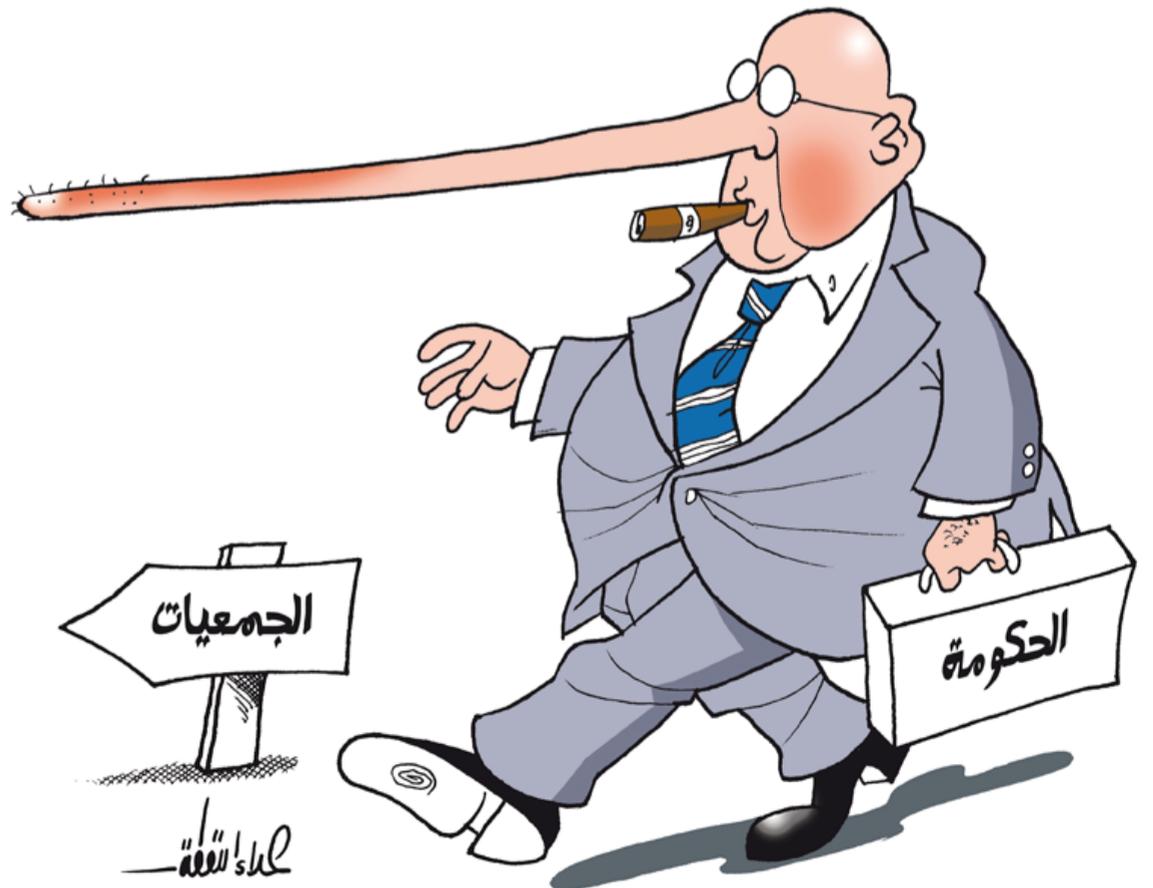
هذه الجمعيات تتشابه في إطارها العام لكنها تختلف في مرجعياتها، فمنها ما هو مسجل في وزارة الثقافة أو البيئة. إلا أن معظمها مسجل في وزارة التنمية تحت مظلة الاتحاد العام للجمعيات الخيرية.

مسودة دليل الاتحاد لعام 2008، تظهر أن عدد الجمعيات الخيرية في الأردن وصل 1073 جمعية، منها 374 في عمان العاصمة وحدها.

في صوبلح 1959، الرصيصة 1961، وادي السير 1961، ناعور والزرقاء 1964. وربما كان من أبرز معالم هذه المرحلة خطوة تجميع الجمعيات الخيرية على مستوى اللواء في اتحادات لوائية تطورت إلى الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في 1959، الذي ضم في نهاية هذه الفترة 226 جمعية في الضفة الشرقية، و239 جمعية في الضفة الغربية.

احتلال الضفة الغربية العام 1967 مثل بداية مرحلة أخرى في تطور الجمعيات الخيرية في الأردن امتدت حتى العام 1989. فبعد الحرب اضطلعت الجمعيات القائمة بأعمال إغاثة متضرري الحرب، وبخاصة النازحون في المخيمات. في المقابل، تسببت الحرب وما تلاها من اضطرابات في هبوط حد في عدد الجمعيات في محافظات الضفة الشرقية. في نهاية 1967 وصل عددها 137 جمعية فقط. إلا أن أعدادها عاودت الارتفاع لتبلغ 186 في نهاية 1972. أما في الثمانينيات فقد شهدت أعداد الجمعيات الخيرية طفرة، إذ نمت من 221 جمعية في 1980 إلى 433 جمعية في 1989، أي بنسبة 96 في المئة.

تشير دراسة مركز الأردن الجديد إلى أن هذه الفترة شهدت تسارعا في عجلة التنمية الاقتصادية، وبخاصة في السنوات ما بين 1985-1973، الأمر الذي انعكس على الحركة التطوعية التي «اضطلعت بدور أكبر في خدمة المجتمعات المحلية، وتعزيزت قاعدة العمل التطوعي بازدياد عدد أعضاء المنظمات الاجتماعية على اختلافها». وهكذا تبلور الوعي بدور الجمعيات الإنمائي الذي «أخذ يحل تدريجياً محل الطابع السابق، الخيري». وفي هذا الإطار نلاحظ تزايداً في أعداد الجمعيات الخيرية في محافظات جنوب الأردن، حيث إن تدني مستوى التنمية الاجتماعية فيها قد يشجع السكان على الانخراط في التنظيمات



رغم أنه بديل لمشروع سابق سحبه الحكومة قانون الجمعيات على بساط التعديل قبل نفاذه

نص القانون الجديد على إنشاء «سجل الجمعيات» الذي يشرف عليه موظف يسمى «مراقب السجل»، يعين بقرار من مجلس الوزراء. لكن هذا السجل لا يتمتع بأية استقلالية، فالسجل ينشأ في وزارة التنمية الاجتماعية، ويرتبط مراقب السجل بوزير التنمية الاجتماعية.

يتولى مراقب السجل، بالتنسيق والتعاون مع الوزارات المعنية، تحديد الوزارة المختصة بكل جمعية وفقاً لنظام خاص سيصدر لهذه الغاية، وقيد الجمعيات في السجل وإصدار شهادة تسجيل لها.

كما نص القانون على إنشاء «صندوق دعم الجمعيات» في وزارة التنمية الاجتماعية، الذي يتمتع بشخصية اعتبارية واستقلال مالي وإداري، وتتولى إدارته لجنة برئاسة الوزير وعضوية كل من مراقب السجل نائباً للرئيس وممثل عن كل وزارة مختصة، إضافة إلى ثلاثة من ممثلي الجمعيات. وتتكون موارد الصندوق من: ما يرصد له في الموازنة العامة، أي هبات أو تبرعات أو منح شريطة موافقة مجلس الوزراء عليها إذا كانت من مصدر غير أردني، ريع استثمارات الصندوق، وغير ذلك. ويتعين صدور تعليمات عن مجلس الوزراء تحدد أوجه الإنفاق ودعم الجمعيات من أموال الصندوق.

اتلاف من منظمات المجتمع المدني، كان قدّم بديلاً متكاملًا لقانون الجمعيات القديم عبر صياغة «مشروع قانون لمنظمات المجتمع المدني»، بالتعاون، ومباركة وزارة التنمية السياسية العام 2007، غير أن هذا المشروع «دفن» في ديوان التشريع، ولم ير النور.

مشروع قانون الجمعيات الذي أعدته الحكومة أخذ بعض المسميات من مشروع منظمات المجتمع المدني، مثل «سجل الجمعيات» و«صندوق دعم الجمعيات»، إلا أنه أفرغها من محتواهما المتطور.



حسين أبو رمان

قبل أن يستكمل قانون الجمعيات الجديد رقم 51 لسنة 2008، مراحل الدستورية بتصديق الملك له ونشره في الجريدة الرسمية بتاريخ 16 أيلول/سبتمبر الماضي، اعترفت الحكومة بالحاجة لتعديله.

ففي لقاء جمع رئيس الوزراء نادر الذهبي مع ممثلين عن منظمات المجتمع المدني في 8 أيلول/سبتمبر الماضي، أعلن رئيس الوزراء، خلال اللقاء، أن الحكومة تفكر جدياً بإعادة النظر في قانون الجمعيات، وطلب تزويده بأبرز التعديلات التي يعتقدون أن من الضروري إدخالها على القانون.

اقترح الحكومة لمشروع قانون الجمعيات ثم إقراره من قبل مجلس الأمة على النحو الذي صدر فيه، واجه انتقادات واسعة، ليس فقط من قبل منظمات المجتمع المدني في الأردن، وإنما كذلك من قبل منظمات دولية تعنى بحقوق الإنسان مثل الشبكة الأورو متوسطية لحقوق الإنسان، و«هيومان رايتس ووتش»، بمناسبة انعقاد مجلس الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والأردن، في 23 تموز/يوليو الماضي. لكن رئيس الوزراء نفى أن يكون اهتمام الحكومة بالتجاوب مع المقترحات التي تبديها منظمات المجتمع المدني قد جاء «خضوعاً لضغوطات خارجية».

طالب السقاف، رئيس مرصد الإنسان والبيئة، الذي شارك في اللقاء مع رئيس الوزراء، ذكر أن اللقاء جاء إثر مذكرة وجهتها 16 منظمة تمثل «تحالف المجتمع المدني» للملك عبدالله الثاني، وطلبت لقاءه لشرح اعتراضاتها على مشروع القانون قبيل التصديق الملكي عليه.

وبرغم أن منظمات المجتمع المدني زوّدت الحكومة بمقترحاتها التعديلية، وكذلك فعلت المنظمات الدولية، فإن الحكومة تكلت في تقديم مشروع قانون معدّل لقانون الجمعيات حتى الآن. علماً بأن وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف طلبت في لقاء جديد مع ممثلين عن منظمات المجتمع المدني، عقده يوم 29 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تحديد أولوية التعديلات التي يرون إدخالها على القانون.

رجاء حيارى، المديرية التنفيذية لمركز شركاء الأردن، شاركت في اللقاءين المشار إليهما، وأوضحت أن منظمات المجتمع المدني قدمت مذكرة تفصيلية تتضمن مقترحات شاملة لتعديل القانون بعد اللقاء مع رئيس الوزراء، وأضافت أن «الوزارة لطوف عادت فطلبت التركيز على الأولويات المقترحة، ما حدا بتحالف المجتمع المدني توجيه مذكرة جديدة، اشتملت على أربعة بنود».

وبحسب الحيارى، فإن البند الأول في المذكرة طالب بمبدأ القيد والإشهار لإنشاء الجمعيات وعملها، وبأن يكون القضاء، دون غيره، الجهة المختصة بالنظر في المنازعات أو القضايا التي يثيرها إنشاء أو عمل الجمعيات،

البنوك في الأردن، وروابط عائلية، أندية خريجين، جمعيات صداقة مع بعض الدول، وغير ذلك.

تتمثل شروط تسجيل الجمعيات بتقديم طلب إلى «مراقب السجل» في وزارة التنمية الاجتماعية على نموذج معد لهذه الغاية، على أن يرفق به ثلاث نسخ من: قائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين، مع تبيان أماكن إقاماتهم ومهنتهم وأعمارهم ومؤهلاتهم، النظام الأساسي للجمعية، وتصريح موقع عليه من المؤسسين يعلنون فيه موافقتهم على النظام الأساسي وعلى اسم الشخص المفوض بمتابعة إجراءات التسجيل.

يقدم طلب التسجيل ومرفقاته إلى مراقب السجل أو إلى مديرية التنمية الاجتماعية في المحافظة، والتي يجب أن ترسله إلى مراقب السجل خلال أسبوع من تاريخ وروده، وعلى مراقب السجل التحقق من استيفاء الطلب للشروط القانونية. ويحدد مراقب السجل وأهدافها، ويرسل الطلب ومرفقاته إلى الوزير المختص خلال 60 يوماً من تاريخ استلامه الطلب.

إذا لم يصدر الوزير المعني قراراً بشأن طلب التسجيل أو إشعاراً بوجود نقص خلال مدة الـ 60 يوماً، يعتبر الطلب موافقاً عليه حكماً. أما إذا قرر الوزير الموافقة على الطلب أو جرت الموافقة عليه حكماً، فإن على مراقب السجل استكمال إجراءات قيد الجمعية في السجل خلال 15 يوماً من تاريخ الموافقة.

الفترة القصوى اللازمة لترخيص جمعية، إذا كان طلب التسجيل مستوفياً الشروط، هي شهران ونصف الشهر، يضاف إليها أسبوع إذا قدم الطلب إلى مديرية تنمية اجتماعية. لكن إذا رفض الوزير المختص الموافقة على تسجيل الجمعية، يقوم مراقب السجل بتبليغ المؤسسين بهذا القرار. ولهؤلاء، الحق في أن يطعنوا بالقرار أمام محكمة العدل العليا.

الحكومة سوف تقدم قريباً بمشروع قانون معدّل لقانون الجمعيات، لكنه لم يبد تفاؤلاً حيال المدى الذي ستذهب فيه الحكومة في تعديلاتها، لافتاً إلى أن «مضمون التعديل وحدوده ومداه يتوقف على أجواء الحكومة وديوان التشريع».

يدخل قانون الجمعيات حيز التنفيذ بعد مرور 90 يوماً على نشره في الجريدة الرسمية، أي في منتصف الشهر المقبل. ويعطي القانون للجمعيات مهلة عام لتوفيق أوضاعها وفق أحكامه، ويحق للوزير المختص تمديد هذه الفترة سنة أخرى.

الجمعية هي أي شخص اعتباري مؤلف من مجموعة من الأشخاص يتم تسجيله وفقاً لأحكام قانون الجمعيات رقم 51 لسنة 2008 لتقديم خدمات أو القيام بأنشطة على أساس تطوعي دون أن يستهدف الربح واقتسامه أو تحقيق أي منفعة لأي من أعضائه أو لأي شخص مدد بذاته، أو تحقيق أي أهداف سياسية. أما الحد الأدنى من المؤسسين اللازم لتشكيل جمعية فهو 11 شخصاً.

تتألف الجمعيات في الأردن من عدد واسع من المنظمات التي تصنف باعتبارها «منظمات غير حكومية»، وتسجل كل فئة من هذه الجمعيات لدى وزارة ذات صلة بخصوصها. هذه المنظمات هي: جمعيات خيرية تنضوي تحت لواء الاتحاد العام للجمعيات الخيرية، من ضمنها: جمعيات نسائية يجمعها الاتحاد النسائي الأردني العام. كما تضم هذه المنظمات: جمعيات بيئية، جمعيات حقوق إنسان، جمعيات وروابط ثقافية، هيئات اجتماعية، وهي فئات متعددة من الجمعيات التي لا يربط بينها سوى نسبها إلى قانون الجمعيات كنظام لعملها وإلى وزارة الداخلية كجهة ترخيص.

تشتمل الهيئات الاجتماعية على منظمات نسائية مثل: تجمع لجان المرأة الوطني الأردني، واتحاد المرأة الأردنية، جمعيات أعمال مثل جمعية رجال الأعمال الأردنيين، وجمعية

والحفاظة على المراكز القانونية المكتسبة والشركات غير الربحية القائمة واعتبارها مسجلة حكماً وإلغاء المادة التي تنص على توفيق أوضاعها (28/ب). أما البند الثاني، فقد أكد على حق الجمعيات في تلقي الدعم المادي والمعنوي محلياً ودولياً وعربياً وفقاً لأنظمتها الداخلية وأهدافها على أن يكون التمويل غير مشروط. واقترح البند الثالث تناسب الجزاءات مع المخالفات، مع عدم توقيع عقوبات جزائية على أعضاء الجمعيات، فيما طالب البند الرابع والأخير، بأن تكون القيود المفروضة على نشاط الجمعيات منصوصاً عليها حصراً في القانون.

يدخل قانون الجمعيات حيز التنفيذ بعد مرور 90 يوماً على نشره في الجريدة الرسمية

قانون الجمعيات الجديد، يتسم بالتضييق على استقلالية الجمعيات، وجاء مخيباً للأمال إذ إن القانون القديم، قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لسنة 1966، كان أقل تشدداً. بهذا لا يكون «الجديد» قد استهدف التطوير ومواكبة التقدم الذي طرأ على الجمعيات بأنواعها في العقدين الأخيرين، بل فرض مزيداً من القيود على حرية التنظيم التي يكفلها الدستور.

هاني الحوراني، مدير عام مركز الأردن الجديد للدراسات، الذي شارك في لقاء تحالف المجتمع المدني مع رئيس الوزراء، يعتقد أن

الفترة القصوى اللازمة لترخيص جمعية، هي شهران ونصف الشهر

ما قصده منظمات المجتمع المدني من إنشاء «السجل الوطني لمنظمات المجتمع المدني» هو أن يتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري، لتناط به مهام التسجيل والإشهار للمنظمات، ومراقبة عملها، وتوفير الدعم لها على قاعدة عدالة التوزيع. ويدير السجل، وفق تلك الرؤية، مجلس إدارة يتشكل بقرار من مجلس الوزراء مشتملاً على تمثيل حكومي ومدني متوازن مع ممثلين عن الجامعات والقطاع الخاص والمجالس المحلية المنتخبة. لكن مشروع القانون بدل أن يستفيد من هذه الرؤية، نص على إنشاء سجل للجمعيات للقيام بالأعمال الإدارية التي كانت تقوم بها وزارة التنمية الاجتماعية دائماً.

جمعيات المبادرات الفردية: الألم الشخصي دافعا للعمل العام



◀ عدنان العابودي



◀ حكمت قدورة



◀ دلال العتوم

السفلية، لكن الحادث جعله ناشطا في قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديدا فيما يتعلق بضحايا الألغام الذين فقدوا أطرافهم جراء انفجارها، ويعاونه عدد من الشبان الذين تعرضوا لانفجارات الألغام، وهم يعملون في تلك الجمعية لنشر التوعية بحقوقهم. سميرة الفاخوري، أرادت أن تجعل المسنين الذين يعيشون آخر سنوات عمرهم، يقضونها في صورة لائقة، فقامت بإنشاء جمعية ونادي أصدقاء كبار السن قبل ما يقارب 8 سنوات، بعدد أعضاء يصل إلى 65 عضوا، تقول لـ «السجل»: «الجمعية أنشئت تحقيقا للرؤى الاستراتيجية الوطنية في دعم المسنين، وأنا كنت أول المبادرين في إنشاء جمعية ونادي أصدقاء كبار السن، وطالبت بوضع تأمين صحي للمسنين أسوة بالأطفال، وترجم هذا القرار على أرض الواقع، وما زلت أطالب بأن يكون لهم صندوق معونة وطني خاص بهم، ينبثق عن صندوق المعونة الوطنية الشاملة لأجل ضمان مزيد من حقوق المسنين».



جمعية أصدقاء كبار السن أفلحت في وضع تأمين صحي للمسنين

تقوم هذه الجمعية بنشاطات متنوعة لفئة المسنين منها: ماراثون أجيال، وأيام طبية مجانية للمسنين، بالإضافة إلى محاضرات ومؤتمرات لدعم حقوق المسنين، ورحلات ترفيهية وطرود خير وحملة الشتاء. دلال العتوم، رئيسة نادي العون الإنساني، أنشأت النادي مع مجموعة سيدات أردنيات ناشطات في العمل العام، ولدى الكثير منهن المال الكافي لتجنيدهن للصالح العام. ولاقي تجمعهن دعما من قبل سيدات مسؤوليات لهن دور كبير في العمل الاجتماعي العام. هذه المبادرات لا تعد ترفا فرديا، إذ يقوم بها في الغالب أشخاص ميسورون وذوو مستويات ثقافية رفيعة، وهي تحمل توجهات ذات صبغة إنسانية لمواساة أشخاص مروا بأحداث أليمة، وتخفيف معاناتهم، ما يؤكد أهميتها وضرورتها بوصفها إحدى دعائم المجتمع المدني.

إنشاء برلمان لمرضى التلاسيميا من الشباب، وقام هذا المنتدى بتوظيف شباب مصابين بمرضى التلاسيميا في أمانة عمان الكبرى. ولخطورة هذا المرض قامت جهات أخرى بإنشاء جمعيات في المحافظات لتوعيتهم بالمرض. الدكتور حسن بني نصر من الجمعية مرضى التلاسيميا في عجلون، يتحدث عن تأسيس الجمعية في العام 1996 الذي جاء بمبادرة من مجموعة أهالي عانى أبناؤهم من مرض التلاسيميا، وكان هدفهم «توعية الناس» من هذا المرض «كي لا يهملوا أطفالهم المصابين، وبالتالي يعانون مثلما عانوا هم أنفسهم».

عدنان العابودي، رئيس جمعية ضحايا الألغام، تعرض لحادث سير على طريق السعودية الأردن العام 1989 أفقده أطرافه

إدراج مشروع الفحص الطبي قبل الزواج للكشف عن مرض التلاسيميا، وتضيف البنا «عرض هذا المشروع على مجلس النواب في التسعينيات وتمت الموافقة عليه العام 2003، بعد أن ركن في أدرج المسؤولين لفترة طويلة، بعد إصراري الشديد على ضرورة هذا الفحص».

استقالت البنا من الجمعية، وقامت بتأسيس المنتدى الأردني للثقافة الصحية متعدد الأغراض، ومن أهم أهدافه رعاية المرأة والطفولة في الأردن، ونشر الوعي الثقافي للأمراض الوراثية السارية. تقول البنا: «في هذا المنتدى ركزنا على أمراض أخرى بالإضافة إلى مرض التلاسيميا، فقمنا بإنشاء مركز في غور المزرعة والحديثة يخدم حوالي 30 ألف من سكان المنطقة، فضلا عن

في المنطقة».

المبادرة منذ نشأتها عملت على تحسين واقع 90 مدرسة داخل العاصمة وخارجها، من خلال التعاون مع إدارة السير وأمانة عمان الكبرى والبلديات ووزارة الأشغال العامة.

جمعية أصدقاء مرضى الدم الأردني؛ أنشئت من قبل جهاد البنا بعد أن رزقت بابن مصاب بمرض التلاسيميا في العام 1976، في وقت لم يكن يتجاوز فيه عدد المصابين بهذا المرض 12 مريضا، وتشرح جهاد لـ «السجل»: «بعد أن قمت بدراسة مستفيضة عن المرض الذي كرس حياتي بأكملها له، تبلورت لدي فكرة إنشاء جمعية خاصة بمرضى التلاسيميا أطلقت عليها اسم «جمعية أصدقاء مرضى الدم الأردني»، ومن خلال هذه الجمعية قمنا بعدة نشاطات لأجل توعية المجتمع بماهية هذا المرض».



نشوء جمعية أصدقاء مرضى الدم كانت وراء مشروع الفحص الطبي قبل الزواج

أول إنجاز ترجم لهذه الجمعية على أرض الواقع، هو إلزام وزارة الصحة بضرورة

نور العمدة

◀ رغم الطابع الجمعي لتأسيس الجمعيات، فقد بات ملاحظاً في الآونة الأخيرة انتشار عدد كبير من الجمعيات التي أنشئت بدافع شخصي، وبهدف توعية المجتمع بقضايا قد يغفل عنها المهتمون في كثير من الأحيان. وعادة ما يكون الدافع وراء تأسيس هذه الجمعيات، حوادث مأسوية أصابت أشخاصا مروا بحادثة ما، تركت جرحاً عميقاً في أنفسهم فبدأوا بعدها بالتفكير «باستثمار المأساة إيجابياً» حماية للمجتمع من حادث مشابه.

وقد لعبت بذلك هذه الجمعيات دوراً فاعلاً في نشر التوعية بنشاطاتها وبرامجها المختلفة في مجالها، وفي اتخاذ قرارات وتحريك ملفات بقيت مقفلة إما سهواً أو صمتاً متعمداً فبقيت في أدرج المسؤولين لسنوات!

وربما كانت مبادرة حكمت للسلامة المرورية، المثال الأنصع على تحويل حدث مأسوي إلى عمل لنشر التوعية بحوادث المرور التي تفتك بالمجتمع. فقد انبثقت هذه المبادرة عن جمعية الجود للرعاية العلمية في العام 2008، وذلك على خلفية وفاه الشاب حكمت قدوره ذي السبعة عشر ربيعاً في حادث دهس في إحدى شوارع عمان، فقررت أسرته ترجمة حزنها وألمها إلى فعل إيجابي يستفيد منه المجتمع كافة.

وبحسب لهذه المبادرة، أنها ساهمت، مع خطوات أخرى، في التخفيف من حدة حوادث السير والدهس الذي يقدر عدد ضحاياها بالآلاف سنوياً، وذلك من خلال عملها على محورين متوازيين، الأول: الجهات الرسمية ذات العلاقة، والآخر: العمل الاجتماعي من خلال المساهمة في تحسين البنية التحتية للحد من هذه الظاهرة.



مبادرة حكمت للسلامة المرورية مثال ناصع على تحويل حدث مأسوي إلى توعوي

المدير العام لمبادرة حكمت للسلامة المرورية رامنا إسحاق تقول لـ «السجل»: «كان الهدف تحويل الإحزان إلى شيء إيجابي حتى يستفيد منها المجتمع ولا يتعرض أحد للوفاة بحدوث سير، فمن خلال هذه المبادرة نعمل من أجل أحياء وشوارع ومدارس أكثر أمناً من خلال صيانة الطرق، وعمل ممرات مشاة، ومطبات لتخفيف السرعة، بالإضافة إلى وضع إشارات تحدد السرعة على الطرق



جمعيات أردنية: إسلامية أرثوذكسية وقومية عربية



◀ عبد الكريم الكباريتي

◀ أحمد اللوزي

لهدف واحد، هو إنشاء مدرسة مستقلة بتوجه قومي عربي وطني، ويأتي ذلك بحسب انتصار جردانة "سدا لنقص كان موجودا في ذلك الوقت في مشهد التعليم في الأردن، لأن المدارس الخاصة كانت في معظمها تابعة لمؤسسات دينية."

الجمعية التي انضم إليها بعد تسجيلها العديد من رجالات الدولة، ومنهم على منكو وجعفر الشامي وفارس أمين ملحس ومحمد جردانة، اضطرت إلى تأجيل مشروع المدرسة، وذلك بسبب النكسة التي حدثت بعد شهرين من إنشائها، فقد انشغلت العضوات في الأعمال التطوعية وفي جمع المال اللازم لإنشاء المدرسة، الأمر الذي استغرق ثماني سنوات، عندما أنشئت مدرسة الرائد العربي في العام 75.

التحدي الأكبر في هذه السنوات الثماني هو الحصول على المال، الذي كان يأتي من اشتراكات الأعضاء وتبرعات الأصدقاء والمعارف ورجال الأعمال. وتروي جردانة أن ابن لادن الأب، أبو أسامة بن لادن، وكان وقتذاك، واحدا من كبار المتعهدين في السعودية، جاء في زيارة للأردن، فتوجهت مجموعة من نساء الجمعية إليه وطلبن منه التبرع للمدرسة، فتبرع بمبلغ 2000 دينار، وكان وقتها مبلغا كبيرا من المال.

الأساس الذي قامت عليه المدارس هو عدم الربحية والاهتمام بالمستوى، والدليل على ذلك هو أن عملية التوسع في المدرسة استغرقت سنوات طويلة فابتداء من العام 75 كان يتم في كل سنة افتتاح صف واحد فقط، لهذا تخرجت أول دفعة طلاب توجيهي من المدرسة في العام 89.

ورغم أن المدرسة بدأت مختلطة إلا أنها لم تضطر لخوض المعركة التي خاضتها الأرثوذكسية، فالمجتمع الأردني في منتصف السبعينات كان أكثر تنورا.

ومن إنجازات الجمعية إنشاء روضة أطفال في مخيم الوحدات، بمواصفات مطابقة لمواصفات روضة الأطفال في الشميساني، وكانت تتقاضى رسوما رمزية لا تتجاوز خمسة دنانير. أنشئت الروضة في العام 88. في العام 2004، قامت أمانة عمان بإجراء توسعة للشارع ما أدى إلى إزالتها، والمبلغ الذي حصلت عليه الجمعية كتعويض لم يمكنها من إعادة إنشائها.

ذوي التوجه الإسلامي. تأسست الجمعية في البداية جمعية خيرية معنية برعاية الأيتام والفقراء والأرامل، ثم ظهرت فكرة إنشاء مدرسة تابعة للجمعية، ليتم إنشاء أول مركز تعليمي تابع للجمعية، وهو روضة أطفال أقيمت في الزرقاء في العام 78.

حالياً يبلغ عدد المراكز التعليمية التابعة للجمعية 50 مدرسة وروضة منتشرة في مختلف المدن والقرى الأردنية، بالإضافة إلى كلية المجتمع الإسلامي في الزرقاء.

الجمعية الثقافية العربية: تأسست في نيسان/أبريل 1967 على أيدي مجموعة من النساء اللواتي كان معظمن قد عملن في التعليم، ومنهن: انتصار جردانة كلثوم النابلسي وهالة خورشيد وغيرهن، وقد أسسن الجمعية

الإعفاءات السنوية لأبناء الفقراء هي 100 ألف دينار، بالإضافة إلى 216 ألف دينار هي كلفة إعفاءات أبناء العاملين سنويا.

من أبرز خريجي المدرسة: كريم قعوار، سفير الأردن في واشنطن، والأمير شاكور بن زيد، وزيد سعد جمعة.

للجمعية هدف تسعى منذ عشرة أعوام لتحقيقه وهو إنشاء جامعة؛ المشروع الذي جهزت له قطعة الأرض والمخططات الهندسية، ما زال ينتظر رؤية النور منذ سنوات، كما أنه ينتظر موافقة الجهات المعنية.



تاريخ الجمعيات الخيرية يعكس حالة الحراك الفكري والسياسي التي طبعت المجتمع الأردني بين ثلاثينيات القرن العشرين وستينياته

جمعية المركز الإسلامي: واحدة من الجمعيات التي تتميز بحضور قوى في المملكة. تأسست الجمعية في العام 63، على يد مجموعة من الشخصيات الأردنية ومنهم: محمد عبد الرحمن خليفة، مشهور الضامن، يوسف العظم، ابراهيم زيد الكيلاني، عبد خلف داودية وغيرهم، ومعظمهم من

الطباع، وعبد الرحيم البقاعي.

جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية:

بدأت هذه الجمعية فكرة في العام 53، ولتحقيقها قامت مجموعة من الشباب الأرثوذكسي بتأسيس جمعية مدارس الأحد الأرثوذكسية، وقد جاءت هذه الخطوة، بحسب ميشيل سنداحة، نائب رئيس الجمعية، لتعويض التقصير الذي كان يعتري عمل الرئاسة الروحية للطائفة في القدس، وهو التقصير الذي أدى، نتيجة صراع القوى الغربية على المنطقة في ذلك الوقت، إلى تحول كثير من أفرادها إلى طوائف أخرى: "في تلك الفترة كان هناك الإنجليز والفرنسيون والألمان، وكانوا يحاولون أن يجدوا لأنفسهم موطئ قدم في المنطقة، وكانوا بحاجة إلى رعية، فقاموا بتحويل فقراء الأرثوذكس عن عقيدتهم بالإغراءات المادية"، يقول سنداحة.

المدرسة خاضت في بداية إنشائها حربا ضروبا، إذ كانت أول مدرسة مختلطة في الأردن. وقد لاقى ذلك معارضة حكومية وشعبية كبيرة، ولكن المدرسة استطاعت المواصلة بدعم من مجموعة من الشخصيات الأردنية المتنورة في ذلك الوقت، ومنهم زيد الرفاعي وذوقان الهنداوي وأحمد اللوزي. وقد تحدى كثيرون عصرهم وسجلوا بناتهم في المدرسة مثل بسمة أحمد اللوزي، وعالية زيد الرفاعي وسوسن عبد السلام المجالي. للجمعية الآن مدرستان في الشميساني والأشرفية، وروضة أطفال، وهناك كثير من الشواهد على أن مبدأ عدم الربحية ما زال يشكل عماد عملها، فالجمعية تتقاضى من طلاب مدرسة الأشرفية ثلث قيمة القسط المدرسي الذي يدفعه الطالب في مدرسة الشميساني الأعلى دخلا. كما أن مجموع

دلال سلامة

◀ رغم كونها مؤسسات قائمة على جهود تطوعية لأفراد آمنوا بأهداف وسعوا بجهود ذاتية لتحقيقها، فإن تاريخ الجمعيات الخيرية في الأردن جاء ليعكس حالة الحراك الفكري والسياسي التي طبعت المجتمع الأردني بين الثلاثينيات والستينيات من القرن العشرين. ولكن بعض هذه الجمعيات تمكنت من التخلص التدريجي من هيمنة الطابع السياسي الذي تحول بالتدريج إلى عمل الأحزاب، والتوجه نحو ما هو أبقي وهو تأسيس مدارس تحمل الرسالة التربوية لتلك الجمعيات:

جمعية الثقافة الإسلامية:

تأسست في العام 44 وكان صاحب المبادرة هو الحاج عبد الله أبو قورة، الذي قام بدعوة مجموعة من كبار رجال الأعمال والوجهاء في ذلك الوقت، ومنهم عمر البعلبكي وسعيد الدرة وعبد الرحمن فرعون وشفيق الحايك وراشد دروزة ومحمد الشريقي وغيرهم، دعاهم إلى إنشاء جمعية تهدف إلى تأسيس مدرسة تعنى، بالإضافة إلى أهداف كثيرة، ب "غرس الإيمان بالله تعالى، وأركان العقيدة الإسلامية".

المدرسة أنشئت في العام 47 على أرض مقدارها 32 دونما، تبرع بأربعة وعشرين دونما منها كل من صبري الطباع وحلمي منكو وباسين دياب وأولاده.

أما المباني فقد أقيمت أيضا بفضل تبرعات من أعضاء الجمعية. الملاحظ هو حجم المبالغ التي أنفقتها هؤلاء؛ فبرج الساعة مثلا الذي أقيم في العام 1952، واستوردت ساعته من لندن، تبرع بكامل كلفته التي قاربت في ذلك الوقت عشرة آلاف دينار محمد ماضي، وهو بمقاييس ذلك الزمان مبلغ ضخم.

المدرسة اعتمدت اللغة العربية لغة تدريس لجميع موادها، الأمر الذي جعلها تتعرض إلى الهجوم من جهات عديدة، اتهمتها بضعف مستوى خريجها في اللغة الإنجليزية، ما جعل هؤلاء يعانون لدى متابعة تحصيلهم في الجامعات الأجنبية، وقد رفضت الكلية وقتها مطالب بتعديل خطتها الدراسية، عن طريق تدريس المباحث العلمية وبعض المباحث الاجتماعية باللغة الإنجليزية، لأنها رأت أن ذلك يتعارض مع الهدف الأساسي الذي أنشئت من أجله. وقد تمكنت المدرسة بعد تنسيق مع الجامعة الأميركية في بيروت، من الحصول على اعتراف الجامعة بشهادة الثانوية العامة التي تمنحها المدرسة.

الملك الراحل الحسين بن طلال، وأولاده الملك عبد الله والأمراء فيصل وعلي، هم أبرز الشخصيات التي درست في هذه المدرسة، وقد خرجت المدرسة على امتداد تاريخها الطويل الكثير من رجالات الدولة ومنهم عبد الكريم الكباريتي، ورجائي الدجاني، وحلمي



روابط عائلية: تثبيت حواضر وقرى بعيدة في ذاكرة الأجيال

نور العمدة وعدي الريماوي

يحاول المجتمع "العُماني" طرح نفسه على أنه مجتمع مدني، إلا أنه، في واقع الأمر، على الضد من ذلك، إذ يقف تنوع أصول أفراد جغرافيا وعشائريا أمام هذه "مدنيته" إن جاز التعبير، ويعد هذا التنوع تحديا آخر يضعف اندماج أفرادهم رغم رغبة الجميع في ذلك، فالعُماني، وعلى الرغم من محاولته طرح نفسه ابنا لمدينه وفردا مستقلا، فما زالت لديه رغبة كامنة في نفسه تربطه بالمكان والعائلة التي تحدر منها.

وتخضع الروابط العائلية والجغرافية لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية، فأبي رابطة عائلية يتم إنشاؤها تخضع لهذا القانون، ومعظم هذه الروابط تشكل صياغة حديثة لمؤسسة تقليدية، هي مؤسسة العشيرة أو العائلة، التي تهدف لإعادة تنظيم علاقات تجمع سكاني لأحد البلدات أو القرى في مواقع انتشاره.

تشكل معظمها ما بين أواسط السبعينيات وأواسط الثمانينيات

قامت هذه الروابط العائلية والجغرافية، ما بين عام 1967 وعام 1992 وتشكل معظمها ما بين أواسط السبعينيات وأواسط الثمانينيات، بالإضافة إلا أنها تعتبر امتدادا لرحلة الفلسطينيين ومقاومة التشتت لدى أهالي فلسطين الذين لجأوا إلى الأردن بعد حربي 1948 و1967.

وأما هذه الروابط العائلية والجغرافية كثر، ديوان آل هلسة، ديوان النبر، ديوان المصري، ديوان العمدة. وبحسب معلومات وزارة الداخلية، يصل عدد الروابط العائلية 78 رابطة، و19 جمعية عائلية، وجميعها مرخص ويعمل وفق قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لسنة 1966.

وتتشابه هذه الروابط في أهدافها ومنطقاتها، ولكنها تختلف في مدى انتظامها وفعاليتها وتطبيق الآليات الديمقراطية في عملها بحسب إمكانات أعضائها الثقافية والمادية وخبراتهم العلمية.

ديوان آل العمدة، جاء وفقا لرؤى شبابية للم شمل العائلة وتوثيق الروابط الاجتماعية فيما بينها، البداية كانت مع عشيرة النابلسية التي تضم مجموعة كبيرة من العائلات النابلسية التي جاءت من نابلس وتوطنت في مدينة السلط، والتي اختار شباب في عائلة العمدة بعد تفككها، إنشاء ديوان مستقل لعائلتهم تحت اسم ديوان آل العمدة، وفقا لطارق العمدة

العزاء، أو تنظيم "جمعيات" لمساعدة أحد أفراد الرابطة المحتاجين.



تبرز جمعية خليل الرحمن، بين الجمعيات الفاعلة، وقد أنشأت مدارس، وافتتحت عيادات ومراكز صحية

على أن نشاط هذه الجمعيات يتسع أحيانا لدى بعضها ليشمل إقامة معارض لصور قديمة وحديثة عن القرية، أو مواد تراثية

وتقيم فعالياتها بنفسها، نحن نرحب بأي نوع من التعاون مع تلك الجمعيات، لتثقيف الجيل الجديد بالقضية الفلسطينية".

وإن كان الأردنيون من أصول فلسطينية يسعون من خلال تكوين جمعيات لهم المحافظة على مدنهم وقراهم السليبة في الذاكرة، فإن عمان بدأت تشهد تأسيس جمعيات وروابط تعود إلى مدن أردنية، مثل ديوان أبناء محافظة الكرك، اتخذ مقرا له في العشائري هو الذي يجمعهم، وهو من أنشط الروابط العائلية الشرق أردنية وأكثرها من حيث أعداد أفرادهم وملاءتهم المالية ووزنهم الاقتصادي والسياسي في العاصمة، ويظهر بوضوح الدور السياسي للروابط العائلية في هذا الديوان، حيث يشهد كغيره من الروابط بلا استثناء حراكا حثيثا موسميا في أوقات الانتخابات النيابية لإفراز ودعم مرشحين محتملين لهم، وكذلك في الأحداث السياسية المهمة الأخرى.

وفلكلورية لتذكير الأجيال الجديدة بأصولهم مثل "جمعية عين كارم" التي تقوم بتنظيم مثل هذه الفعاليات من وقت لآخر، في أماكن مختلفة من العاصمة عمان، كجمع النقابات وبعض المدارس.

وتبرز جمعية خليل الرحمن التي أنشئت في العام 1963، بين الجمعيات الفاعلة في الأردن، وقد أنشأت مدارس في الصويفية وجبل التاج، وافتتحت عيادات ومراكز صحية في جبل النزهة، وتضم في صفوفها 1500 عضو من أبناء مدينة الخليل. يتحدث ماهر المصلح المدير الإداري للجمعية، عن النشاطات التي تقوم بها الجمعية، بهدف جمع أبناء المدينة والعمل على حل مشاكلهم، "تم إنشاء قاعة اجتماعات وإقامة حفلات أعراس فيها وبيوت عزاء، وتشكل إیرادات المدارس والاشتراكات العضوية رافدا أساسيا لهذه الجمعية، إضافة إلى التبرعات التي تصل من وجوه الخير". وعن التعاون مع الجمعيات الأخرى في الأردن، "كل جمعية تستقل بذاتها،



نمدّ جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

☎ 0809 22 025

بسبب نقص التمويل

جمعيات "تستجدي" أموالاً وأخرى مهددة بإغلاق أبوابها

محمد شما

ثمة شعور لدى المواطنين بأن هنالك تخمة غير مبررة في عدد الجمعيات، والتي ما أن تؤسس حتى تغلق وينتهي نشاطها بانتهاك المبالغ المرصودة لها من التبرعات، أو رسوم الاشتراكات، أو التمويل المقدم من إحدى الجهات الداعمة. وقد أثار ذلك انتقادات عديدة بين أوساط العاملين في الجمعيات، والذين طالبوا بوضع ضوابط على «سوق الجمعيات» التي أصبحت تتكاثر من دون أن يرافق ذلك نشاط مواز من حيث الفائدة.

المحامى أسى خضر، دعت الجمعيات، في وقت سابق، إلى أن تضع بالتفصيل الغايات التي أنشئت من أجلها ووسائل تنفيذ تلك الغايات. تقول خضر: «الجمعيات غير ملتزمة بأنشطتها الداخلية إلى حد ما، وما يساعد في ذلك ضعف الأفراد المنتسبين لتلك الجمعيات».

ما يفاقم مشكلة نقص التمويل أن بعض الجمعيات يفتقر إلى استراتيجية واضحة، ما يجعلها غير قادرة على الاستمرار، فتتوقف بعد ولادتها بفترة زمنية قصيرة لتتوقف بالتالي جمعية جديدة قد تكون إضافة عديدة للجمعيات التي تضخمت أعدادها في صورة كبيرة، أو قد تسد فراغاً حقيقياً في جسم الجمعيات الذي يجادل كثيرون في أنه بات يشكو الترهل.

التوحد في الأردن ومعرفة التوزيع الجغرافي للمرضى وفئاتهم العمرية، لكنها لا تستطيع القيام بذلك في الوقت الحالي «لعدم وجود دعم مالي»، كما أن التبرعات لا تتسم بالديمومة.

جمعية «أصدقاء كبار السن» تعتمد في دعمها على رئيستها سميرة فاخوري، التي تقول إنها تعتمد على علاقاتها الخاصة لدفع أجرة المقر التي تبلغ ثلاثة آلاف دينار في السنة. إلا أن هناك دعماً «عينياً» تتلقاه الجمعية عن طريق شركات تنشط في شهر رمضان فقط، حيث تقدم الأدوية والمعلبات الغذائية.

في الجانب الآخر، هناك جمعيات متخصصة، تعجز عن حجز قاعة في فندق لإقامة حفل خيري، ما يجعلها تستجدي دعماً من المنظمات الممولة والمانحة للتبرعات، كما هو الحال مع الجمعية الأردنية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة. يقول رئيسها السابق محمد حياصات إنهم كانوا يعتمدون على الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في الحصول على دعم لا يتجاوز 400 دينار سنوياً. «شح الموارد قلص من نشاطات الجمعية وحدد من خططها السنوية في الوصول إلى أكبر فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة»، يضيف حياصات.

أجرة المقر وأجور العاملات. تقول السكارنة: «قدمت لنا وزارة التخطيط أخيراً منحة مالية بقيمة 51 ألف دينار، قمنا بعدها بشراء أجهزة وأفران للخزف، ودفع أجور المباني المكلفة».



جمعيات متخصصة، تعجز عن حجز قاعة في فندق لإقامة حفل خيري

شح الموارد المالية يعطل مسيرة عمل كثير من الجمعيات المتخصصة في أهدافها، حيث لا تقوى على الاستمرار، وسرعان ما تتوقف عن عملها وتهجر مقراتها، وهذا ما حصل لإحدى الجمعيات المتخصصة بمرض التوحد، والتي تأسست قبل عدة سنوات، لكنها سرعان ما أغلقت بداية العام الجاري لعدم قدرتها على سداد إيجار مقرها.

سهم الخفش، رئيسة جمعية «مساندة ودعم الأفراد التوحديين وأسرهم الخيرية»، تمني أن تضع قاعدة بيانات حول حجم

أسامة إن الجمعية بدأت عملها في الأول من العام الجاري، حيث استأجرت مقراً لا تدفع إيجاره، فقد «تبرع» صاحب البناية في منطقة سحاب، بعدم أخذ الأجرة، لكنه يعتزم بيع البناية الشهر المقبل، ما يلزم الجمعية دفع إيجار المقر للمالك الجديد.

«ثمة تحد كبير نواجهه. وقد حاولنا الاتصال بشتى الشركات الخاصة والاتحاد العام للجمعيات الخيرية طلباً للدعم، لكن النداءات لم تجد نفعا، باستثناء الاتحاد الذي بادر إلى تسيير حال الفواتير ليس أكثر»، يقول السيد.

جمعية «سيدات عراق الأمير التعاونية»، تمكنت من تحصيل دعم مالي بمقدار 16 ألف دينار من السفارة البريطانية أوائل العام 2000، وبعد ذلك لم تستطع الحصول على مال للاستمرار، ما حدا بها إلى وقف بعض أنشطتها أو التخفيف منها مثل: تقليص منتجاتها والتوقف عن إقامة البازارات. رئيسة الجمعية إنعام السكارنة تعبر عن خوفها من إغلاق الجمعية، التي تقول إنها توظف عشرات السيدات في منطقة عراق الأمير خارج العاصمة.

تبيع جمعية سيدات عراق الأمير التعاونية منتجاتها من الصابون للملكية الأردنية؛ وهي الجهة الوحيدة التي استطاعت أن تؤمن لها

الجمعيات التطوعية لا تعتمد في مواردها المالية على جهة بعينها؛ فالموارد متعددة ومتنوعة، لكنها، على كثرتها، لا تملك مصدراً ثابتاً يؤمن لها الاستمرارية، ما يعطل عملها، وقد يؤدي، في أحيان كثيرة، إلى الإغلاق لعدم قدرتها على دفع الإيجار.

ولا تعدو الأنشطة التي تنفذها الجمعية أصابع اليد الواحدة، ويعزو ناشطون ذلك إلى جملة أسباب أهمها: «قلة الموارد المالية» و«منع إقامة نشاطات متفرقة، لعدم الحصول على ترخيص من محافظة العاصمة». لكن نقص التمويل يبقى السبب الأبرز، فالمال هو المحرك الأساسي لنجاح أي جمعية.

يبحث الكفيف أسامة السيد، رئيس جمعية «شمس الأمل» الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، عن معيل للجمعية التي تؤهل 100 كفيف لتعلم لغة «بريل»، وطرق الرد على الهاتف في المقاسم بشكل دوري. يقول



زهير أبو الراغب

الإخوان المسلمون: جمعية، حركة، وتنظيم سياسي

عدي الريماوي

والمشاركة السياسية، لتحقيق أهدافها بتوعية المجتمع وتنقيفه دينياً. وحتى الآن، فقد عمدت الجماعة -التي ما زالت مسجلة كجمعية خيرية- إلى المحافظة على صفتها كجمعية خيرية منذ إنشائها، لتفادي أي قرار حكومي قد يقضي بحل الأحزاب في مرحلة من المراحل، وكذلك تفادياً لتدخلات وزارة الداخلية.

ظلت الحركة عرضة لحملة سياسية منذ عامين، وثارت مشكلات حول «جمعية المركز الإسلامي» وعن وجود تجاوزات إدارية ومالية داخلها، إضافة إلى اتهامات الحركة للحكومة بتزوير الانتخابات النيابية العام 2007، وجاء استخدام رئيس الوزراء السابق معروف البخيت لمصطلح «جمعية الإخوان المسلمين»، إشارة إلى أصل هذه الحركة كجمعية، ما زاد وقتها من التساؤلات حول إمكانية حل الحركة، أو إعادة تأهيلها لتصبحها إلى جمعية خيرية يحظر عليها العمل السياسي.

الحكومة العام 1991، وتم وقتها إنشاء «حزب جبهة العمل الإسلامي» الذي أصبح الواجهة السياسية لهذه الحركة، واستمر بالمشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية وحصد أعداداً كبيرة من المقاعد. إلا أن هذه الأعداد سجلت تراجعاً في الانتخابات النيابية الأخيرة لتحصد فقط ستة مقاعد.

يقول زهير أبو الراغب، النائب السابق عن جبهة العمل، أن إنشاء حزب جبهة العمل الإسلامي جاء بعد السماح بإنشاء الأحزاب في الأردن، فعمدت الحركة لتطوير عملها السياسي، بإقامة هذا الحزب. «يجب المشاركة في الحياة السياسية، لأن الإسلام لا يتجزأ وهو يدخل في جميع مناحي الحياة، ومنها العمل السياسي الذي نسعى من خلاله لتطبيق الشريعة الإسلامية». عن البدايات يقول أبو الراغب إن الحركة «عملت على تطوير «نفسها»، من خلال الأعمال الخيرية

وبدأت هذه القوة بالنمو لتصبح من القوى الفاعلة في المجتمع الأردني.



الحاج عبداللطيف أبو قورة أنشأ فرع الأردن عام 1945

في بداية عقد التسعينيات بدت هذه الجمعية - الجماعة الأكثر حضوراً ونجاحاً بين القوى السياسية المختلفة، بنيل 22 مقعداً في مجلس النواب إضافة إلى رئاسة المجلس، وشاركت بخمسة وزراء في

كما ترتبط بها بعض الأجنحة العسكرية، مثل حركة حماس في فلسطين، وحماس العراق، وقوات فجر في لبنان.

بدأت الجمعية الحركة بالانتشار في سنوات الأربعينات، فدخلت سورية في العام 1944، وفي العام 1945 أنشئ فرع لها في الأردن أسسه الحاج عبد اللطيف أبو قورة، وكان على علاقة بحسن البنا، وسجلت وقتها كجمعية خيرية. تركزت نشاطات الجماعة في تلك الفترة في إقامة ندوات ومحاضرات واحتفالات إسلامية، والقيام بالأعمال الخيرية. في العام 1953، بعد انتخاب محمد عبد الرحمن خليفة مراقباً عاماً للجماعة، بدأت بالتطور وبنشاء نظام أساسي لها، وشاركت في الانتخابات النيابية في العام 1956، ونجح لها أربعة مرشحين. في العام 1963 تم إنشاء جمعية المركز الإسلامي الخيرية، ثم إنشاء المستشفى الإسلامي في 1982 في عمان،

مع أنها أصبحت واحدة من أكبر الحركات السياسية في العالم العربي، فإن «جماعة الإخوان المسلمين» تأسست في مصر العام 1928 بوصفها «جمعية خيرية». كانت فكرة مؤسس الجماعة، حسن البنا، إنشاء جمعية تعنى بالإصلاح الاجتماعي، لكن عمل الجماعة تطور وتشعب بحيث شمل الأنشطة السياسية والعسكرية والاجتماعية، وأنشأت لها فروعاً في دول أخرى حتى أصبحت ترتبط بجماعات في أكثر من 72 دولة تحمل فكرها.

الثقافة: من المنتديات إلى رابطة الكتاب



ناصر الدين الأسد

والفصائلية الفلسطينية. ضم الرعيل الأول فيها: سالم النحاس، فخري قعوار، عبدالرحيم عمر، إبراهيم محمد جابر. وهكذا ظلت الرابطة حاضنة لنشاط قوى المعارضة اليسارية والقومية خاصة في ظل حالة الأحكام العرفية وحظر الأحزاب السياسية.

حتى العام 1989 الذي شهد انفراجا سياسيا سمح بعودة الحياة البرلمانية وتأسيس الأحزاب السياسية، لم تظهر سوى بضع هيئات ثقافية. أما التسعينيات، فقد شهدت طفرة في الهيئات الثقافية، في نهاية 2005، بلغ عددها 242 منها 94 في عمان.

أسرة القلم الثقافي، منتدى الفكر العربي، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، جمعية المكتبات الأردنية، رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين، منتدى السلط الثقافي، منتدى كفرنجة الثقافي، أسرة أدباء المستقبل، بيت الأنباط: الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري، الهيئة الإنجليزية الثقافية، جمعية الشؤون الدولية، الهيئة الأردنية للثقافة الديمقراطية، فرقة وادي الأخضر للفنون، الجمعية الفلكية الأردنية، رابطة اللاعبين الأردنيين الدوليين الثقافية، رابطة شؤون المرأة والأسرة، الرابطة الأردنية للبنائية للثقافة والفكر.

1952. من أشهر من كتبوا فيها عيسى الناعوري، شجاع الأسد، محمد أديب العامري، فدوى طوقان، عبدالحليم عباس، ناصر الدين الأسد، محمد هاشم رشيد، عصام حماد، ثريا ملحس وخليط السالم.

في 1961، ظهرت مجلة الأمل الجديد التي رأس هيئة تحريرها جمعة حماد. ولم يلبث أن تولى أمين شنار رئاسة تحريرها. من أبرز الأسماء التي كتبت فيها فاروق جرار، أحمد العناني، محمود الشريف، حكمت العتيبي، سليم صويص، يوسف العظم، محمد أبو شلباية، لطفي ملحس، ومصطفى زيد الكيلاني، ولكن مآثرة هذه المجلة كانت إفساح المجال أمام جيل جديد من الكتاب والشعراء الذين مهدوا لقيام نهضة أدبية في السبعينيات والثمانينيات في الأردن وفلسطين مثل: عبد الرحيم عمر وأمين شنار وخليط السواحري ومحمود شقير محمد القيسي ومحمد شاهين ويحيى خلف وعز الدين المناصرة وفخري قعوار، وقد بادر بعض هؤلاء فيما بعد إلى تشكيل رابطة الكتاب الأردنيين.

تأسست الرابطة في العام 1974. وقد غلبت على بداياتها الصبغة الحزبية الصفرية. يقول أبو غنيم إن الرابطة كانت خليطا من التيارات الحزبية الأردنية خاصة اليسارية

زعماء شرقي الأردن مع الوكالة اليهودية في القدس. البيان الذي كتبه الملقى اعتبر أن "من يتعامل مع اليهود يشكلون سمسرة تنبذهم بلادهم" ودعا إلى "ضرورة الانتباه لهذا الخطر وإجراء مقاطعة لكل من يخرج عن مصلحة الوطن".

بعد ذلك بعشرة أعوام، ظهر أول ناد أدبي في الإمارة: ناصر الدين الأسد أسس "نادي الندوة الأدبية" عام 1943 في شارع طلال. وضم مثقفين شبانا، وخريجي جامعات دمشق وبيروت والقاهرة.

في عهد الاستقلال وفي الخمسينيات تحديدا، كان النشاط الثقافي «محموما»، ليس في العاصمة فحسب وإنما في بقية مدن المملكة شمالا وجنوبا.

يذكر الكاتب زياد أبو غنيمه كيف أنه لم يكن يمر شهر من دون أن تقام مسرحية أو معرض أو يُعرض فيلم في مدينة إربد التي نشط فيها نادي السينما والمسرح والموسيقى آنذاك. ويزيد أن مدرسة العروبة هناك أقامت معارض فنية على مستوى رفيع شارك فيها فنانون كبار مثل محمد اللحام وفنانات مثل عفاف حجازي.

في تلك الفترة ظهرت مجلة القلم الجديد التي أصدرت عددها الأول في سبتمبر أيلول

لعل المنتدى الثقافي الذي أسس له السياسي السوري فخري البارودي، صاحب نشيد "بلاد العرب أوطاني"، في نهاية العشرينيات في شارع فيصل في عمان من أبرز المنتديات الثقافية التي عرفها عهد الإمارة. آنذاك أنشأ البارودي محل حلويات ومقهى سرعان ما تحول إلى ملقى للمثقفين والأدباء نظرا للصفة الاعتبارية للرجل.

كان الطابع السياسي يغلب على المنتديات الثقافية، فمثلا في العام 1933، قام فوزي الملقى بدور مهم في تأسيس "عصبة الشباب الأردني"، وذلك عندما عمل مدرسا في مدينة الكرك. شاركه في التأسيس مثقفون من محافظات الشمال والجنوب مثل فضل الدلقموني وغالب القسوس وسليمان النابلسي وعبد الحليم عباس وأديب عباسي وصلاح طوقان. وإن كانت العصبة ثقافية المحتوى فإن معظم عملها كان ذا طابع سياسي؛ فكان من جملة أهدافها: نشر الثقافة وتوحيدها قدر المستطاع، والعمل على إزالة العوائق والنغرات الطائفية في البلاد.

في مقال نشرته صحيفة اللواء في نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي، يؤرخ لمسيرة الملقى، جاء أن العصبة أصدرت عدة بيانات سياسية أهمها البيان الخاص باجتماع بعض

جمعيات المرأة نهضت على أكتاف رائدات



هيفاء البشير

في فندق فيلادلفيا وبسط البلد بعمان وأعلنت إميلي بشارات رئيسة للاتحاد. لكن مرة أخرى، سرعان ما تعرض الاتحاد للحل في العام 1957 بعد إطاحة حكومة سليمان النابلسي. المفصل التالي في نمو التنظيمات النسوية كان في العام 1974، عندما نالت المرأة الأردنية حق الترشيح والانتخاب. في العام نفسه تأسس الاتحاد النسائي الذي اعتبر امتدادا للاتحاد المنحل. وبالمشاركة مع جمعية النساء العربيات التي تأسست عام 1970، كان له مشاركة في العمل النسائي السياسي من حيث الارتباط الوثيق مع الحركات السياسية المعارضة. إلا أن وزارة الداخلية حلت الاتحاد عام 1981. بالتزامن مع هذا الإجراء شكلت وزارة التنمية الاجتماعية تنظيما نسائيا يجمع الجمعيات النسائية الأردنية تحت اسم الاتحاد النسائي الأردني.

من أبرز الهيئات النسائية: نادي صاحبات الأعمال والمهن، اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، الاتحاد النسائي الأردني العام، اتحاد المرأة الأردنية، تجمع لجان المرأة الوطني الأردني، جمعية الملتقى الإنساني لحقوق المرأة، جمعية الشابات المسلمات، جمعية النساء العربيات في الأردن، جمعية الشابات المسيحية في عمان، جمعية إنعاش الريف الأردني، جمعية ربوات البيوت، جمعية وادي السير النسائية، نادي الحديقة والمنزل.

في وقت لم يكن يُسمح فيه للمرأة بالتعلم أو التنقل أو الانتخاب أخذت نخبة من السيدات على عاتقهن مسؤولية التأسيس للحركة النسائية في الأردن. تلحظ هيفاء البشير إحدى رائدات هذه الحركة أن العمل النسوي في الأردن "قام على أكتاف سيدات رائدات بصفتهم الشخصية". فكما لمعت في العالم العربي منذ منتصف القرن أسماء مثل هدى شعراوي في مصر وإبتهاج قدورة في لبنان، ضم الرعيل الأول من الأردنيات رائدات مثل إميلي بشارات، إسعاف شقير، منور خريس، لمى بسيسو، فريدة غنما، فيروز سعد.

وبالسياق نفسه، وبكثير من الفخر تستذكر إميلي نفاع كيف شاركت في تأسيس هيئات نسوية كانت "تمالك" المحتل في الأردن وفلسطين إلى حد حمل هذه السلطات على إغلاقها؛ على نحو ما حدث مع رابطة اليقظة النسائية التي تشكلت عام 1952 برئاسة سلوى زيادين. هذه الرابطة كانت تطالب بمنح المرأة حقوقها في المجالس البلدية. لكن سرعان ما تشكلت سرا، رابطة أخرى هي الدفاع عن حقوق المرأة ومثلتها شخصيات مثل ميلادة خميس، جلس حنا، وسيميرة كرادشة.

إلا أن العمل النسوي بدأ قبل ذلك التاريخ. في العام 1944، أسست الأميرة زين الشريف، آنذاك، جمعية الاتحاد النسائي استجابة لمطالب بتوحيد جهود المرأة العربية في مواجهة الأطماع الصهيونية في فلسطين. وإبان النكبة عام 1948، تعاطف العمل النسوي الخيري التطوعي لإغاثة المنكوبين في المخيمات.

لكن تأسيس اتحاد المرأة العربية عام 1954 عزز التوجه السياسي للحركة النسائية في الأردن. في ذلك العام، اجتمعت 800 امرأة من الضفتين

جمعيات البيئة: حين كان البط وافرا في الأزرق



وصفي التل

في الأردن. وقد تطور الوعي البيئي في الأردن في نهاية الثمانينيات مع ازدياد الوعي العالمي بمسائل مكافحة التلوث والتصحر والبحث عن مصادر آمنة للطاقة. فأنشئت منظمات غير حكومية متخصصة بحماية البيئة. أولاها الجمعية الأردنية لمكافحة تلوث البيئة التي تأسست عام 1987، والتي تحولت لاحقا إلى جمعية البيئة الأردنية.

نالت الجمعيات البيئية الترخيص من وزارة الداخلية لكنها تتبع حاليا وزارة البيئة. من أهمها: الجمعية الملكية لحماية البيئة، الجمعية الوطنية للبيئة والحياة البرية، جمعية أصدقاء البيئة الأردنية، جمعية حفظ الطاقة واستدامة البيئة، الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر، جمعية حماية الحيوانات والرفق بها (سبانا)، الجمعية الأردنية للتنمية المستدامة، أصدقاء الأرض (إيكويكس)، جمعية أصدقاء الآثار، والجمعية العربية لحماية الطبيعة.

وبعد أن وضع المؤسسون النظام الداخلي، سعوا إلى الحصول على مباركة الملك الراحل الحسين بن طلال، وليكون رئيس الشرف الأعلى، لمعرفتهم باهتمامه بشؤون الطبيعة. فقبل سنوات وفي العام 1963، كان الملك قد دعا مجموعة من الخبراء والعلماء لدراسة واقع البيئة الطبيعية في المملكة وخروجاً بتوصيات ونتائج ضمنوها كتاب "صورة للصحراء of a Desert Portrait".

الملك منح مباركته وأصبحت الصفة الملكية على ذلك التجمع الذي سيجل وقتها في وزارة الداخلية تحت اسم "الجمعية الملكية لحماية الطبيعة". وكان التل أول رئيس لها. في 1967، أخذت الجمعية تشرف على منطقة الشومري التي كانت خصصت كمحطة للتجارب الزراعية في العام 1958. في العام 1975، شرعت الجمعية بتسييج أراضي المحمية تمهيدا لتأسيس أول محمية للأحياء البرية في الأردن.

في بداياتها، واجهت الجمعية صعوبة في نشر الوعي بين الناس حول مخاطر الصيد الجائر. بروي شاهين أن "الناس" كانوا يستهزئون بهم وبالمفتشين الذين انتدبوا في المناطق المنوي حمايتها؛ فكانوا يقولون "هذه الطيور طيورنا". في العام 1973، خولت الحكومة الجمعية تنظيم الصيد وإصدار رخص الصيد. للقيام بهذه المسؤولية بفعالية أسست الجمعية أول فريق لمراقبة الصيد

قبل أكثر من أربعة عقود، اعتاد صيادون أردنيون مثل أنيس المعشر وأخيه سمير، وإكيليل الساطي ونصري مقحار وعيسى شاهين ارتياد منطقة الأزرق لصيد البط؛ وهي عادة تعلموها من السكان الدروز في تلك المنطقة. يذكر شاهين الذي لم يكن قد تجاوز الخامسة والثلاثين آنذاك أن البط كان وافرا في الأزرق؛ كما كان الحجل في الجبل، والفر أو السلوى في الأغوار والشفا، وحماد الترغل أو الرقطي في الأغوار. لكنهم لم يكونوا وحدهم. تلك الوفرة استقطبت صيادين من لبنان. يقول شاهين "عندما سألنا اللبنانيين لماذا يصطادون عندما، ردوا أن الصيد "خلص" عندهم من شدة الاعتداءات على الثروة الحيوانية هناك". وبالفعل في تلك الفترة كانت قد اختفت من المنطقة الأيائل والدببة السورية وطيور النعام. وبالكاد كانت تُشاهد في الصحراء الأردنية الفهود أو الغزلان أو طيور الحبارى. تلك كانت شرارة الانطلاق لأول تنظيم مجتمعي مدني يُعنى بالطبيعة.

بروي شاهين أن أنيس المعشر كان "دينامو" فكرة إنشاء تنظيم يحافظ على الطبيعة ويحميها من الصيد الجائر، وذلك في العام 1966. فسعى إلى وضع هيئة إدارية من المؤسسين وبلغ عددهم نحو 35 شخصا. غالبية هؤلاء كانوا صيادين لكن منهم من لم يكن كذلك مثل وصفي التل.

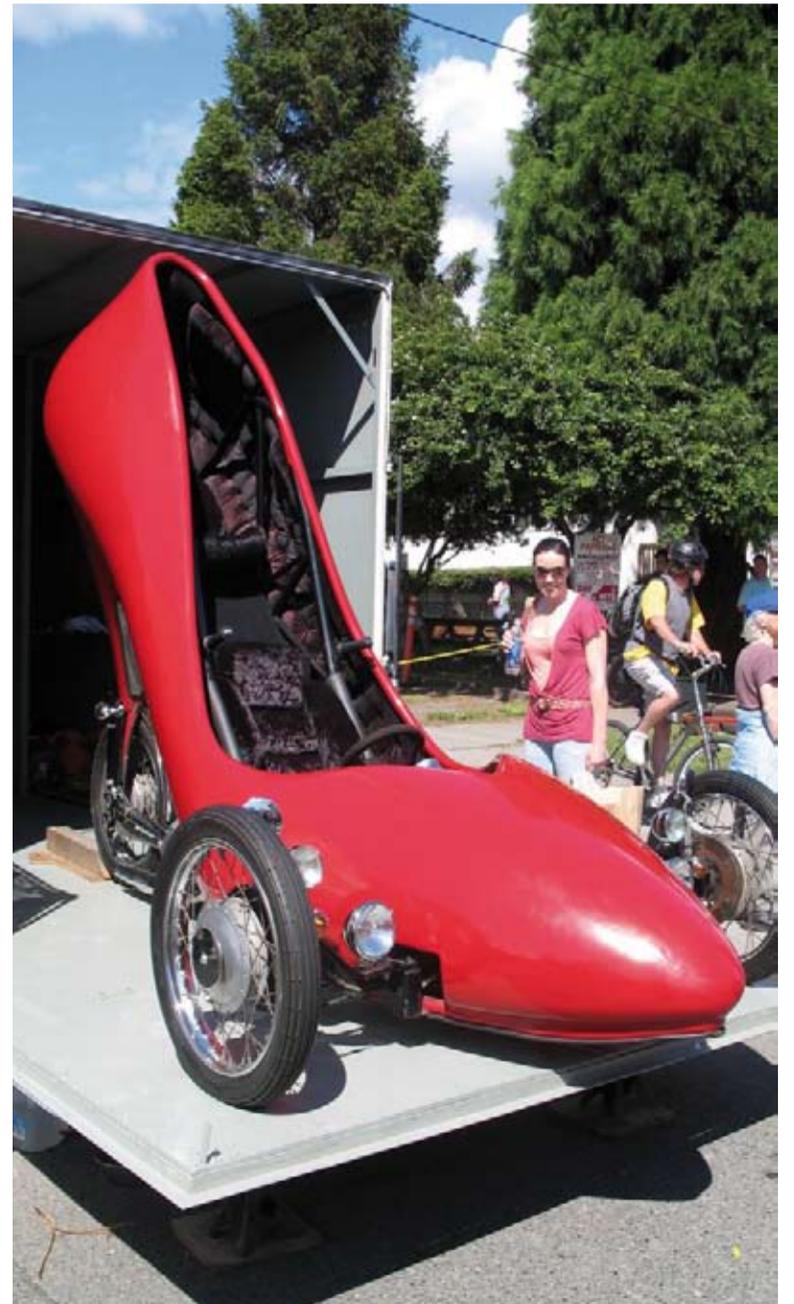
زووم..

عجائب السيارات



خالد أبو الخير

◀ للناس في سياراتهم شؤون، يعاملونها وفق عاداتهم وتقاليدهم أو ضاربين عرض الحائط بها. في الهند والباكستان يُعنى مالكو الحافلات بتزيينها بصورة مبالغ فيها، لدرجة يصعب تمييزها عن بعضها بعضاً، فضلاً عن عادة الركاب باقتعاد أسطح الحافلات، إمعاناً في استغلالها، في بلدين يقارب عدد سكانهما المليار ونصف المليار نسمة. الأفارقة يبزون الهنود في استغلالهم لشاحناتهم، التي تبدو من بعيد هرمية الشكل من فرط ما تحمل من بضائع وركاب، لا يترجلون قبل الوصول إلى غاياتهم. صورة أخرى مغايرة لحافلة ركاب على شكل مركب تمخر عباب أحد الشوارع في جزيرة كاريبية، ببضعة ركاب. زودها صاحبها بطوق نجاة على سبيل الاحتياط. استغلال الحافلات الصغيرة في البيع معروف في أرجاء العالم تقريباً، لكن هذا الباص يمتاز بقدرة صاحبه على استغلال كل سنتيمتر منه في عرض ميدالية أو قطعة قماش، وحتى بوم.. يطل من عل. أخيراً، حافلة صغيرة أخرى على شكل حذاء نسائي، صممه دون شك، رجل يعشق الأحذية النسائية لسبب ما.



طاهر المصري: حضور لا ينقطع

محمود الريماوي

وبدأ مطلع التسعينيات مع أحمد عبيدات في التفكير بإنشاء تيار سياسي شبه حزبي، لكن الرجلين لم يلبثا أن أقلعا عن الفكرة. فالحضور الشخصي لكليهما في الحياة العامة أكبر ويفيض عن الإنضواء في تيار بعينه.

بعد عامين عبّر أبو نشأت مرحلة مفصلية في حياته السياسية بتشكيله حكومة ضمت رئيسي وزراء لاحقين هما: عبد الكريم الكباريتي، وعلي أبو الراغب. وضمت إلى ذلك وزراء ينتمون للتيار القومي هم: محمد الحموري، وسليم الزعبي، ومحمد فارس الطراونة. بعد أقل من أربعة أشهر استقال الوزراء الثلاثة، على خلفية ما اعتبروه نهج التسوية والتفاوض الذي ستمضي فيه حكومة المصري. وكان نهج التسوية والتفاوض كان مستحدثاً وطارناً في النهج الرسمي. لم تعمر الحكومة سوى خمسة أشهر، وذلك تحت ضغوط مذكرة نيابية كان للإسلاميين في المجلس دور بارز في إعدادها. وقد تردد حينها أنه كانت هناك أفكار لحل المجلس النيابي، وهي فكرة كما قبل رفضها المصري حينها.

أبو نشأت اقتحم الحياة النيابية بقوة، فقد فاز في الانتخابات الأكثر سخونة العام 1989، ثم في انتخابات المجلس الثاني عشر بموجب قانون الصوت الواحد العام 1993 بعد مغادرته الدوار الرابع، فاز فيها وانتخب رئيساً لمجلس النواب لدورة واحدة، وفي المرتين تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في المجلس.

في هذه المحطات لمع نجم الرجل، في مواهته بين كونه رجل دولة وشخصية سياسية مستقلة، وبين كفاءته في تناول القضايا المطروحة في المجلس، مع احتفاظه بخطوط مفتوحة مع القوى الحزبية والنقابية وممثلي وسائل الإعلام وفي ما تمتع به على الدوام من حس نقدي ومسؤول. فقد ظل يدعو دائماً للموازاة بين الأمن والإصلاح، وتوسيع مفهوم الأمن ليشمل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحريات السياسية بوصفه صمام أمان، لا الاكتفاء بالمنظور الأمني السياسي والجناحي.

سوى ذلك نشط أبو نشأت، وما زال، في العديد من المؤسسات والجمعيات، فقد ترأس مجلس أمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا، الهيئة الإدارية للجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي (جند)، الهيئة الإدارية لجمعية حماية القدس الشريف، جمعية الصداقة الأردنية الإسبانية، ومجلس إدارة مركز هيا الثقافي. وفي غمرة هذا النشاط الجم، لم يغب عن المنابر والمنتديات والمؤتمرات راعياً ومترسماً ومتحدثاً، وشارك في التوقيع على بيانات سياسية إلى جانب حزبين وأشخاص مستقلين، كما لم تفتقد الجهات في ربوع المملكة الرجل العصري الأنيق. كان أبو نشأت، وما زال، يجد متسعاً من الوقت لمثل هذه الواجبات الاجتماعية. في رأي رئيس وزراء آخر هو: علي أبو الراغب، أن هذه الواجبات تستنزف طاقة السياسيين.

التي جانب ذلك وفي العام 2002 تم اختيار طاهر المصري مفاوضاً للمجتمع المدني في الجامعة العربية. وهو منصب جديد في الجامعة، وإن لم تكن هناك نتائج ملموسة للإدارة المستحدثة التي شكلت غطاء ومرجعية تنسيقية، لشبكات المجتمع المدني المستقلة عن الحكومات.

قبل أيام حل أبو نشأت في نابلس، مشاركاً في مؤتمر فلسطين للاستثمار «ملتقى الشمال». بدأ وقد غمرته السعادة لعقد المؤتمر في مدينته ومسقط رأسه.. يُذكر أن مدينة «جبل النار» شهدت منذ مطلع الألفية الثالثة، حملات شرسة ودموية من قوات الاحتلال، استهدفت إضافة إلى الناشطين تقويض اقتصاد المدينة، التي تعتبر عاصمة اقتصادية للضفة الغربية، ومحاولة تدمير معالم المدينة القديمة.

ينشط أبو نشأت على جبهات عدة في أماكن شتى، متمتعاً بقدرته تنظيمية هائلة على تنظيم وقته وارتباطاته، والإعداد لها، محتفظاً ببشاشته وبسمت ونضارة الشباب (لا يدخن، لا يفرط في السهر) ونضج المكتهلين.

مع عطائه الموصول منذ ثلاثة عقود ونصف العقد، فالرجل في أوج حيويته (امسكوا الخشب...) وما زال يشكل ضماناً وظهيراً قويا لمسيرة الديمقراطية والإصلاح.

يُكاد يكون نسيج وحدة في الحياة السياسية الأردنية. فطاهر المصري (66 عاماً) يمثل نقطة التقاء بين الحكومات والمعارضة، بين الدبلوماسية والسياسة (عمل سفيراً في مدريد وباريس واليونيسكو)، بين الأجيال والاتجاهات السياسية المتباعدة بما في ذلك بين رؤساء الحكومات السابقين، وهو أحدهم، كما هو همزة وصل بين مجلسي النواب والأعيان، وبين عرى الوحدة الوطنية الداخلية.

لم يتأت ذلك لأبي نشأت بحمص المصادفة، أو لمجرد حسن الطالع. في واقع الأمر أن موهبته السياسية معطوفة على حنكته، أتت من حسن قراءته للمعادلات الداخلية ولرؤيته لموقع الأردن في الإقليم، وإدراكه لطبيعة التحديات، إضافة إلى مزاياه الشخصية في نطافة الكف والنأي عن التلون، رغم أن مسيرة حياته المهنية والعلمية لم تكن تقوده في بداياتها إلى ما انتهى إليه. فقد درس الأعمال في الولايات المتحدة (رفض أن يتلقى دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت.. أقاربي الدارسون في أميركا ليسوا أفضل مني، كما قال لأبيه حينها!) بعد تخرجه التحق بالبنك المركزي العام 1965.

على أن الموقع العائلي أسهم لا ريب في لفت الأنظار إلى الشاب طاهر، وحيث تتحدر النخب السياسية من عائلات كبيرة أولاً على ضفتي النهر. فهو سليل آل المصري كبار التجار في نابلس، ممن ارتبطوا بعلاقات وثيقة بالقيادة الهاشمية منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي. يذكر أبو نشأت في مقابلة معه، أن الملك عبدالله المؤسس كان يواظب على زيارة بيت جده معزوز المصري في نابلس. وأنه قصد الأقصى ذات يوم الجمعة في العشرين من تموز العام 1951 ليلقى وجه ربه في جريمة اغتيال كان حفيده الراحل الحسين شاهد عيان عليها، وكان الحاج معزوز ألح عليه بأداء الصلاة في نابلس ذلك اليوم، فسمع منه عبارة «... إلا الأقصى».

بعد ثماني سنوات على عمله في البنك المركزي، بدأت مسيرة أبي نشأت السياسية بصورة متسارعة، بانتخابه من قبل مجلس النواب عضواً في المجلس عام 1973، لكنه لم يلبث أن عين وزير دولة لشؤون الأرض المحتلة في حكومة زيد الرفاعي الأولى. التحق بعدها سفيراً بوزارة الخارجية لعقد كامل من الزمن. عاد بعدها ليتقلد وزارة الخارجية في حكومة أحمد عبيدات، ثم عاد رئيساً للدبلوماسية الأردنية في حكومة زيد الرفاعي الرابعة، ليستقيل منها في العام 1988 على خلفية موقفه الرافض لفك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية، كما ذكر في برنامج «مقابلة خاصة» مع قناة الجزيرة.

صعود المصري هو أحد تجليات وحدة الضفتين. وهو من أنصار هذه الوحدة ومن أشد المتحمسين لها، ويرى فيها رداً على اتفاقية سايكس بيكو التقسيمية.

على أن الرجل أخذ علماً بالتطورات الجارية. فهو يؤمن بأن شكلاً من أشكال التوحد سوف يقوم مجدداً، ليس مع مسمى الضفة الغربية، بل مع دولة فلسطينية مستقلة، يرى قيامها شرطاً ومقدمة لذلك التوحد.

تولى بعدئذ موقع نائب رئيس الوزراء وزير دولة للشؤون الاقتصادية في حكومة الشريف الأمير زيد بن شاكر في العام 1989.

تلك الفترة كانت تمر بتطورات وانفعالات استئناف الحياة الديمقراطية. كان المصري في مقدمة المؤمنين بأن ما جرى نقطة تحول تستحق تقنينها والذهاب بها إلى نهايتها. وقد اختير عضواً ومقررًا للجنة الملكية لـ«الميثاق الوطني» التي صاغت إحدى أهم وثيقتين للإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، وبعد خمسة عشر عاماً كان على رأس أعضاء لجنة الأجنحة الوطنية التي خرجت بالوثيقة الثانية ذات الأهمية الاستراتيجية.



أردني

بورتريه

ضافي الجمعاني: الحياة تبدأ في الثمانين

خالد أبو الخير



أصبحت المعسكرات الثابتة لأسلحة الجيش المساندة وهناك توثقت علاقته بشاهر اليوسف، الذي صار نقيباً وبالملازم أول محمود المعاينة المعروف «كضابط شجاع قاتل في فلسطين».

أقترن بابنة عمه سليمان العام 1950، وسكن مادبا. «في أواسط العام 1951 كان لي صديقان من بين أصدقائي هما: النقيب شاهر اليوسف، والملازم أول بطرس الحمارة، كان الأول ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، والثاني للحزب القومي الاجتماعي السوري، وقد أطلق بطرس على ابنه البكر اسم مصطفى تيمنا باسم مصطفى ارشيد الأمين العام للحزب القومي السوري آنذاك». يقول الجمعاني في مذكراته، ثم يشير «إلى ميله إلى «البعث» نظرا لعشقه للحرية».

أوفد إلى بريطانيا العام 1952 لمتابعة دورة قائد موقع في مدرسة المدفعية. تسلم قيادة بطارية مدفعية العام 1953. التزم رسمياً بحزب البعث منذ منتصف 1956 وأقسم يمين الولاء أمام رئيس الحزب عبدالله الريماوي. وكان أحد مؤسسي تنظيم «الضباط الأحرار» في الجيش بعد شاهر اليوسف ومحمود المعاينة.

عين أواخر العام 1956 قائداً لكتيبة مدفعية الميدان الخامسة. يرى بحكمة السنين بأن قيادة حزب البعث التاريخية حتى صدام حسين «لم تعرف كيفية تطبيق فكر حزب البعث على الواقع»، مؤكداً «أن الفكر وحده لا يوصل إلى هدف، بل أنه قد يشكل مصيدة لكثير من المناضلين المؤمنين والجهاهير، إذا تولته قيادة ليست لها علاقة بهذا الفكر بل قد تكون عينا عليه».

اعتقل وقيادات التنظيم إثر أحداث العام 1957. وحكم بالسجن عشر سنوات أمضى شطراً منها في سجن الجفر الصحراوي. أفرج عنه بموجب العفو الذي أصدرته حكومة وصفي التل الأولى 1962، بعد 58 شهراً أمضاها في الاعتقال. أمضى رداً من الزمن في بيته، قبل أن يعيد اتصاله بالحزب كعضو عادي في فرقة مادبا الحزبية، مع حصوله على وظيفة مساعد للإدارة في قسم المشاريع في مجلس الإعمار.

اعتقل مجدداً من منزله في مادبا العام 1963 إثر حركة الثامن من شباط/فبراير في العراق التي تسلم بموجهها حزب البعث السلطة في العراق، وحركة 8 آذار/مارس في سورية، وبقي رهن الاعتقال 14 شهراً.

التحق بحركة الثالث والعشرين من شباط التي استهدفت «التخلص من القيادة التاريخية للحزب» وعين عضواً في لجنة تنظيم القطر ثم رئيساً للجنة، ليتولى أمانة سر قيادة قطر الأردن لحزب البعث «الجنح السوري».

انتخب عضواً في القيادة القومية في سورية في المؤتمر القومي العاشر، وتولى إدارة العمل الفدائي الذي كان حديث الولادة آنذاك، لفترة قصيرة عاد إثرها إلى الأردن «لأن العمل هناك أشرف وأجدي» وفق رأيه.

تولى بعد هزيمة 1967 قيادة تنظيم «طلّاح حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة» التي شكلها فرع فلسطين للحزب في دمشق. وكان له دور فاعل في تحالف حركتي فتح والصاعقة، وإيصال الحركة إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

نشاطه الفلسطيني جعله في مقدمة قيادات المقاومة. تولى التفاوض مع حكومة بهجت التلهوني العام 1970، وأدت دعوته لتوحيد الفصائل الفلسطينية التي أطلقها من موسكو، إلى انبثاق المجلس المركزي لمنظمة التحرير.

بوصول نور الدين الأتاسي، الأمين العام للحزب إلى سدة الحكم في سورية، بدأت قبضة الحزب تفتت عن الجيش السوري، ما أدى إلى حركة وزير الدفاع الفريق حافظ الأسد 1971 التي أطلق عليها اسم «الحركة التصحيحية» ولا يرى الجمعاني مبرراً لها.

اعتقله النظام السوري الجديد في حزيران 1971، وزج به في سجن المزة الشهير دون محاكمة. أفرج عنه يوم 1994/10/30، فعاد بعد انقضاء أكثر من 23 عاماً وراء القضبان، إلى بيته في مادبا.

اتصف منذ شبابه بالجنوح إلى التمرد، وما زال، بعد أن جاوز الثمانين.. لم يسأم.

أبصر النور في مضارب عشيرته «الجماعين- بني حميدة» جنوبي مادبا عام الهزة «يوم انهدت الدار على سلامة» وفق رواية والدته وجدته، ما يقارب العام 1927.

توفي والده وهو في الثانية من عمره، فعاش في كنف عميه «سليمان وعبدالله» وجدته مريم العوض التي تنحدر من عشيرة بني حسن، ذات المكانة المرموقة بين البدو وبيت الشعر المستقل. تلقى علومه الأولى على يد الخطيب يوسف، القادم من قرية سنجل من أعمال نابلس، وهو من أسماء «ضافي». ثم انتقل إلى دار عمه سليمان في مادبا للدراسة في مدرستها الوحيدة، حيث أكمل بضع صفوف ابتدائية، قبل أن ينتقل للدراسة والإقامة في مدرسة المطران التي أسسها في جبل عمان مطران الطائفة الانجليكانية في القدس.

يرجع ضافي الجمعاني، الفضل إلى عميه في حثه ودعمه على مواصلة دراسته.

تفرد البدوي الذي أثار ضحك أبناء العائلات الميسورة عادة انتسابه لمدرسة المطران في دراسته، وغداً من التلاميذ المجتهدين، فضلاً عن ممارسته للعديد من الهوايات الرياضية، وإتقانه اللغة الإنجليزية، لدرجة أنه حاز المركز الثالث في الإنشاء الإنجليزي، وسلمه الجائزة، للمفارقة، قائد الجيش آنذاك كلوب باشا، الذي علق قائلاً: «بني حميدة وجائزة باللغة الإنجليزية». لكن اجتهاده لم يلبث أن تراجع في سني المراهقة بتأثير إقباله على ممارسة الرياضة، كما يقول.

يذكر رحلة قام بها بصحبة مدير المدرسة ولغيف من الطلاب إلى فلسطين.

تخرج من مدرسة المطران العام 1947 بعد أن أمضى سبعة أعوام في القسم الداخلي فيها، ولم يتسن لعمه إرساله إلى بيروت لإكمال دراسته الجامعية، نظراً لأن القحط عم البلاد في تلك السنة.

حاول جهده الحصول على عمل في الحكومة فلم يتمكن، كما لم يحز بعثة دراسية.

لكنه عمل في مركز أنشأته الحكومة لتوزيع الحبوب في مادبا لمدة أربعة أشهر، ثم قصد عمان باحثاً عن عمل. فعينه قيادة الجيش معلماً مديناً في مدرسة لضباط الصف بعلاوة معلم قدرها خمسة دنائير. لكن الوظيفة لم ترق له، فقفل عائداً إلى مادبا دون أن يقدم استقالته.

نتيجة لوساطة عمه مع كلوب باشا أدخل مدرسة المرشحين، وعاد إلى مدرسة ضباط الصف تلميذاً لا معلماً.

تلقى تدريبه العسكري في معسكر التدريب الأممي في «مركز بوليس النبي صالح» برام الله، تقدم بعدها لدورة مرشحي الضباط وقبل، وابتعث مع ستة مرشحين إلى كلية ساند هيرست العسكرية ببريطانيا.

فرز بعد عودته إلى الأردن إلى سلاح المدفعية، التي كانت تتكون مطلع العام 1949 «من كتيبة مدفعية ميدان واحدة مؤلفة من بطاريتي ميدان عيار 25 باوند».

فيض من المماحكات مع الضباط الإنجليز يذكرها الجمعاني، الذي كان يمقت سيطرتهم على الجيش.

انتقلت كتيبة مدفعية الميدان الأولى إلى غور فلسطين شمال مدينة أريحا، حيث عقدت دورات التدريب الجديدة. وهناك التقى للمرة الأولى شاهر اليوسف «ضابط شاب في سلاح المدفعية المعار إلى لجنة الهدنة الأردنية الإسرائيلية»، الذي كان له «دور وتأثير في بلورة وتحديد توجهاتي السياسية والعقائدية»، بحسب الجمعاني. انتقلت الكتيبة أوائل الصيف إلى منطقة مدينة الزرقاء، التي

بمشاركة 125 شخصية بينهم أردنيون

قضايا حيوية في افتتاح دورات "منتدى السلام المتوسطي"

معن البياري

والثقافة السياحية، وموضوعات أخرى. ويشارك في مناقشات جلسات المنتدى، وفي متابعتها وحضورها، أكثر من 125 شخصية من مختلف الدول، بينهم وزراء ومسؤولون حاليون وسابقون رفيعون، ومثقفون وكتاب وفنانون واقتصاديون وإعلاميون، من مصر، وفلسطين، والأردن، وفرنسا، ولبنان، وسورية، وإسرائيل، والجزائر، والمغرب، وتونس، وتركيا، وإيطاليا، والأرجنتين، وبريطانيا، والعراق، وكندا، وإسبانيا، وإثيوبيا، واليونان، وبلجيكا، وليبيا. وقد دُعي إلى الدورة من الأردن، للمشاركة والحضور، الكتاب والصحفيون : أسامة الشريف، وعيسى الشعيبي، ومعن البياري، وسلطان خطاب، وحمامة فراغنة، ورئيس المجلس الأثري في الأردن وفلسطين رؤوف أبو جابر.

المنتدى منظمة عامة وخاصة تجمع شخصيات سياسية، أكاديمية، دينية واقتصادية

في قلعة أكايا في مدينة ليتشي في جنوب إيطاليا، وتبحث في الفضاء المتوسطي كجمال للتعاون السياسي والاقتصادي والتنموي، وفي آفاق ومسار الصراع العربي الإسرائيلي، وواقع المرأة، والمشكلات والتحديات والصراعات،

الثقافي، وإلى تعزيز التفاهم المشترك، وحسن الجوار بين شعوب البحر الأبيض المتوسط. التنمية ضمن بلاد المتوسط عبر دعم ثقافة السلام وتدعيم مسارات شراكة وتأقلم مطردة بينها. وللمنتدى مقرات ثلاثة في إفريقيا وآسيا وأوروبا.

يعقد المنتدى دورته الأولى اليوم الخميس 27 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري في مدينة ليتشي في إيطاليا، وهو يضم شخصيات وخبراء في السياسة والدبلوماسية، واقتصاديين ورجال أعمال وجامعيين وباحثين ذوي مكانة في ميادين الفنون والثقافة، ومشهود لهم التزامهم بمبادئ وقيم الحوار والسلام والتعاون والعيش المشترك بين الشعوب.

وتتواصل جلسات الدورة الأولى للمنتدى حتى الأحد 30 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري،

الثلاث المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط... تشكل هيئة منتدى السلام المتوسطي من أحمد قريع رئيساً، ونوابه الثلاثة: المدير العام السابق لليونسكو، رئيس مؤسسة ثقافة السلام البروفيسور فيديريكو مايور، مدير مكتب شيمون بيريز السابق الاقتصادي الإسرائيلي آفي غيل، رئيس المجموعة الاقتصادية إم بي أي العالمية الشيخ محمد بن عيسى الجابر، السفير والمدير السابق في اليونيسكو عمر مصالحة أميناً عاماً، نائب رئيس جامعة نيس الفرنسية البروفيسور فيليب صونيه أميناً للصندوق، ومدير مجلة باساج إميل ماليه مستشاراً.

حدد المنتدى أولوياته في ثلاثة محاور، هي : الحوار الإسرائيلي الفلسطيني، عبر السعي إلى بناء الثقة بين الشعبين. الحوار بين الأديان، عبر الدعوة إلى احترام التنوع

«منتدى السلام المتوسطي» الذي تشكل مؤخراً ويرأسه رئيس الوزراء الفلسطيني السابق أحمد قريع بأربعة محاور، هي: المتوسط كفضاء حوار وتضامن نحو ثقافة وتربية الشراكة، التنوع والتكامل، حيث فضاء التعدد الديني والتفاعل الثقافي، الصراع العربي الإسرائيلي، التعاون والتنمية الدائمة، في مجالات الطاقة والمياه والزراعة والبيئة.. وجاء في تعريف المنتدى بنفسه أنه «منظمة عامة وخاصة في الوقت نفسه، تجمع بين شخصيات أكاديمية ودينية وسياسية واقتصادية، ورجال ونساء من عالم الثقافة والفن والإعلام من مختلف دول العالم. وهو يطمح إلى أن يكون أحد الفاعلين الجدد في العلاقات الدولية ضمن المجتمع المدني، لذلك فإنه يقترح إقامة الحوار الداعي إلى السلام والتنمية الاقتصادية بين شعوب القارات

لجنة لحقوق الإنسان، و"الشورى" يسعى إلى صلاحيات

عُمان: حرب صامتة على الفساد ورد هادئ على أميركا



السلطان قابوس بن سعيد

اختصاصاتها، تتبع مجلس الدولة العُماني، وتكون لها الشخصية الاعتبارية، وتمتد بالاستقلال في مزاولة مهامها. والمأمول أن تنشط اللجنة في تحقيق حضورها الفعلي، لا الديكوري، في متابعة حالات تتعلق بواقع حقوق الإنسان، عُمانياً كان أم وافداً. وفي وسع اللجنة إذا ساندتها المؤسسات الرسمية والأهلية، أن تدشن نقاشاً يذهب إلى قضايا حرية الرأي والصحافة، وتنفرد عنها مناقشات تتصل بالمسألة الحقوقية برمتها. ويجوز التطلع إلى هذا، وفي البال أن آمال العُمانيين عريضة في أن يصل التدرج في مسار مجلس الشورى، إلى مرحلة يتمتع فيها هذا المجلس بصلاحيات البرلمان المنتخب، كما في الكويت والبحرين. وهذه مرحلة يسوغ بلوغها أن «الشورى» تدرج تشكيله منذ 1991 من اختيار أعضاء فيه بالتركية في بعض الولايات، واختيار لجان المرشحين مع تدخلات حكومية لترجيح الاختيارات النهائية، ما جعله أقرب إلى التعيين. ولاحقاً، اختيرت هيئة ناخبة زيد عدد أعضائها، وصولاً إلى إطلاق عملية انتخابية كاملة بالاقتراع المباشر بإشراف قضائي، وزيدت مقاعد مجلس الشورى وأعداد المقترعين. وفي انتخابات العام الماضي 2007، سُمح للمرشحين بالدعاية في الصحف، وتراجعت نسبة المشاركة إلى 60 في المئة من 80 في المئة في 2003، ولم تنجح أي من المرشحات العشرين، فيما تضم الحكومة العُمانية وزيرات ووكيلات وزارات وسفيرات ونساء في مواقع متقدمة

مرتكبيه، وسط حديث واسع في عُمان عن مخالفات صريحة وواضحة تحدثت. تقرير لصحيفة «الحياة» من مسقط ذكر أن العُمانيين فوجئوا بهدم مبنى متعدد الطبقات يملكه وزير أقبل أخيراً، وأن أنباءً تتردد عن تقديم مسؤولين حكوميين للمساءلة في سرية. وحسب مراسل «الخليج» الإماراتية هناك، فإن الأجهزة الرقابية تمارس حالياً دورها في الكشف عن الفساد الوظيفي، من دون أن تستثني أحداً، وأن «قاعات مغلقة» في المحاكم الجنائية تشهد محاكمات، تتردد في أثنائها أسماء ذوي مناصب سابقين وحاليين. والبيادي أن مقادير من الجدية، تتم ممارستها بعيداً عن أي إضاءة إعلامية أو نشاط دعائي، في ملاحقة مرتكبي الفساد في سلطنة عُمان.

وسط حديث واسع في عُمان عن مخالفات صريحة وواضحة تحدثت.

استجّدت وقائع في سلطنة عُمان تحفز على الانتباه إليها

تقرير لصحيفة «الحياة» من مسقط ذكر أن العُمانيين فوجئوا بهدم مبنى متعدد الطبقات يملكه وزير أقبل أخيراً، وأن أنباءً تتردد عن تقديم مسؤولين حكوميين للمساءلة في سرية. وحسب مراسل «الخليج» الإماراتية هناك، فإن الأجهزة الرقابية تمارس حالياً دورها في الكشف عن الفساد الوظيفي، من دون أن تستثني أحداً، وأن «قاعات مغلقة» في المحاكم الجنائية تشهد محاكمات، تتردد في أثنائها أسماء ذوي مناصب سابقين وحاليين. والبيادي أن مقادير من الجدية، تتم ممارستها بعيداً عن أي إضاءة إعلامية أو نشاط دعائي، في ملاحقة مرتكبي الفساد في سلطنة عُمان.

عام 2008. وعلى ضوء ردّها، قرر جورج بوش إلغاء ما جاء عن عُمان في التقرير، ورفع اسمها من الفئة الثالثة فيه. ووصفت وزارة الخارجية العُمانية الموقف الأميركي الجديد بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح، ويتجاوز ما أبدته السلطنة من ملاحظات ورؤى إزاء تقرير الخارجية الأميركية». ولا يتذكر أحد أن واشنطن عادت مرة عن اتهاماتها لأي دولة. ومعلوم أن عُمان دولة حليفة للولايات المتحدة، وأن السلطان قابوس في 1980 كان أول زعيم خليجي يوقع اتفاقاً دفاعياً معها، ويسمح بإقامة قاعدة أميركية في بلاده.

ثاني الوقائع اللافتة، أن قابوس أشهر حرباً «صامتة» ضد الفساد، في خطابه السنوي قبل أيام أمام مجلس عُمان (يضم مجلسي الدولة والشورى)، فتحدث عن منحرفين عن «النهج القويم» يعتبرون الوظيفة «فرصة لتحقيق المكاسب الذاتية وسلماً للنفوذ والسلطة، مع تقاعس عن أداء الخدمة كما يجب». وقال إن هذا يعني أن هؤلاء «وقعوا في المحذور، ولا بدّ عندئذ من محاسبتهم واتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة، لرددهم وفقاً لمبادئ العدل». وأضاف أن العدالة تقتضي «عدم السماح لأي كان بالتطاؤل على النظام والقانون، أو التأثير بشكل غير مشروع، على منافع الناس التي كفلتها الدولة، ومصالح المجتمع التي ضمنها الشرع وأيدتها الأنظمة والقوانين». وشدد على أن تطبيق العدالة «لا مناص منه ولا محيد عنه». وجاء تأكيد قابوس على محاربة الفساد ومحاسبة

معن البياري

بالكاد تحضر سلطنة عُمان في نشرات الأخبار، ما قد يعود إلى عزوف أهل الحكم فيها عن أدوار سياسية ودبلوماسية في الجوار الخليجي والمحيط العربي. فضلاً عن عدم حماسهم، أو تقصيرهم، في تظهير بلدهم وما يستجد فيه من تطور في الاقتصاد والتنمية والعمران. ولا يحرص القائمون على الإعلام على إبراز ما يجري في شؤون الحكم والإدارة والسياسة المحلية.

من الأخبار الشحيحة الوافدة من هذا البلد، أن تعديلات قانونية جرت قبل عام، تسمح بمحطات إذاعية وتلفزيونية مستقلة، وهو ما لم يواكبه انفتاح إعلامي ذووجه سياسي، ما قد يفسره أن الانشغال بالسياسة لم يعد ظاهراً في السلطنة، خصوصاً أن السلطة لا ترى أن تشييط حياة سياسية من أولويات المجتمع العُماني المشدود إلى تكوينات تقليدية.

استجّدت وقائع في عُمان خلال تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، تحفز على الانتباه إليها. أولها أن الحكومة ردت رسمياً، بهدف، على ما ورد بخصوص السلطنة في تقرير الخارجية الأميركية بشأن الاتجار في البشر

إقليمي

أقليات العراق: تاريخ قديم وظهور جديد

خريطة الأقليات في العراق

من حيث العدد، وقد حظوا بتمثيل في مجلس الحكم (العام 2003) من خلال رئيس الحركة الديمقراطية الأشرورية يونادم كنا، لكنهم عبروا عن تذمرهم بسبب اعتبار الطائفة الأشرورية ممثلة لكل المسيحيين، وأصدر بعض الكلدان والأشوريين بياناً أدانوا فيه دمجهم تحت مسمى «الكلدواشوريون» في نص قانون الدولة الإداري، مؤكداً أنهما طائفتان مستقلتان، وطالبوا بدور سياسي، وموقع في الحكم يتناسب وتعدد أطيافهم ومرجعياتهم الدينية.

ليس للمسيحيين في العراق قوة مسلحة، فقد عرف عنهم أنهم مسلمون، ونالوا في السابق حقوقهم الدينية كاملة، كما كان منهم عضو بارز في الحكومة (طارق عزيز)، الذي تولى مواقع مهمة عديدة في القيادة العراقية السابقة.

ولم يحظ اليزيديون والصابئة بتمثيل في مجلس الحكم، ولم يكونوا حاضرين في أي ترتيبات سياسية لإقرار وبناء هيكل السلطة، ولذلك دأبوا على إصدار بيانات تطالب بـ«حقوق سياسية عادلة»، من بينها بيان الطائفة اليزيدية الذي قال إن عدد أفرادها في العراق يبلغ نحو مليون شخص، وأن هذا العدد يحتم منح هذه الطائفة حقوقاً سياسية.

أما الشبك، فإن أغلب الباحثين وعلماء الأجناس يؤكد بأنهم عشائر من أصول كردية أو عربية وفيهم من يدعي بأنهم من العنصر التركي وربما من العنصر الإيراني، سواء كان فارسياً أو آذانياً، وتوزعوا على المذهبين الشيعي والسني.

الأقليات العراقية بأكملها لا تطرح شعارات سياسية مضادة للاحتلال، ولا تطرح شعارات مؤيدة لبقائه في العراق، فهي بحكم وضعها تسعى للإفادة من الوضع الراهن، من غير أن تكون مستعدة للمخاطرة بالتعايش المميز، الذي حققته في علاقاتها بالأغلبية العربية والمسلمة.

ويضيف أنه يتعاون مع فلبينيين مقيمين في عمان، ينسق معهم فيما يتعلق بـ«البضاعة المراد شراؤها من الفلبين والجهات التي عليه أن يتواصل معها بالتنسيق مع فلبينيات كن يقمن في الأردن».

يقول المستورد إنه في البداية واجه صعوبات في استيراد بعض السلع الفلبينية بذريعة أنها «غير مأمونة»، فهو كما قال، واجه تعقيدات من قبل دائرة الجمارك قبل تسلم البضاعة، حيث بدأ المسؤولون يحققون في ماهية المواد الغذائية غير المألوفة في الأردن وطبيعتها، «حيث كان يتم إدخال بعض المواد والتحفظ والبعض الآخر إلى حين التأكد من صلاحيتها، وبعض آخر يرفض دخوله كلياً وبالتنسيق مع وزارة الصحة».

لا تلقى المنتجات الفلبينية رواجاً في باقي الأسواق الأردنية أو البقالات الصغيرة، باستثناء إحدى الأسواق التجارية الضخمة التي تباع، إلى جانب مواد وسلع غذائية أردنية، سلعا أسيوية مختلفة.

- الأكراد

يمثل الأكراد أكبر المجموعات العرقية في العراق بعد العرب، ويشكلون ما نسبته 20 بالمئة من عدد السكان، وهم يختلفون عن التركمان في أن لهم مواقع وجود جغرافية محددة هيأت لهم تحقيق نوع من الانفصال بعد حرب الخليج الثانية العام 1991، وقد أمضوا نحو 70 عاماً في مقاتلة الحكومات العراقية المختلفة لنيل «حقوقهم القومية». وقد نالوا في قانون الدولة الإداري الجديد على معظم ما أرادوه، لا سيما إقرار الفدرالية واعتبار الكردية لغة رسمية للبلاد إلى جانب العربية، وتطمح قياداتهم بضم مدينة كركوك إلى إقليم كردستان، لكن هذه القضية الحساسة جرى تأجيلها للمراحل لاحقة.

للأكراد قوة عسكرية لا يستهان بها ممثلة بميليشيات «البشمركة» التي تمتلك تسليحاً جيداً، وخبرة قتالية طويلة، ونظاماً تدريبياً محترفاً، وهيكل عسكرياً شبيهاً بنظم جيوش الدول. رئيس الجمهورية الحالي (طالباني) ووزير الخارجية (زبباري) منهم، كما يتمتعون بـ17 بالمئة من الميزانية السنوية للدولة.

- التركمان

أبرز الأقليات العرقية التي تشكو من عدم منحها حقوقاً موازية بحجمها الديمغرافي. يقدر عددهم بنحو أربعة ملايين شخص، لكن تقديرات أخرى تقول إنهم لا يتجاوزون المليونين، ويصعب التأكد من صحة التقديرات في ظل عدم وجود إحصاء سكاني دقيق ومعلن.

يقطن معظم التركمان في كركوك، وبعض مناطق شمالي العراق، لذلك فهم على احتكاك مباشر مع الأكراد، والعلاقة بين الطرفين ليست جيدة، ومؤخراً وقعت اشتباكات مسلحة في كركوك بين الأكراد من جانب والتركمان والعرب من جانب آخر، في إطار صراع السيطرة على المدينة الغنية بالنفط، وقد سقط ضحايا من كلا الجانبين خلال هذه الاشتباكات.

تعرض عدد من زعماء التركمان لمحاولات اغتيال يبدو أن وراءها أسباباً عرقية، وهو ما عزز شعورهم بوجود محاولات لاستهدافهم، وما زاد من سوء هذا التصور إحساس التركمان بالتمييز حينما صدر قانون الدولة للمرحلة الانتقالية، من غير أن يتضمن ما أرادته التركمان من حقوق ثقافية ولغوية ماثلة لما ناله الأكراد.

وللتركمان قوى سياسية منظمة ممثلة بعدد من الأحزاب والتجمعات الاجتماعية والثقافية تضم أكثر من 15 تنظيماً.

أقليات أخرى

في العراق أقليات صغيرة تقوم على أساس ديني وإثني، من أبرزها: المسيحيون (الكلدان والأشوريون والسريان والأرمن)، اليزيديون، والصابئة المندائيون، والشبك. يشكل المسيحيون الأقلية الرابعة



والكلدواشوريين والأرمن والصابئة المندائيين واليزيديين والشبك والكرد الفيليين، عقد في السابع والعشرين من أيار (مايو) الماضي مؤتمره الثاني في بغداد، ناقش فيه حقوق الأقليات في العراق، والقوانين الدولية في هذا الشأن، وأهمية أن تكون للأقليات في العراق مشاركة سياسية فاعلة في صنع القرار. وخرج المؤتمر بعدد من التوصيات والمعالجات المهمة، منها مشاركة ممثلي الأقليات العراقية في اللجنة النيابية الخاصة لمراجعة الدستور، وتعديل المادة 125 بإضافة السريان والشبك والصابئة المندائيين واليزيديين إلى النص الدستوري، وحماية وجود الأقليات وفتح مدارس باللغة الأم، وإشراك ممثلي الأقليات في مجالس الأقاليم والمحافظات والبلديات، واستعادة الأراضي المصادرة، ومعالجة أوضاع المهاجرين، وتسمية ممثل للأقليات في المفوضية العليا لحقوق الإنسان.

ونظراً للضغوط التي واجهها مجلس النواب، فقد استجاب لمقترح الأمم المتحدة بتخصيص مقاعد لممثلي الأقليات، لكن ليس بنسبة 12 مقعداً، فقد خفضها في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر الجاري إلى النصف، وجرى تغيير القانون الذي صوّت عليه 106 نواب من أصل 150 حضروا الجلسة، بحيث أعطى المسيحيين مقعداً في كل من بغداد ونيوى والبصرة، والصابئة مقعداً في بغداد، وكل من اليزيديين والشبك مقعداً في نيوى. بإقرار القانون، بعد تعديله ومصادقة مجلس الرئاسة عليه، تخطى مجلس النواب آخر حاجز أمام إجراء انتخابات مجالس المحافظات. إلا أن النائب المسيحي يونادم كنا اعترض في حديث مع صحيفة «الشرق الأوسط»، في عددها يوم 4 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، على التعديلات الواقعة على القانون، وقال إنها «لا تخدم الأقليات ولا تلبّي طموحها، وإنما ليست بالمستوى الذي تسعى إليه الأقليات في الحصول على حقوقها في القانون».

داليا حداد

العراق من أكثر الدول العربية تنوعاً في مكوناته الدينية والإثنية والمذهبية، وذلك نظراً لظروفه التاريخية وموقعه الجغرافي. لم يشكّل هذا التنوع عاملاً للتناحر والتصادم بين هذه المكونات، إلا على نحو محدود، وفي فترات الضعف التي مرّ بها البلد. لكن واقع الأقليات طفا على سطح الأحداث في العراق بعد سقوط النظام السابق وقيام الاحتلال الأميركي، وبعد تأسيس مجلس الحكم في تموز (يوليو) 2003 على أساس محاصصة طائفية وعرقية، حيث شكّلت أقليات قومية ودينية من تهميش دورها، وعدم منحها أي تمثيل سياسي أو دور في الترتيبات القائمة لبناء السلطة في المستقبل. ازداد الأمر تعقيداً مع تصويت البرلمان العراقي في 24 سبتمبر (أيلول) الماضي، على قانون انتخابات مجالس المحافظات مسقطاً منه المادة (50) التي تعنى بحقوق الأقليات وفق نظام الحصص (الكوتا)، ما أثار حفيظة تلك الأقليات وحملها على المطالبة من خلال وسائل الإعلام والتظاهرات بإعادة إدراج تلك المادة والعمل بها في الانتخابات المحلية المقرر تنظيمها في 31 كانون الثاني (يناير) 2009.



قانون انتخاب مجلس المحافظات أثار حفيظة الأقليات

ورغم إقرار مجلس الرئاسة (يضم الرئيس جلال الطالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي) القانون في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فقد اقترح على البرلمان إعادة إدراج المادة، دون أن يلزمه بذلك، وسوغ المجلس اكتفائه بالاقتراح، بأن التوصل إلى القانون استغرق أكثر من خمسة أشهر في ظل مداوات صعبة للغاية، ولا يعقل إعادة الأمور إلى نقطة الصفر، والبدء مجدداً بالمناكفات والمطالبات. أما النواب الذين صوتوا على



هل تؤول قيادة فتح لأحمد قريع؟

ملف إيران يدفع تل أبيب لتجميد التفاوض مع الفلسطينيين



أحمد قريع

أحمد قريع

ويضيف: «إن النقاط الأربع المذكورة مشابهة للمبادرات العربية، مع فارق مهم واحد، هو حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لموقف إسرائيل. وفي حالة إطلاق أوباما مبادرة تشمل هذه النقاط فلن تشكل عبئاً على هيلاري كلينتون، إذا ما تم تعيينها وزيرة للخارجية في إدارته. وسبق أن أكدت كلينتون، في سياق مقال نشرته قبل عام في «فورين أفيرز»، أن «العناصر الرئيسية للاتفاق الدائم معروفة منذ سنة 2000»، أي منذ أن نشر زوجها بيل كلينتون، عندما كان رئيساً للولايات المتحدة، خطته للسلام الإسرائيلي - الفلسطيني.

الأعمال، وحدث تقارب بين الولايات المتحدة وإيران والدول العربية على نحو قد يقضم التفوق السياسي والعسكري لإسرائيل في المنطقة. هذه التوقعات تظهر في وثيقة بلورتها المؤسسة الأمنية في سياق إعداد التقويم السنوي للوضع. ومن أجل التعامل مع هذه «التهديدات»، أوصت المؤسسة بالاستعداد سراً لمهاجمة إيران، وبالذات نحو تسوية مع سورية تشمل الانسحاب من الجولان، وبمنع إجراء انتخابات فلسطينية، حتى لو أدى ذلك إلى مواجهة مع الولايات المتحدة».

رغم أن إسرائيل ليست مهية لانتخابات يمكن أن تفوز فيها حماس، فإنها كذلك ليست معنية بانتخابات حركة فتح، كونها قلقة جداً من الملف الإيراني، فإذا تقلمت أظافر إيران تتقلم أظافر حلفائها في لبنان وغزة.

الانتخابات الأميركية وأولويات الإدارة الجديدة
أولويات إدارة أوباما هي ما يقلق تل أبيب بشكل خاص، وهو ما تحدث عنه أمير أورن، معلق الشؤون الأمنية في هارتس، حين تحدث عن نقاط باراك أوباما لحل الصراع. تتضمن مسودة الإدارة الجديدة أربع نقاط يتعين على أوباما، بحسب رأي سكوكروفيت وبريجينسكي، أن يعلن على وجه السرعة تمسكه بها. هذه النقاط هي: - خطوط متبادلة ومتفق عليها؛ - تعويض اللاجئين الفلسطينيين بدلاً من تطبيق حق العودة؛ - القدس عاصمة لكل من الدولتين؛ - إقامة دولة فلسطينية مجردة من السلاح. نشر قوة دولية، قد تكون من حلف شمال الأطلسي، للحفاظ على السلام وحماية إسرائيل وتدريب القوات الفلسطينية.

أشار أورن إلى أن معدّي المسودة يشيران إلى أن إسراع الرئيس المنتخب في إعلان تبني المبادئ الأربعة، ربما يؤدي إلى اعتدال «حماس» واشتراكها في العملية السياسية، ما قد يسفر، حتى العاشر من شباط/ فبراير المقبل (موعد الانتخابات الإسرائيلية العامة)، عن انطلاقة سياسية «تتيح للشعب قول كلمته بشأن مستقبل بلده».

«تغلب السياسة» - حسب الكاتب السياسي حسن البطل - للظروف السياسية، وهو الذي رأس من قبل المجلس التشريعي الأول.

عباس رغم حديثه عن زهده بالحكم إلا أن سلوكه ينبىء عن غير ذلك، بتأكيد على مرجعية المنظمة للسلطة، وصلاحيات الرئيس، ورئيس المنظمة، وقبوله منصب رئيس دولة فلسطين من المجلس المركزي للمنظمة.

أما قريع فيمهد للعودة بقوة إلى قيادة السلطة، من خلال سعيه لقيادة فتح وبالتالي منظمة التحرير، فبعد الانتخابات الأخيرة التي خسرت فيها فتح لصالح حماس، تقلد قريع أهم منصبتين هما: مفوض التعبئة والتنظيم للحركة في الداخل، ورئيس فريق المفاوضات مع إسرائيل، وكلا المنصبتين منحه ما أراد سياسياً. المنصب الأول منحه قيادة فتح، حيث يعد مفوض التعبئة والتنظيم أهم مركز للحركة، ومن خلاله اقترب من القيادات الشابة، فعزز موقعه في الحركة، وكسب الجيل الجديد إضافة للجيل القديم. ومنحته قيادة المفاوضات موقعاً محورياً، حيث يعد ملف التفاوض أهم ملف سياسي، وبذلك لم يترك للرئيس غير البروتوكولات الرئاسية، في وقت يتولى فيه رئيس الوزراء سلام فياض تسيير الحكومة كما يشاء..

قريع الشخصية الأقوى في فلسطين، لم تؤثر عليه الإشاعات، وظل يسير بقوة سياسية وتنظيمية، ساحباً البساط من تحت أقدام منازعيه ومنافسيه، علماً أنه تصعب منافسته، ومؤتمر فتح الخامس العام 1989 دليل على ذلك، فقد حاز على أصوات داخل المؤتمر أعلى مما حازت عليه شخصيات الصف الأول في الحركة.

ليس تغلباً سياسياً فقط، بل تغلباً استراتيجياً
لم يضع قريع أية فرصة للتفوق السياسي على الرئيس عباس، فبعد أن أكد عباس في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة على خيار التفاوض، دون تقديم بديل في حال فشل المفاوضات، فإن رئيس فريقه للتفاوض ذكر أنه في حال فشل المفاوضات فإن لدى الفلسطينيين خياراتهم النضالية والسياسية، ومنها العودة إلى خيار الدولة ثنائية القومية، وهو خيار قال إنه مدرج في البرنامج السياسي الجديد لحركة فتح، مضيفاً بأنها «خيارات موجودة وهي أيضاً مبادرة فتح في العام 1967 حول دولة ديمقراطية علمانية يتساوى فيها الجميع».

وأكد وقتها قريع بأن الفلسطينيين لا يريدون من الجانب الأميركي تقديم مقترحات توفيقية للحل، وإنما ألا تغلق الإدارة الجديدة باب المفاوضات، وأن تستأنفها على أساس ما تم إنجازه بين الطرفين.

على ضوء الأجندة الإسرائيلية
حسب «هآرتس»، هذا الأسبوع، فإنه خلال سنة 2009، من المحتمل أن تجد إسرائيل نفسها تتعامل، بمفردها تقريباً، مع إيران التي تمتلك قنبلة نووية، ومع انهيار السلطة الفلسطينية، ووزال حل الدولتين من جدول

الأقاليم بالضغط على اللجنة المركزية لعقد المؤتمر. مضى على اللجنة المركزية 19 عاماً منذ انتخابات المؤتمر الخامس العام 1989.

يتفق مع هذا الرأي عبد الفتاح حمائل، وهو من الجيل الجديد، الذي يرى أن وضع الحركة لم يعد يحتمل، وأن التأجيل لا مبرر له، ورفض ربط عقد المؤتمر بالوضع في غزة.

حسين الشيخ، من الجيل الجديد يعتبر أن عقد المؤتمر مطلب قاعدي، وأن المطالبة بعقده جدية، ولا يرى مبرراً للتأجيل.

خلاف أبو مازن وأبو العلاء

خلاف الرجلين القويين داخل الحركة، يلقي بظلاله على المشهد، فرغم أن عضو اللجنة المركزية أبو ماهر غنيم، أنهى القطيعة بين محمود عباس وأحمد قريع في العاصمة الأردنية عمان، حيث ظهرها معا في إحياء الذكرى الرابعة لرحيل ياسر عرفات، إلا أنه ليس من السهولة تجاوز هذا الخلاف.



قريع يمهد للعودة بقوة إلى السلطة عبر سعيه لقيادة «فتح»

حسب مصادر في رام الله، فإن غنيم رتب لقاء مصالحة ومصارحة بين الرجلين في عمان، اتفق في نهايته على عقد اجتماع للجنة المركزية للحركة نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الجاري لتحديد موعد ومكان انعقاد المؤتمر السادس الذي لم يعقد منذ العام 1989، وترك ملف منظمة التحرير وأمانة السر فيها إلى اللجنة التنفيذية لبحث تولي ياسر عبد ربه أمانة سرها.

ألمحت المصادر إلى أن غنيم مفوض عام فتح في الداخل والخارج، طالب الرجلين بعدم الدخول في تفاصيل الخلافات بينهما، وبخاصة تحذير الإدارة الأميركية لعباس بأن قيادات في حركته تعمل ضده وضد توجهاته وتعرقل خطته بشأن ضبط الأوضاع في الضفة الغربية، وتحرض ضده في صفوف عناصر الأجهزة الأمنية.

ويدور في الكواليس الفلسطينية أن عباس تسلم قبل أسابيع تقريراً من الأميركيين يحذر من أن أحد قيادات من الصف الأول في حركته ومن العاملين معه، يشكك في قدراته ويقدم نفسه كبديل له، وذلك في إشارة إلى قريع.

ورغم أن الرجلين جمعهما لفترة طويلة تيار واحد، أطلق عليه «تيار أوسلو»، إلا أن الظروف السياسية لكل منهما تدفعهما لكسب نقاط على حساب الآخر، وما تولي قريع رئاسة الوزارة في عهد الراحل عرفات، بعد فشل أبو مازن في الاستمرار بها، إلا دليل على استغلال

تحسين يقين

القدس - قارب الفلسطينيون على حصاد جني معاصريهم ومفازهم، رغم تدني نسبة مطر العام الماضي التي أثرت سلباً على المحصول، ومحاولات المستوطنين اليهود تخريب الموسم، لكن الزيت المنتج أحرز سعراً جيداً حسب قاعدة العرض والطلب.

ارتفاع ثمن الزيت لا ينطبق على المنتجات السياسية الفلسطينية، وكان آخرها انتخاب المجلس المركزي للرئيس محمود عباس رئيساً لدولة فلسطين، لما لذلك من دلالة اهتمام منظمة التحرير بالدولة بعد ذاتها، لا بمضمون هذه الدولة التي تتعسر ولادتها، وهو ما دفع حماس إلى استغلال خطوة المجلس المركزي لنقد توجهات القيادة «باستباق موعد انتهاء فترة الرئيس».

تحذير الرئيس بالجوء إلى الانتخابات إذا فشل الحوار لم يعد فاعلاً، في ظل سيطرة حماس على قطاع غزة، وسوف تكون الخطوة تكريساً للانفصال، وتكراراً لانفصال حماس الذي تلوح به ابتداء من 9 كانون الثاني/ديسمبر 2009.

الانتخابات العامة ليست وحدها ما يثير يقلق، إذ إن انتخابات فتح هي الأخرى تشكل قلقاً لقيادات فتح، على ضوء تنازعاها ما بينها من جهة، وما بينها وبين الجيل الشاب من جهة ثانية.

عضو المجلس الثوري للحركة رفيق النتشة، يؤكد أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر أنجزت 98 في المئة من متطلبات المؤتمر، ولم يعد هناك عذر للتأجيل.

ورغم أن عباس، رئيس اللجنة المركزية للحركة، كرر إعلانه عن نية عقد المؤتمر السادس قبل نهاية العام الجاري، إلا أن المشهد هنا لا يؤكد ذلك. فحسب قادة فتحوايين فإن هناك ثلاثة آراء بشأن موعد المؤتمر، وهي: عقد المؤتمر قبل نهاية العام، تأجيل المؤتمر حتى شباط/فبراير 2009، وتأجيل الموعد حتى الانتهاء من حالة الانقسام.

يرى القادة الشبان أن الرأي الأخير يعني وبقاء الوضع القائم، الجيل القديم في الحركة لا يصرح بالتأجيل، بل يدعو إلى عقد المؤتمر، لكنه يفعل ذلك على مضض، ولا يستبعد أن هناك تياراً يعمل على التأجيل، لحين ترتيب أوضاع بعض القيادات ليعودوا لقيادة الحركة مجدداً.

الجيل الشاب أكثر صراحة، فوفقاً لقدرة فارس، فإن عقد المؤتمر مطلب لكافة أبناء الحركة، لكنه في ظل تشاؤم من الوضع المتحايي يرى أن المؤتمر لن يعقد بتقديره قبل نهاية العام. وتوقع أن يبادر ممثلو الحركة الذين تم انتخابهم في مؤتمرات

تساؤلات عن عدم الاكتراث الأميركي

القرصنة في القرن الإفريقي:
بدأت إقليمية وانتهت عالمية

صلاح حزين

أمامهم أي طريق آخر يسلكونه في حالة الفوضى المستشرية في البلاد. وفي الإطار نفسه فقد رسم عدد كبير من التحقيقات الصحفية التي أجرتها صحف عالمية؛ بريطانية وأميركية أساسا، صورة عن حالة الثراء الفاحش، مقارنة بأحوال الصوماليين في مدن وقرى أخرى بالطبع، التي يعيشها سكان بعض القرى والمدن التي ازدهرت على وقع انتعاش القرصنة في البلاد، حتى أصبح حلم الفتاة الصومالية الزواج من قرصان، كما قال تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية أخيرا.

وضع الملاحة في ذلك الطريق المائي الممتد من خليج عدن إلى سواحل الصومال أضحي الطريق البحري الأخطر في العالم، ورغم انحصار الخطر في تلك المنطقة الجغرافية، فإن قضية القرصنة تحولت إلى قضية عالمية انشغلت بها دول العالم أجمع مثلما انشغلت بها منظمة الأمم المتحدة التي تحركت لإنهاء المشكلة. غير أن هناك ما يشبه الإجماع على أن الأمم المتحدة ليست المنظمة الأكثر فعالية التي يمكنها حل المشكلة، بسبب بيروقراطيتها، وبسبب الطابع الملح لقضية القرصنة في الأوضاع الراهنة.

أعمال القرصنة سوف
تستمر طالما بقي
الصومال على حالة
التمزق التي يعيشها

غير أن هناك تساؤلات مثارة، وهي أن الطريق المائي المشار إليه، هو في واقع الأمر طريق الإمدادات العسكرية ما بين الولايات المتحدة الأميركية وقواتها العاملة في أفغانستان، وتدور التساؤلات حول حقيقة أن القرصنة الصوماليين لم يقوموا بأي هجوم على أي سفينة أميركية حتى الآن، ولا يقلل من قيمة هذه التساؤلات أن السفن الأميركية تكون في العادة محمية بقطع بحرية تابعة للبحري الأميركية، فكثير من السفن التي وقعت عليها هجمات قرصنة كانت محمية أيضا. وقد جاءت إثارة هذه التساؤلات من باب أن الولايات المتحدة تستفيد من القرصنة الصومالية ضد السفن الأخرى فيما تبقى سفنها في مأمن، ما يعني أن هناك صفقة ما بين أميركا والقرصنة الصوماليين، وأنها ضالعة، وإن في صورة غير مباشرة، في الأنشطة القرصنية في الصومال، وذلك في محاولة لتفسير انتعاشها في هذه الصورة في منطقة على درجة عالية من الخطورة بالنسبة للولايات المتحدة التي لا تبدي اهتماما بالقضية بتناسب مع خطورتها.

بلغ عدد الهجمات 95 هجوما خلال ما مضى من العام 2008، مقارنة بنحو 60 في العام الماضي.

ازدهرت القرصنة في
البلاد، حتى أصبح حلم
الفتاة الصومالية الزواج
من قرصان

هذا النشاط في أعمال القرصنة في منطقة القرن الإفريقي، وعلى السواحل الممتدة من خليج عدن، سبب قلقا دوليا مشروعا، وجعل كثيرا من الدول تبادر إلى حماية سفنها التي تمر في تلك الطريق الاستراتيجية، ومن بينها الهند وروسيا، ودول الوحدة الأوروبية.

دول الوحدة الأوروبية ترى أن أعمال القرصنة سوف تستمر طالما بقي الصومال على حالة التمزق التي يعيشها، حيث المعارك تتقدم بين أكثر من فصيل عسكري، يدعمه حزب أو تيار سياسي، بما فيها جهات رسمية، وهو ما يجعل استقرار الصومال أمرا غير وارد في المستقبل المنظور.

أما روسيا فلها رأي خاص بها في هذا المجال، إذ إنها تعتقد أن الحل النهائي لمشكلة القرصنة لا يأتي من خلال حماية السفن بقطع بحرية ترافقها، بل من خلال مهاجمة القواعد الأرضية للقرصنة، والتي توفر البنية التحتية لأعمال القرصنة البحرية، ومن دون ذلك فإن أسطولا بأكمله لن يوقف أعمال القرصنة.

المنطق الأوروبي يأخذ قوته من حقيقة أن الأوضاع في الصومال على درجة من الفوضى يصعب تصور إيجاد حل قريب له، ولكنه يحيل إلى مجهول، أي أنه يربط نهاية القرصنة بنهاية الوضع السياسي الراهن في الصومال والوصول إلى حل سياسي وليس عسكريا. أما المنطق الروسي فيأخذ قوته من طابعه العملي.

تم خلال العام الماضي
نحو 246 هجوماً
للقرصنة ما بين ناجح
وفاشل

ولا يخفي كثير من القرصنة الصوماليين أنهم توجهوا إلى القرصنة لأنه لم يعد

جميع ناقلات النفط، وسيطروا على بحارتها الخمسة والعشرين الذين ينتمون إلى روسيا وأوكرانيا والفلبيين والسعودية وبريطانيا وبولندا. ولم يبد هؤلاء مقاومة تذكر، فمثل هذا الأمر كان من شأنه التسبب في كارثة فوق ناقلة محملة بنحو 2 مليون طن من النفط، أي بما قيمته 100 مليون دولار.

بعد السفينة السعودية، جاء اختطاف سفينة العدينة اليمنية، ما رفع عدد الهجمات التي نفذها القرصنة خلال هذا العام إلى 95 هجوما، اختطفت خلاله نحو 39 سفينة، ما زالت 17 منها محتجزة في موانئ صومالية يسيطر عليها القرصنة، بينها سفينة أوكرانية تحمل عددا من الدبابات.

القرصنة البحرية ليست مقصورة على الصومال، كما قد يتبادر إلى الأذهان، فهناك قرصنة في مناطق متعددة من العالم بحسب المنظمة البحرية الدولية التابعة للأمم المتحدة، وقد تم خلال العام الماضي نحو 246 هجوما للقرصنة، ما بين ناجح وفاشل، وحتى نهاية أيلول/سبتمبر الماضي كان هناك نحو 199 هجوما. ومسرح هذه الهجمات، بحسب المنظمة الدولية هي بحر الصين ومضائق مالاکا بين إندونيسيا وماليزيا، غير أن المسرح الأكثر تطورا هو ذلك الممتد بين الصومال وخليج عدن، حيث

تاريخ الملاحة البحرية، وهي الأعلى ثمنا، وعليه فلم يكن غريبا أن يطلب الخاطفون فدية بقيمة 25 مليون دولار، تردد أنها خفضت إلى 15 مليون، ولكن لا القرصنة أكدوا ذلك ولا شركة أرامكو التي تملك السفينة.

توصف السفينة السعودية بأنها "ناقلة نفط خام ضخمة الحجم"، فهي تزيد حجما عن ناقلة طائرات، إذ يبلغ طولها 330 مترا، ويوازي حجمها حجم بناية من 41 طابقا، وتبلغ كلفة بنائها 150 مليون دولار. ومن الطريف أن تكون هذه المواصفات هي التي جعلتها صيدا ثميناً للقرصنة الصوماليين الذين تبعوها بطرادات صغيرة الحجم، واقتحموها من الخلف مستفيدين من انخفاض جوائنها، مثلها في ذلك مثل



نقص السيولة لدى البنوك يهدد بتلاشي قطاعات اقتصادية

السَّجَل-خاص

فكثير من الأنشطة الاقتصادية سواء التجارة، شركات الخدمات، العقار، الصناعة سيصيبها خلل كبير في حال استمرت البنوك بتطبيق هذه السياسة، التي تسبب في شح السيولة، هذا في أفضل الأحوال.

وثمة مخاوف لدى العديد من أصحاب الأعمال بأن الإصرار على هذه السياسة سيؤدي إلى اندثار العديد من المشاريع المتوسطة والصغيرة.

والحقيقة أن اللوم لا يقع على البنوك، فهي تشجع أي نشاط اقتصادي يقوم على الربحية، وتسعى لحماية أموالها، لذا فإن التقصير هذه المرة يأتي من الحكومة التي لم تحرك ساكناً، لمواجهة ما هو آت.

ففي العديد من الدول قامت الحكومات بضخ السيولة في أجهزتها المصرفية لتنقذ قطاعاتها الاقتصادية الحيوية التي توفر فرص العمل، وتحمي آلاف الأسر من الفقر.

ففي الكويت، على سبيل المثال لا الحصر، قدمت الحكومة أموالاً للبنوك لكن الأخيرة رفضت إقراض الشركات الاستثمارية ما حدا بالحكومة إلى تخصيص مبلغ 2,5 بليون دولار لإقراض هذه الشركات كسبيل لإنقاذها.

"من يعتقد أن الأردن بعيد عن الأزمة وأهم، وهو ما ينفية المستثمر الذي شدد على أن المشكلة أصبحت عدم الاقتناع بوجود مشكلة أصلاً، إذ إن جميع مسؤولينا ما زالوا يصرون على أن الأردن بعيد كل البعد عن هذه الأزمة التي هزت أعتى الاقتصاديات العالمية.

ومستثمر آخر يشير إلى أن الإشكالية تتعمق حينما يصدر يوماً تلو الآخر أنباء تؤكد أننا أقوياء لن يطالنا السقوط العالمي، وكأننا نعيش في جزيرة منفصلة عن العالم، في ظل توالي الأخبار المطمئنة التي تؤكد أن الأزمة لن تطالنا لا من بعيد ولا من قريب بحجة أن السياسة النقدية المتشددة التي طبقت في الماضي حمت الأردن واقتصاده، وقد يكون ذلك صحيحاً.

لكن المستثمرين يجمعان على أن هناك مشكلة حقيقية بدأت فعلياً بعد الأزمة، تتمثل بتشدد البنوك في منح التسهيلات بناء على تعليمات من البنك المركزي بحجة أن القطاع المصرفي توسع أصلاً في منح التسهيلات.

وأثار هذا المسلك قد تبدو عادية للوهلة الأولى، لكنها، بكل تأكيد، ستأتي إلى العديد من الشركات الصغيرة، وتهز العديد من القطاعات، لاسيما أن القطاع المصرفي يعد بحق محرك هذه القطاعات وعماد استمراريتها.

اسمه إلى أن السياسة المطبقة حالياً في الأردن قد تقود إلى المعطيات نفسها التي أدت إلى الأزمة العالمية في أميركا بعد أن تراجعت قيمة كل شيء، نتيجة ضعف قدرة أصحابها على السداد.

بموجب القرار بات سعر إعادة الخصم 6,25 في المئة بدلاً من 6,75 في المئة سنوياً، وسعر اتفاقيات إعادة الشراء 6,00 في المئة بدلاً من 6,50 في المئة سنوياً، وسعر نافذة الإيداع للدينار 4,00 في المئة بدلاً من 4,50 في المئة سنوياً.

قرار المركزي قوبل بإيجابية، بشكل أو بآخر، رغم تحفظات البعض عليه لناحية أن حصة الأسد من السيولة التي يوفرها ستذهب للبنكين الأضخم اللذين سبق ذكرهما، ليبقى القليل الذي سيتوزع على 22 بنكاً أخرى تعمل في السوق المحلية.

لكن رجال أعمال يؤكدون أن هذه المبررات غير مقنعة، والإجراءات السابقة غير كافية لتجاوز أزمة تحقيق بقطاعات حيوية، إذ يعتمد القطاع الخاص على البنوك في استكمال مشاريعه في كل بقاع الدنيا، مشيرين إلى أن تفكير المركزي ينحصر في كيفية حماية القطاع المصرفي فقط، من دون التفكير بباقي القطاعات المهددة بالسقوط.

ويتحدث مدير أحد أكبر مشاريع التطوير العقاري عن سوء الأوضاع التي آل إليها القطاع الخاص لافتاً إلى الظروف الصعبة التي يمر بها التجار، المصنعون، المشاريع العقارية، السيارات، ومختلف القطاعات الأخرى. وينبه رجل الأعمال الذي طلب عدم نشر

التغير الأبرز في مسك المصارف تمثل بتعاملها مع القروض السكنية والعقارية

فنقص السيولة سيؤدي إلى انكماش العديد من القطاعات، وبالتالي كساد إنتاجها ما يسبب تراجع قيمتها، وبالتالي خسارة هذه القطاعات.

ويؤكد أن التصريحات الحكومية المتتالية منذ اندلاع الأزمة العالمية تشدد على أن الأردن بمنأى عنها، باستثناء تصريح واحد لرئيس الوزراء تحت قبة البرلمان أكد فيه أن

يحق توفير السيولة فرصة لاستمرارية العمل الاقتصادي، وعكس ذلك يتسبب نقص السيولة بدخول العديد من القطاعات الاقتصادية في حالة انكماش اقتصادي قد تؤدي بالنهاية إلى الإصابة بالكساد الاقتصادي.

محلياً، ورغم إعلان البنك المركزي بأن لدى القطاع المصرفي ما يزيد على 600 مليون دينار، لكن هذه الأموال لا تتوافر سوى لبنكين محليين هما: البنك العربي والإسكان، فيما تفتقر باقي البنوك إلى السيولة اللازمة إلى تشغيل القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وساهم شح السيولة لدى المصارف بتوقفها عن الإقراض والتشدد في منح التسهيلات، نتيجة الرقابة التي يفرضها البنك المركزي على البنوك بتحديد حجم الإقراض لحماية القطاع من تداعيات الأزمة العالمية، وبحجة أن هذا القطاع توسع في منح التسهيلات للقطاع الخاص خلال الفترة الماضية.

مستثمران يؤكدان وجود مشكلة حقيقية بدأت مع الأزمة المالية العالمية

التغير الأبرز في مسك المصارف تمثل بتعاملها مع القروض السكنية والعقارية، إذ قلصت البنوك مستوى التمويل إلى 60 في المئة من إجمالي قيمة العقار فيما كانت في السابق توفر 80 في المئة منه، كما أن بعض البنوك لجأت إلى رفع أسعار الفائدة من دون الإعلان عن ذلك.

لكن قراراً للمركزي جاء بعد مطالبات متكررة لتخفيف الضغط على البنوك، وتضمن تخفيض نسبة الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية، ونسبة الاحتياطي الإلزامي بنسبة 1 في المئة ليصل 9 في المئة.

القرار السابق له انعكاسات إيجابية، وإن لم يكن بالقدر المطلوب إذ يساهم، بتوفير سيولة إضافية لدى البنوك قيمتها 180 مليون دينار من احتياطياتها التي تحتفظ بها لدى المركزي، علماً بأن حجم الودائع لدى البنوك يناهز 18 بليون دينار.

وجاء في بيان المركزي "قررت لجنة السوق المفتوحة برئاسة محافظ البنك المركزي تخفيض أسعار الفائدة الرئيسية لدى البنك المركزي بمقدار 50 نقطة أساسية اعتباراً من 2008/11/25".



خسرت البورصة منذ بداية الأزمة حوالي 22 في المئة من قيمتها

بالمقابل ما زال نزيف السوق المالية مستمراً منذ وقوع الأزمة، إذ خسرت البورصة منذ بداية الأزمة حوالي 22 في المئة من قيمتها، وسط إصرار رسمي على أن ما يحدث محلياً لا علاقة له بالعالم، ولم يلتفت أحد لحالة الدمار التي تمر بها السوق، ولم يتخذ أي إجراء ولو شكلي لحماية هذه السوق التي يقدر حجم الأموال فيها بحوالي 30 بليون دينار هي ثلاثة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي.

وتتعدد قنوات تأثير الأزمة المالية الأميركية على الاقتصاد الأردني، فمن ناحية يرتبط سعر الدينار بسعر صرف الدولار، وكذلك حجم المساعدات الرسمية، التي تشكل 52 في المئة من مجموع المنح في العام 2008، للسوق الأميركية معرضة للتأثر، وكلاهما يمكن أن يتأثر، بدرجة أو بأخرى، نتيجة نقص السيولة لدى القطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة.

وثمة تأثيرات ترتبط بالأوضاع المالية المستقبلية لموازنة 2009 التي يتوقع أن تتراجع قيمة الضرائب التي تجنيها الخزينة من القطاع الخاص الذي يتراجع نشاطه نتيجة للوضع الحالي ما يهدد بتفاقم عجز الموازنة العامة خلال العام المقبل.

يكن الحل بالاعتراف بوجود مشكلة محلية و بحتية تأثير الأزمة على الأردن، إذ إن البنوك تشكل حلقة من سلسلة النشاط الاقتصادي التي إذا انكسر إحداها تسبب في انهيار السلسلة وتوقف العمل الاقتصادي.

اقتصادي

اختلالات جوهريّة
في موازنة 2009

أحمد النمري

تتعدد وتتفاوت الاختلالات في مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2009، في مركزاتها المالية والاقتصادية، كما في أبعادها الاجتماعية، وذلك امتداداً لما كانت عليه خلال السنوات السابقة وأكثر، حيث تظهر هذه المطبات وتنكشف بوضوح عند التحليل الموسع لجناحي الموازنة المقترحة، في جانب مصادر الإيرادات، كما في جانب عناصر الإنفاق المقدرة، في أرقامها كما في مضمونها الاقتصادي والاجتماعي.

ويأتي في مقدمة الاختلالات في الموازنة الجديدة العجز الكبير فيها بقيمة 689 مليون دينار وبنسبة 4,6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وبعد الأخذ في الحساب المنح والمساعدات الخارجية المتوقعة بقيمة 684 مليون دينار، أما عند استبعاد الرقم الأخير، فإن قيمة العجز تفزغ إلى 1373 مليون دينار، وبنسبة 9,2 في المئة من الناتج المتضخم بدوره بمعدل 6 في المئة، وكلا الرقمين يعكسان نسبة عالية كان وسيكون لها تداعيات صعبة على أكثر من صعيد، وبخاصة فيما يتعلق بالجوء إلى الاقتراض الداخلي، وتضاعف عبء خدمته أقساطاً وفوائد.

ويظهر هذا العجز في بعديه كمحصلة لنفقات عامة إجمالية جارية ورأسمالية مقدرة بقيمة 6155 مليون دينار، مقابل إيرادات إجمالية ضريبية وغير ضريبية محلية بقيمة 4783 مليون، مضافاً إليه قيمة المنح والمساعدات بقيمة 684 مليون لتصل الإيرادات الكلية المتوقعة إلى 5467 مليون دينار.

الاختلالات لا تقتصر على الأرقام الإجمالية لكل من النفقات والإيرادات الكلية والعجز الناتج عنها، بل يمكن ملاحظته ورصده وقياسه في معظم عناصر البنود التفضيلية المقدرة لجناحي الموازنة بمعيار «من يتحمل دفع الجزء الأكبر من الإيرادات، ومن يستفيد من الجانب الأعظم من أبواب النفقات على مختلف مستوياتها»؟ جانب الإيرادات في الموازنة يتضمن سلبيات وانحيازات خطيرة، ومن ذلك تركّزها بشكل كبير في بند «الإيرادات الضريبية»، البالغة 3257 مليون وبنسبة 68 في المئة من مجموع الإيرادات المحلية، وبنسبة 60 في المئة من مجموع الإيرادات الكلية، وكلتا النسبتين ثقيلتان جداً، وتشكلان قيدا على النشاط والتنمية الاقتصادية من جهة، ومدخلاً لتدهور اجتماعي وتدنّي في المستوى المعيشي من جهة أخرى.

وإضافة إلى سلبيات رقم ونسب الإيراد الضريبي المطلقة، تطفو على السطح اختلالات أشد في تركيبة مكونات الإيراد الضريبي وتركزه في بند ضريبة المبيعات وبقيمة 2100 مليون دينار وبنسبة 64 في المئة من مجموع الإيراد الضريبي، وهو رقم ومعدل كبير وثقيل لضريبة يتحمل معظم عبئها أغلبية المواطنين من أصحاب الدخل المحدود والمتدني، فيما لم يزد الإيراد المقدر من ضريبة الدخل التصاعدية مع تصاعد الدخل والثروة على 664 مليوناً، وبنسبة 20 في المئة فقط، فيما تواصل الهبوط بالرقم والنسبة للإيراد من رسوم التجارة الاستيرادية بفعل شروط الانضمام غير المجدي لمنظمة التجارة الدولية.

ومن الواضح أنه رغم النمو الملموس في قيمة المنح والمساعدات الخارجية، فإنه لا يمكن اعتبار ذلك عنصراً إيجابياً في مركز ضرورة الاعتماد على الذات، أو من حيث ثقل شروط ومتطلبات الجهات الأجنبية المانحة له.

وفيما قلصت في صورة حادة بعض بنود الإنفاق الاجتماعي، مثل تقليص مخصص شبكة الأمان الاجتماعي من 301 إلى 167 مليون دينار، وبنسبة 45 في المئة، وأيضاً تراجع في قيمة إنفاق دعم المؤسسات الحكومية، فإن إنفاق فوائد الدين العام ارتفع بنسبة 12 في المئة إلى جانب قفزة في نفقات الجهاز العسكري وبنسبة زيادة عالية قاربت 22 في المئة.

وتواصل، بلا مبرر، الارتفاع الكبير في بند «النفقات الرأسمالية»، التي ازدادت في سنة 2008 بمبلغ 121 مليون دينار عن رقم 2007 وبنسبة 12 في المئة، وزيادة أكبر مقدرة في 2009 عنها في 2008، بمبلغ 241 مليون دينار، وبنسبة ارتفاع 21 في المئة، ليصل رقمها الكلي إلى 1365 مليون دينار وبنسبة 22 في المئة، من النفقات الكلية، وهي أي النفقات الرأسمالية، في الكثير من أوجهها نفقات جارية أو لمشاريع إنشاءات ومبانٍ وبنية تحتية كثير منها ليس ملحا، أو أنه يخدم مصالح ضيقة للمتمولين والقادرين.

تغرات وسلبيات ومطبات وانحيازات مشروع موازنة 2009 ليست بجديدة، بل هي تكرر لما جرى في سنوات سابقة، ولأنها، وكما اعترف وزير المالية في خطاب الموازنة، استمرار للتوجهات والسياسات الاقتصادية والمالية المتبعة والمطبقة منذ سنوات.

مرهونة بإعادة النظر بسياسة التسهيلات الائتمانية
توقعات بزيادة حصة قطاع
العقارات في معدلات النمو

محمد علاونة

الذي أكد أن في الإمكان زيادة مساهمة نشاط القطاع في النمو في حال تلقي الدعم من قبل القطاع المصرفي ليأخذ دور قطاعات أخرى يمكن أن تتراجع مساهماتها في النمو مثل: الخدمات والضرائب، بسبب شح السيولة وتراجع الإنفاق من قبل المستهلكين بعد موجة الغلاء التي طالت معظم القطاعات.

القطاع من الاستفادة الحاصلة من انخفاض الأسعار وإعادة النشاط للسوق.

ولفت إلى وجود عوامل مساعدة على ذلك مثل العرض القليل والطلب الزائد الذي يصاحبه ارتفاع ملحوظ في عدد السكان.

نشاط قطاع العقار الذي كان يساهم بأكثر من 0,5 نقطة في معدل النمو المتوقع خلال الأعوام 2005 و2006، بحسب بيانات رسمية صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، تعرض لحركة تصحيحية مع منتصف العام 2007 عقب ما أسماها مستثمرون بـ «الفورة العقارية»، وهو ما اعتبره أصحاب مشاريع أمراً طبيعياً.

بيد أن العمري يؤكد أن التباطؤ الحاصل حالياً في القطاع مرده التشدد من قبل البنوك في منح التسهيلات البنكية من جهة، والارتفاع الملحوظ في أسعار الفوائد من جهة أخرى، مستبعداً أن يكون للأزمة المالية العالمية آثاراً آنية، لكنه يقر بأن القطاع يمكن أن يلمس تلك التبعات مع نهاية ما أسماها «الدورة العقارية»، وهو ما ظهر أخيراً لدى المقاولين من مشاكل تتعلق بتغطية النفقات التشغيلية وسط شح قنوات التمويل والإقراض من قبل البنوك، وإشارات على عدم قدرة المقاولين على الوفاء بالدفوعات ضمن فترات الاستحقاق لأسباب مماثلة تضاف لها ظروف الطلب.

لكن العمري يرى بأن انخفاض أسعار مواد البناء، بشكل ملحوظ، وتحديد مادتي الإسمنت والحديد اللتين انخفضت قيمة كليهما في البناء بنحو 10 في المئة، سيساهم في انخفاض أسعار المنتجات النهائية في القطاع بنحو 5 في المئة حداً أدنى، ما يشير إلى إمكانية عودة الروح إلى القطاع والعمل على زيادة المساهمة في معدلات النمو، وهذا ما يبنيه المحلل الاقتصادي غسان المعمر،

حجم التداول في قطاع
العقار بلغ 5 بلايين دينار
في الشهور العشرة الأولى
من العام الجاري

وبعكس البيانات الرسمية الحكومية التي تشير إلى تقلص مساهمة القطاع في النمو، يرى العمري بأن قطاع العقارات يساهم، بشكل ملحوظ، كون البيانات الرسمية تستند إلى حجم عمليات البيع والشراء وتحديد الأراضي التي شهدت طفرة نوعية خلال العام 2005، بينما يتم تجاهل قطاعات أخرى مستفيدة مثل النقل والكهرباء والدهان والتشطيبات النهائية.

يذكر أن حجم التداول في قطاع العقار بلغ 5 بلايين دينار في الشهور العشرة الأولى من العام الجاري، بينما يتوقع أن يصل إلى 6 بلايين مع نهاية العام مقارنة بنحو 5,8 بليون دينار للعام 2007.



السوق غير ناضجة لاستيعاب خطوة تحرير الطاقة

محمد علاونة

العام الجاري.

المعادلة المتبعة تشبه ما هو مطبق في أسواق النفط العالمية التي تماشى مع عقود تمتد لأشهر عدة، ولكن في حال سوق محلية مثل السوق الأردنية، فإن الأمر يختلف من حيث عمليات العرض والطلب، وبالنسبة للأطراف الثلاثة الحكومة من جهة، ومصفاة البترول من جهة أخرى، وأخيراً محطات الوقود.

فعلى سبيل المثال إن أبرمت محطات الوقود عقوداً مع المصفاة للتزود لفترات تصل إلى شهر، فإن أصحاب المحطات يرون بأن ذلك مناسب لهم، رغم وجود خسائر يتكبدها في حال طرأ انخفاض حاد على الأسعار، لكنهم يقبلون بتلك الخسائر مع وجود هامش زمني يمنحهم تعويض الخسائر، وهو ما أكدته الفايز.

لكنه أشار إلى أن اعتماد الحكومة على فترات أسبوعية قصيرة تزامنت مع انخفاضات حادة متوالية لأسعار النفط وهو ما خلق إرباكاً لتلك المحطات.

وفيما يتعلق بموضوع التخزين، فإن بلداً مثل الأردن يعتمد على التزود باحتياجاته بشكل شبه كامل من الأسواق العالمية، يمكن أن يجد مخرجاً لمواجهة الارتفاعات الحادة التي شهدتها أسعار النفط عالمياً من خلال زيادة حجم المخزون الاستراتيجي. وهذا ما نبه إليه الفايز بالقول إن في مقدور الحكومة استخدام مستودعات محطات الوقود لتخزين ما يقارب 120 ألف طن يضاف إليها 210 ألف طن في مستودعات الحكومة بالعقبة والمصفاة، ليساهم ذلك كله في توفير نحو 50 ألف طن فائضاً يكفي لأكثر من يوم ليجنب الحكومة أي نقص في المواد.

واتفق محمد البطاينة الذي شغل منصب وزير الطاقة والثروة المعدنية في حكومة علي أبو الراغب، مع ما ذهب إليه الفايز فيما يتعلق بالبنية التحتية بقوله إن مسألة تحرير المشتقات النفطية تحتاج إلى استعداد

يثير انحسار أزمة المحروقات التي تمثلت في نقص حاد بكميات الوقود لدى محطات المحروقات، تساؤلاً قديماً، عما إذا كانت البنية التحتية للسوق مهيأة لاستيعاب تحرير سوق المحروقات، فيما تبقى مسألة التسعيرة الشهرية، التي عادت الحكومة لتعتمدها الأسبوع الماضي، مثار جدل وخلاف بين أطراف ثلاثة: أصحاب محطات المحروقات، ومصفاة البترول، والحكومة.

ومع تأكيد القائم بأعمال نقابة محطات الوقود فهد الفايز بأن الوضع يسير على ما يرام حالياً مع توافر الكميات، يعتقد الفايز أن الأزمة الأخيرة كشفت عن وجود خلل في البنية التحتية لسوق المشتقات النفطية ككل، وأن مسألة اتخاذ احتياطات في أداء خدمات التوزيع والتخزين كانت غائبة، واصفاً البنية التحتية للسوق بأنها «غير ناضجة». وانتقد الفايز الاستعانة بتجار دول أخرى، مثل لبنان، من دون تطبيق العملية بشكل شمولي، فمثلاً حاولت الحكومة تطبيق معادلة التسعير أربع مرات شهرياً دون إعادة النظر في مسألة العمولة التي تبلغ نحو 1.5 في المئة في الأردن، بينما تتجاوز 7 في المائة في لبنان.

يذكر أن الحكومة بدأت في دراسة إعادة هيكلة قطاع الطاقة العام 2005، عندما أعلنت عزمها إنشاء خمس شركات، واحدة لوجستية لتخزين المشتقات النفطية، وأربع شركات أخرى لتوزيع المشتقات، إضافة لمصفاة البترول المسؤولة عن تكرير النفط الخام لإنتاج المشتقات النفطية، وذلك تزامناً مع انتهاء عقد امتياز المصفاة في مطلع

يا سيدي شهري، اسبوعي، يومي،...
انا مبيت عندك
اسوق آخرتها معك ومع الحكومة!



حال انخفاض أسعار النفط مع وجود كميات موزعة.

وهو ما لفت إليه الفايز بأن النقابة تقدمت بمقترحات للحكومة، عقب الأزمة الأخيرة، من أبرزها إنشاء نظام مشترك يساوي بين حجم الكميات المستهلكة وتلك المتبقية، وذلك لخلق معادلة توزع الخسائر والأرباح بالتساوي ما بين المحطات والمصفاة.

مصفاة البترول.

واقترح البطاينة أن يتم ربط المصفاة بمحطات الوقود من خلال نظام حاسوب متطور يبين حجم الكميات المستهلكة والمطلوبة لتتحمل المصفاة الخسائر الحادة، وتستطيع أن تكون أكثر قرباً من معادلة العرض والطلب، بدلاً من أن تتعامل الحكومة مع المصفاة كطرف لا يقبل الخسارة في

تام في مواضيع التوزيع والتخزين، «فمن الضروري»، كما يقول البطاينة، «وجود محطات ومستودعات كافية لمواجهة أزمات لاحقة، إضافة إلى ضرورة توافر مستوردين يتمتعون بملاءات مالية كافية واستثمارات مرضية لتغطية السوق وتشغيلها» لكنه اعتبر أن من الصعب تطبيق ذلك مع وجود لاعب رئيسي واحد في السوق حالياً، وهو

مؤشر البورصة يقترب من أدنى مستوياته في 4 أعوام

السَّجَل - خاص

الرئيسية للتراجعات الحاصلة.

وسجل الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح بالقيمة السوقية للأسهم الحرة الأربعاء (26 تشرين الثاني/نوفمبر 2008) أدنى مستوياته في 4 أعوام ليغلق عند 2579,39 نقطة وبانخفاض نحو 30 في المئة منذ بداية العام الجاري، مقترباً من حاجز 2565,5 نقطة سجله في تشرين الثاني/نوفمبر 2004.

وتجاهلت البورصة قرار البنك المركزي القاضي بتخفيض فوائد التسليف نصف نقطة مئوية وخفض الاحتياطات الإلزامية للبنوك لتصبح 9 في المئة بدلاً من 10 في المئة في خطوة لإنعاش السوق المالي وضخ السيولة.

والمتمكاملة لتطوير الأراضي والاستثمار، والوطنية لإنتاج النفط والطاقة الكهربائية من الصخر الزيتي، والمستثمرون العرب المتحدون، والفارس الوطنية للاستثمار والتصدير بنسب 5,06 و5,06 و5,00 و5,00 في المئة على التوالي.

وما زالت حالة الترقب تخيم على تعاملات الأسهم، بينما ينتظر المستثمرون أن يعكس قرار البنك المركزي الأخير على السيولة التي تقلصت بشكل ملحوظ منذ بداية الشهر الجاري، نتيجة ضغوط يتعرض لها المتعاملون مع التراجع الحاد في أسعار أسهم المحافظ التي يديرونها، بينما تقترب حسابات نهاية الشهر التي تشكل عبئاً إضافياً يتمثل في ضرورة توفير الأموال لسداد الالتزامات.

مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 8,6 مليون سهم، نفذت من خلال 7913 عقداً. وأظهرت 39 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و113 شركة انخفاضاً في أسعار أسهمها من أصل 168 شركة تم تداول أسهمها.

وسجلت أسهم الأردنية لصناعات الصوف الصخري، والعربية الدولية للتعليم والاستثمار، والجميل للاستثمارات العامة الأردنية، والفرنسية للتأمين، والمستقبل العربية للاستثمار أعلى ارتفاعات، وبنسب بلغت 4,85 و4,82 و4,76 و4,55 في المئة على التوالي.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها فهي الاتحاد لتطوير الأراضي،

البيانات الصادرة عن السوق تبين أن حجم التداول الإجمالي هو بنسبة 33 في المئة منذ بداية تشرين الثاني / نوفمبر، وحتى مساء الأربعاء 24 تشرين الثاني / نوفمبر، ليلعب 726 مليون دينار مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2007 ليقلص المكاسب المتحققة منذ بداية العام الجاري عندما سجل ارتفاعاً بنسبة 73 في المئة منذ بداية العام الحالي.

القطاع المالي كان الأكثر خسارة ليسجل مؤشره تراجعاً نسبته 30,85 في المئة منذ بداية العام، تلاه قطاع الخدمات الذي انخفض مؤشره بنسبة 24 في المئة. وخلال تعاملات الأربعاء 26 تشرين الثاني / نوفمبر، بلغ حجم التداول الإجمالي 26,8

استهلاك

مخاوف من أزمة إنتاج

أسعار الأسماك تتراجع بتأثير انخفاض اليورو والأزمة العالمية

الصيد، وسوء الإدارة، والتخفيضات الحادة في الاستثمار في مرافق البحوث والإنتاج، وتناقص الإنفاق على صيانة الأساطيل ومعامل التفريخ، وضعف إدارة الهيئات المعنية بالمياه، وغير ذلك من المشكلات الإيكولوجية المشابهة التي تشمل تلوث الأنهار، وغياب الاستثمارات في مجال التجهيز الصناعي الحديث، ومرافق التسويق ومعداته.

جاء في دراسة أخرى للمنظمة في العام 2007، أن إسناد قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية إلى القطاع الخاص، مع نهاية حقبة الاتحاد السوفييتي قد جرى بسرعة بالغة عرضت القطاع بأسره للفساد، وبالتالي إلى اتخاذ إجراءات خاطئة وحالات سهو.

وتفيد منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» بأن الصيد بلا تراخيص يشكّل ظاهرة شائعة في المياه الداخلية لبلدان الإقليم، كما يُعدّ الصيد غير القانوني بلا إبلاغ وبلا تنظيم، مشكلة واسعة النطاق أضرت أيضاً بقطاع تربية الأحياء المائية.

الانخفاض إلى 94 في المئة، وفي قرغيزستان إلى 98 في المئة خلال الفترة نفسها.

كما شهدت أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، انخفاضاً مشابهاً في حجم الإنتاج (بمعدلات 92 و81 و98 في المئة على التوالي).

نتيجة لذلك، هبط استهلاك الأسماك في الإقليم، إلى دون الكيلوغرام الواحد سنوياً للفرد، واختفت الأسماك ومنتجاتها على الأكثر من الوجبات الغذائية الأساسية للسكان.

بينما تكاد تُنذر البيانات بشأن استهلاك الأسماك في إقليم آسيا الوسطى، تفيد الأرقام المتاحة من أوزبكستان بأن مستويات استهلاك الفرد تراوحت بين 5 و6 كيلوغرامات سنوياً كمعدل وارد في غضون الثمانينيات، في حين يبلغ متوسط الاستهلاك العالمي 16 كيلوغراماً للفرد سنوياً.

إلى ذلك، اشتركت عوامل عدة في إحداث حالة انهيار الإنتاج، مثل الإفراط في

دولية أن قطاع إنتاج الأسماك يواجه أزمة حقيقية في الوقت الراهن.



إعفاء الأسماك من

ضريبة المبيعات

والجمارك خفض الأسعار

في غضون الفترة 1989 - 2006 هبط إنتاج مصايد الأسماك الداخلية وتربية الأحياء المائية لدى كل من كازاخستان وتركمنستان وأوزبكستان، بما يتراوح بين 60 و72 في المئة. أمّا في طاجكستان فوصل معدل

الأسماك المجمدة بأسعار منخفضة جداً، وهناك طلب كبير على الأسماك المجمدة، وخاصة الفيليه، بحسب مدير مبيعات في أحد المولات الكبرى، قال إن إدارة المول وضعت الأسماك ضمن قائمة التزييلات والعروض الكبرى، وإن مبيعاتها تشد في نهاية الأسبوع، حيث تقبل العائلات على تحضير أطباق «كبيرة» لاجتماع الأسر على مائدة الغداء.

إحدى المتسوقات قالت إنها أقبلت على شراء الأسماك المجمدة، خاصة بعد ارتفاع أسعار الدجاج بنوعيه المجمد والبلدي. أسعار الدجاج المجمد عادت إلى الارتفاع إلى ما يزيد على 2,30 دينار للكيلو بعد أن سجلت مستويات سعرية تتراوح بين 1,70 و1,90 دينار، على إثر قرار حكومي أخضع الدجاج المستورد إلى ضريبة مبيعات نسبتها 4 في المئة، بعد أن كانت هذه السلعة تتمتع بإعفاء من الضرائب والرسوم.

إلى ذلك، أفادت منظمات

سجلت أسعار الأسماك الطازجة والمجمدة انخفاضاً واسعاً في الأسواق المحلية وصل إلى ما يتجاوز الـ 40 في المئة.

وبيع كيلو السمك «الفيليه» المجمد من منشأ فيتنامي بنحو 2,5 دينار، ومن منشأ صيني بنحو 1,5 دينار، في الوقت الذي انخفض فيه سعر كيلو سمك السالمون من منشأ نرويجي إلى 7 دنانير، هبوطاً من نحو 15 ديناراً.

عاملون في سوق استيراد الأسماك أرجعوا هذا الانخفاض إلى تضايف عوامل عدة، منها تحسن صرف الدولار الذي يرتبط به الدينار الأردني مقابل العملات الأخرى، وأبرزها اليورو.

قرار حكومي نص أخيراً على إعفاء الأسماك الطازجة والمجمدة من ضريبة المبيعات، ومن الجمارك، ما ساهم في تخفيض الأسعار أيضاً. كانت الحكومة تستوفي 20 في المئة رسوم جمارك على الأسماك، الطازجة والمجمدة على السواء، إضافة إلى 4 في المئة ضريبة مبيعات.

مستورد السمك حسان أبو الفيلات، قال إن الأزمة المالية العالمية وما رافقها من انخفاض في الطلب وهبوط في الأسعار ساهم أيضاً في انخفاض الأسعار. أبو الفيلات يعزو ذلك أيضاً إلى انخفاض سعر البترول، وبالتالي تقليل كلفة الاصطياد والشحن والنقل.

المستورد أكد أن سوق مبيعات الأسماك تشهد انتعاشة واضحة نتيجة تخفيض الأسعار، حيث أقبل المواطنون على شراء الأسماك في ظل الارتفاع النسبي الذي شهدته أسعار الدواجن واللحوم البلدية.

وتابع: «أصبحت المنافسة أكبر من انخفاض الأسعار، مما مكننا من شراء كميات كبيرة حصلنا بموجبها على أسعار جيدة عكسناها على السعر النهائي للمستهلك».

في المولات والأسواق الكبرى، تباع

بورصة المستهلك
"العسكرية" تواصل
تخفيض الأسعار

اعتباراً من هذا العدد، تنشر "السجل" الأسعار العالمية لعدد من المواد والسلع الأساسية، حسب إغلاقها يوم الأربعاء ظهراً في كل أسبوع.

السعر	المادة
170 دولاراً / طن	القمح
150 دولاراً / طن	الذرة
2145 دولاراً / طن	الكافوا
11 دولاراً / باوند	السكر
338 دولاراً	حبوب الصويا
587 دولاراً / طن	الرز التايلندي
817 دولاراً / أونصة	الذهب

أعلنت مديرية المؤسسة الاستهلاكية العسكرية عن تخفيض أسعار 40 سلعة، بنسب تتراوح بين 4 و42 في المئة. المديرية قالت إن التخفيض يشمل مواد غذائية، مثل الدجاج المجمد والطحينية والحلويات، إضافة إلى الملابس والأدوات المنزلية. وأكدت في بيان صحفي أنها تعمل باستمرار على مراجعة أسعار المواد والسلع في أسواقها، للمساهمة في تخفيف أعباء المعيشة على المواطنين. كانت المديرية خفضت خلال الأسابيع الماضية أسعار 351 مادة غذائية وسلعة ضرورية.



مياومات السفر مثار جدل

قرار النقابة يصون كرامة الصحفيين والمعترضون يدعون لضبط الإنفاق



فتح قرار مجلس نقابة الصحفيين بزيادة مياومات السفر بنسبة 75 في المئة الباب لتقييم الفترة التي أمضاها المجلس الحالي، الذي انتخب في نيسان/أبريل الماضي، والوقوف على حجم الإنجازات التي حققها. يعتقد صحفيون أن نقد أمين سر النقابة ماجد توبة لعمل المجلس، والقول بتقاعدته عن معالجة قضايا ضاغطة، مثل تعديل قانون النقابة أو العمل على ادخال تعديلات جوهرية على قانون المطبوعات والنشر، والتكؤ في موضوع الحريات بمثابة «وشهد شاهد من أهله».

أمين السر يرى أن مجلس النقابة، ما زال عاجزاً عن القيام بدوره في قضايا الحريات والتدريب وتنظيم المهنة، رغم الدعم الملكي غير المسبوق للنقابة، والمبادرة الملكية لدعم تأسيس صندوق تدريب صحفي، دون أن يقدم أمثلة في استقالته عن ذلك.

بيد أن توبه قال لـ«السجل» إن كثيراً من القضايا شهدت تقاعساً من قبل أعضاء لم يسمهم، مثل قضية قناة atv والمطالبة بزيادة علاوة المهنة، فضلاً عن البطء في إشهار مركز لتدريب الصحفيين، وعدم إنشاء وحدة مساعدة قانونية في النقابة.

دافع النقيب عبدالوهاب زغيلات، عن قرار المجلس بشأن زيادة المياومات بالقول: «القرار لا يستفيد منه أعضاء المجلس فقط، بل أعضاء الهيئة العامة الذين يسافرون عن طريق النقابة، والذين يتم اختيارهم عبر نشر إعلان في الصحف للتقدم لهذه السفريات».

أشار الزغيلات إلى أن المياومات التي كانت تصرف سابقاً «غير مقبولة لكرامة الصحفي الذي يمثل نقابته في المحافل الدولية، وفي كثير من الأحيان لم تكن تكفي لتغطية نفقات الصحفي المشارك، أو تسعفه لدعوة زميل له على فنجان قهوة».

نقيب الصحفيين أكد عدم وجود «شلية» في مجلس النقابة، مشيراً إلى أن الخلافات إن وقعت تدور حول المصلحة العامة وتنتهي في وقتها، رافضاً في الوقت عينه الرأي القائل إن

توبة: كثير من القضايا شهدت تقاعساً من النقابة مثل مركز تدريب الصحفيين

استقالة توبة التي تم نشرها عبر مواقع إلكترونية، قبل تقديمها رسمياً لمجلس النقابة، تضمنت عدة نقاط، كان من أبرزها الحديث عن وجود «تكتلات ومحاور، أعاقت وتعيق عمل المجلس في خدمة النقابة وهيئتها العامة، وينعكس سلباً على العمل كفريق جماعي في المجلس، ويضرب قدرته على الإنجاز والقيام بالدفاع عن الزملاء والمهنة بكل كفاءة واقتدار».

فتحت المذكرة والتلويح بالاستقالة، الباب أمام صحفيين للتساؤل عن أموال النقابة وطرق إنفاقها، والوقوف أمام حجم الإنجازات التي تحققت، ومدى انسجام ذلك مع ما هو مطلوب من نقابة الصحفيين على أرض الواقع، في ظل الحديث الرسمي المتصاعد عن أهمية إنشاء مراكز تدريب وتطوير للمهنة، وجعلها مواكبة للتطورات العالمية كافة.

الاتصالات السريعة التي قام بها نائب نقيب الصحفيين حكمت المومني وأعضاء آخرون، نجحت في ثني أمين السر عن تقديم استقالته، بيد أنها لم تمنع أعضاء هيئة عامة من التوقيع على مذكرة تطالب مجلسهم بالرجوع عن قرار رفع مياومات السفر.

نقيب الصحفيين زغيلات، يرى أن توقيع أعضاء على المذكرة «صحي ودليل على عنفوان النقابة، وتأكيداً على تواصلهم مع مجلس نقابته».

ما حدث في مجلس نقابة الصحفيين خلال الأسبوعين الماضيين، يدعو أعضاء المجلس للوقوف والتأمل في أهمية الوقوف أمام القضايا الضاغطة التي تهم الإعلام بشكل عام، وليس أمام قضايا خلافية كمياومات السفر.

النقابة مدعوة أكثر من أي وقت مضى، لتكريس وجودها من خلال إثبات قدرتها على القيام بالمهام الموكولة لها، بدءاً من مركز التدريب الصحفي، وانتهاء بالتعديلات المرتقبة على قوانين الحريات والتعبير، مروراً بالمواد المتعلقة بالمواقع الإلكترونية التي كثر الحديث مؤخراً عن أهمية وجود مواد ناظمة لعملها.

النقابي تطوعي، وكان الأصل أن يقدم أعضاء المجلس الكثير من الخدمات والامتيازات للصحفيين، قبل أن يفكروا بخدمة ذاتهم. أخطأ مجلس النقابة وخدم نفسه قبل أن يقدم (لمواطنيه) ما يستحقون من خدمة في حياتهم ومهنتهم».

مذ انتشر خبر زيادة المياومات، تنادى صحفيون من مختلف المؤسسات الإعلامية للتوقيع على مذكرة مرفوعة لمجلس نقابته، يطالبون فيها التراجع عن القرار، ليصل عدد الموقعين على المذكرة حتى الآن نحو 100 صحفي، مسجلين في كشوفات عضوية النقابة التي يبلغ عدد أعضائها 780 عضواً.

زغيلات: مجلس النقابة لم يقصر في الدفاع عن الحريات الصحفية

مجلس نقابة الصحفيين قرر بتاريخ 2008/11/3، رفع مياومات السفر لأعضاء المجلس والهيئة العامة بنسبة 75 في المئة، حيث باتت مياومات السفر بواقع 175 ديناراً بدلاً من 100 دينار عن كل ليلة، في حال تكفلت الجهة المنظمة بتغطية كامل نفقات السفر والإقامة، أو 250 ديناراً في حال عدم التغطية.

مجلس النقابة قصر في الدفاع عن الحريات الصحفية، مؤكداً أن النقابة، وهو شخصياً، تابع قضية الأجراسي منذ بدايتها، وكذلك الحال في قضية atv وقضايا أخرى.

بيّن الزغيلات أن الدعوات التي يتم صرف المياومات عليها، هي تلك التي يتم توجيهها لمجلس النقابة، ولا يحصل المدعو على مياومات أخرى من مؤسسته الصحفية أو مكان عمله.

نائب نقيب الصحفيين، حكمت المومني، يذهب مذهب زغيلات، ويدعو للتريث قبل إصدار حكم نهائي على المجلس الحالي، مشيراً إلى أن المجلس نشط في موضوع الحريات بشكل إيجابي، وأنجز المطلوب منه بما يتعلق بمركز التدريب، ويعمل على إنجاز وقراءة العديد من الأفكار، ذات الصلة بتعديل بعض القوانين ومنها قانون النقابة.

يقول المومني: إن أعضاء في المجلس ذهبوا لبروكسل لتلبية دعوات، وأن المياومات التي صرفت لهم لم تكفهم يومين فقط، مع أن الدعوة امتدت لأكثر من ذلك.

الكاتب سميح المعايطة انتقد الإجراء بالقول: «مثلاً يوجه الإعلام نقداً لأي جهة تمارس منح ذاتها امتيازات ليست ذات أولوية، فإن من الضروري أن نوجه نقداً لمجلس نقابة الصحفيين الذي أعطى لنفسه امتيازاً برفع قيمة المياومات عند السفر، وهي مبالغ حتى لو كان أعضاء المجلس يرونها قليلة، فإن المبالغ الجديدة مرتفعة، وهي تنفق من أموال النقابة».

المعايطه ذكر ان المنهجية في العمل التي مارسها المجلس، «ليست سليمة. فالعمل

اجتماع لغايات التطوير

دور الإعلام كسلطة رابعة وتطويره، من خلال إجراء تعديلات على قانوني نقابة الصحفيين والمطبوعات والنشر.

النقابة شكلت لهذه الغاية لجنة تضم رؤساء تحرير الصحف المختلفة وخبراء إعلاميين، لوضع مقترحات محددة لأليات تطوير الإعلام وتعزيز دوره إضافة إلى الطلب من الإعلاميين كافة تزويد النقابة بمقترحات خطية حول ذلك خلال فترة أسبوع، وعقد سلسلة اجتماعات للعاملين في الصحف الأسبوعية والمواقع الإلكترونية، يعقدها عقد ورشة عمل لمناقشة الاقتراحات والأفكار التي وضعت، ليصار بعد ذلك إلى مناقشتها مع الحكومة ومجلس النواب، لإجراء التعديلات الواجب إدخالها على القوانين المعمول بها.

بعد يومين على ما تردد عن تلوؤ مجلس النقابة، في معالجة بعض القضايا التي تهم الجسم الإعلامي، وجهت نقابة الصحفيين الدعوة لرؤساء تحرير الصحف اليومية للاجتماع والتباحث في آليات تنفيذ رؤية الملك عبدالله الثاني لتطوير التشريعات القانونية، بهدف تعزيز دور الإعلام الوطني وإزالة المواد القانونية السالبة للحريات الصحفية كافة.

نقيب الصحفيين عبدالوهاب زغيلات، أكد أهمية التعاون بين النقابة ومجلس النواب والحكومة، لإزالة جميع المواد القانونية السالبة للحريات الموجودة في العديد من القوانين النافذة، التي يعاقب بموجبها الصحفيون في قضايا المطبوعات والنشر، والبحث في تعزيز

إعلامي

شرق / غرب

قرار إغلاق صحيفة إماراتية لم يوقفها عن الصدور

أصدرت محكمة إماراتية في أبو ظبي، الأربعاء، قبل الماضي حكماً قضائياً بإغلاق صحيفة «الإمارات اليوم» التي تصدر في دبي 20 يوماً، على خلفية نشرها خبراً يتعلق بحرق خيول بمنشآت حظيرة في اسطبلات يملكها أبناء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء الإماراتي، وذلك في قرار هو الأول من نوعه في تاريخ الدولة. ودانت محكمة استئناف أبوظبي الاتحادية صحيفة «الإمارات اليوم» على خلفية قضية «قذف وتشهير» رفعها محامو مالكي «اسطبلات ورسا» في أبو ظبي، ولم يسر القرار، إذ طعنت به الصحيفة أمام المحكمة الاتحادية العليا، أعلى سلطة قضائية في الإمارات. وكانت الصحيفة نشرت قبل عامين على صفحاتها الأولى تقريراً دولياً عن استخدام منشآت حظيرة دولياً في اسطبلات ورسا التي يملكها هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان، وخالد بن سلطان بن زايد آل نهيان، وذكرت أن الخيول جرى حقنها بمنشآت في سباقات القدرة والتحمل العالمية، ما أساء إلى مشاركات الإمارات وسمعتها الخارجية في هذا الصدد. وصدرت «الإمارات اليوم» في 19 أيلول (سبتمبر) 2005 في دبي، ولها طبعة يومية خاصة بالعاصمة أبو ظبي، وهي أول صحيفة يومية عربية تصدر بقطع التابلويد العالمي.

خط ساخن لصحفيي العراق

أنشأت وزارة الداخلية العراقية، بالتعاون مع «مرصد الحريات الصحفية» في العراق، خطاً هاتفياً ساخناً للصحفيين الباحثين عن الحماية في البلد. يتولى مرصد الحريات الصحفية، وهو منظمة غير حكومية يرأسها زياد العجيلي، يشارك في عضوية منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية، مهمة الإبلاغ الفوري عن حالات الخطر التي يتعرض لها الصحفيون إلى وحدة خاصة من قوات الشرطة، مكلفة بتأمين سلامة الصحفيين المهنيين.

3 صحفيين عرب بين الفائزين

بجائزة «لكل إنسان حقوق»

وردت أسماء ثلاثة صحفيين عرب، هم: الربيع ولد إدوم من موريتانيا، ونجاح العصيمي من المملكة العربية السعودية وسيمباروسو من لبنان، ضمن قائمة تضم 30 فائزاً بجوائز «لكل إنسان حقوق» الإعلامية، التي تمنحها مؤسسة «أوروبا انترنيوز» الدولية. كتب الموريتاني الربيع ولد إدوم مقالة بعنوان «أصغر مطلق في موريتانيا»، في مسألة انتهاك حقوق الأطفال الصغار عن شجاعة بنت صغيرة أرغما أهلها على الزواج. وكتبت نجاح العصيمي من العربية السعودية مقالة «ما زال الركود يعترى شرط المحرم»، في موضوع لزوم أن يرافق شخص «محرم» الطالبات الشابات اللواتي يتمتعن ببعثات دراسية في بلدان أجنبية، فالنقائص الإضافية والتعقيدات الكثيرة المترتبة على مثل هذا الإلزام تجعل من المستحيل على كثير من الفتيات قبول هذه البعثات الدراسية التي تمنحها الحكومة. وأعدت سيمباروسو تحقيقاً إبداعياً بعنوان «إرسال النقود للموطن» حول العمال المهاجرين وظروف المعيشة الشاقة التي عليهم أن يتحملوها. يتزامن تنظيم جوائز الإعلام «لكل إنسان حقوق» مع مناسبة الاحتفاء بمرور 60 سنة على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR)، بدعم من «مجموعة الحكماء» الذين دعاهم نيلسون مانديلا لاستخدام حكمتهم وزعامتهم المستقلة وخبراتهم لمعالجة بعض أصعب المشاكل في العالم. ومن الأعضاء المؤسسين الآخرين لهذه المجموعة: ديزموند توتو، كوفي أنان، ماري روبنسون، الأخضر الإبراهيمي، غراكا ماشيل، محمد يونس، فرناندو كارنوسو، غزو برونولاندليلا بهات وجيمي كارتر.

تلاه حكم لصالح «عمون»

حكم قضائي ينتصر لحرية التعبير في قضية النوايسة و«الهلال»

ملائمة في الحكم أو التعليق على الواقعة، وأن يكون الناقد حسن النية». وبذلك اعتبرت المحكمة الواقعة التي انصب عليها مقال قمش، تتفق وشروط النقد التي أقرت، وأن الهدف من نشر هذه المادة لا يتعارض مع مبادئ الحرية والمسؤولية الوطنية، أو نشر خبر غير حقيقي من أجل الإساءة إلى شخص المشتكى. وبينت أن صاحب المقال استعمل النقد «تحقيقاً لمصلحة عامة ودون أن يتعرض لحرية أحد أو شخصه، أو ذكر أي أمر متصل بحياة خاصة لأحد، أو إسناد مادة شائنة معينة لشخص من أسند إليه المقال، أو عبارات تمس بشرفه أو كرامته، تخرج عن نطاق النقد البناء، وبالتالي فإن ما ورد في المادة الصحافية لا يشكل جرماً يستوجب عقاباً».

ومن المفارق أنه في اليوم التالي لقرار محكمة بداية عمان في 22 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، أصدر نذير شحادة، القاضي نفسه الذي أصدر قرار براءة رئيس تحرير الهلال، ناصر قمش، قراراً مماثلاً برأ فيه سمير الحيازي، رئيس تحرير وكالة عمون الإخبارية الإلكترونية، في قضية تم تشهير كان قد رفعها ضده أحمد سلامة، الناشر السابق لصحيفة «الهلال» المتوقفة عن الصدور، وذلك إثر نشر موقع عمون مقالا يحمل عنوان «إفلاس الناشر الهلالي».

القضائي، يقول المحامي. «فالمجلس القضائي هو الذي يختار قاضياً ما للنظر في قضايا العمل مثلاً، وآخر في قضايا المطبوعات والنشر، وهكذا». المحددات التي ضمنها القاضي شحادة قراره، وازنت بين حرية الإعلام وحقوق الأفراد. فهو يرى أن للصحافة دوراً في «مراقبة القائمين بالعمل العام على نحو يحول دون انحرافهم، ويقود إلى تحقيق مصلحة المجتمع». ويشير إلى المادة الثالثة من قانون المطبوعات والنشر التي تنص على أن «الصحافة والطباعة حرتان، وحرية الرأي مكفولة لكل أردني، وله أن يعرب عن رأيه بحرية القول والكتابة والتصوير والرسوم وغيرها من وسائل التعبير والإعلام».

لكن القاضي شحادة يقول أيضاً في قراره إن «هذه الحرية ليست مطلقة، وإنما يرد عليها، مثل سائر الحقوق والحريات، بعض القيود التي تكفل الالتزام بالمقومات الأساسية للمجتمع من ناحية، وعدم المساس بحقوق الأفراد من ناحية أخرى».

ويشدد القرار على أن «حق النقد يعد من أدوار الصحافة، ويتطلب لقيامه توافر خمسة شروط، إذ يجب أن يرد النقد على واقعة ثابتة ومعلومة للجمهور، وأن يستند على الواقعة الثابتة وينحصر فيها، وأن تكون الواقعة ذات أهمية اجتماعية، وأن يستعمل الناقد عبارات

تبرئة الصحفي بقدر ما كانت في مجموعة محددات لنقد الشخصية العامة، تضمنها قراره الذي أصدره القاضي نذير شحادة المتخصص بالنظر في قضايا المطبوعات والنشر».



المحددات التي ضمنها القاضي شحادة قراره، وازنت بين حرية الإعلام وحقوق الأفراد

«الإبداع يكون في التخصص»، يقول المحامي المتقاعد. «فالقاضي المتخصص يتاح له مزيد من الإطلاع على القانون والشروحات والسوابق القضائية وكتب أساتذة الجامعات والفقهاء في القانون، ومن هنا تزداد ثروة ومملكة القاضي، وعندها يكون قادراً على معالجة القضية بشكل أفضل من قاض غير متخصص».

والاختيار يكون بحسب تقدير المجلس

سوسن زائدة

يمكن اعتبار قرار محكمة بداية عمان بعدم مسؤولية رئيس تحرير صحيفة «الهلال» سابقاً، ناصر قمش، عن جريمة القذف والذم والتشهير خطوة في صالح حرية التعبير والإعلام، ولكن لا يمكن اعتباره «سابقة قضائية». فالسابقة القضائية، كما يوضح محام متقاعد رفض ذكر اسمه، «هي الصادرة عن أعلى محكمة، أي محكمة التمييز. أما هذا الحكم فصادر عن محكمة بداية، وهي محكمة من الدرجة الأولى».

كما يمكن، في قضايا أخرى مشابهة، الاستناد إلى القضية التي أقامها المحامي رياض النوايسة على الصحفي ناصر قمش، على خلفية نشر «الهلال» لمقال تعرض لخطبة كان النوايسة ألقاها في مجمع النقابات المهنية. «فكل قضية تعامل على حدة وفقاً للوقائع الخاصة بها»، يقول المحامي المتقاعد.

لكن أهمية هذه القضية لم تأت من

إسرائيل تمنع المراسلين الأجانب من دخول قطاع غزة

بفتح معبر إيريتز لمراسليهم.



«مراسلون بلا حدود» تعبر لوزير الدفاع الإسرائيلي عن أسفها للقرار

ورد في رسالة «مراسلون بلا حدود» على حد علمنا، لم يسمح لأي صحفي بالمرور بمعبر إيريتز للتوجه إلى هذا القطاع المستقل منذ السادس من تشرين الثاني/نوفمبر 2008 في حين أن أي تقييد لحركة المراسلين الأجانب لم يدم قط إلى

هذا الحد. هذا القرار الأحادي وغير المبرر يقترن بعواقب وخيمة تلقي بظلالها على عملهم».

وأضافت المنظمة: «إقفال قطاع غزة على الصحافة الأجنبية لا يحول دون إطلاع الرأي العام العالمي على المأساة الإنسانية هذه وحسب، بل يسلط الضوء أيضاً على التدابير القمعية التي تتخذها إسرائيل، ما يبرر الشك بنية طمس الحقائق». وختتمت بالقول: «إن تواجد الصحافة الأجنبية ضروري لما يمثله مراسلوها من مصدر مستقل للأخبار. فإن تدهور ظروف عمل الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة منذ استئثار حركة حماس بالسلطة في حزيران/يونيو 2007 يجبرهم على ممارسة الرقابة الذاتية المشددة التي يفلت منها الصحفيون الأجانب، ما يخولهم التعبير عن مخاوفهم حيال حكومة حماس. ولهذه الأسباب، وتفادياً لتمديد انتهاك فاضح لحرية تحرك المؤسسات الإعلامية

وعملها، نرجو أن تتخذوا التدابير الضرورية لوضع حد لهذا الإجراء الحاسم والمسيء إلى الحكومة التي تنتمون إليها». في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2008، أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية شلومو درور، أنه سيسمح للصحفيين مجدداً بدخول قطاع غزة «عندما تتوقف صواريخ حماس». وأشار إلى أن «المراسلين المتواجدين في قطاع غزة يغطون الوضع فيه بشكل ملائم»، وأضاف شلومو درور أن إسرائيل غير راضية عن تغطية المؤسسات الإعلامية الدولية للأحداث متهماً إياها بالمبالغة في تصوير معاناة الفلسطينيين. بيد أن مراسلون بلا حدود رأوا أن «مثل تلك التصريحات مقلقة وغير مقبولة لا سيما أن المتحدث باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية يؤكد أن حظر مرور مراسلي الصحافة الأجنبية يشكل تدبيراً تأديبياً بكل بساطة».

ثقافي

تجربة بلغت سن النضج

مهرجان المسرح الأردني خارج خط التماس



من حفل الافتتاح

العليا شأن خاص بوزير الثقافة، ويستدرك بقوله: «معظم الأسماء الموجودة في اللجنة العليا أعضاء في نقابة الفنانين». وفيما يبدي الكاتب مهند صلاحات تحفظه على آليات اختيار العروض، ويطالب بمنهجية ثابتة ومؤسسية في هذا الصدد، فإن الدهام يبيّن أن من بين توصيات دورة المهرجان الحالية، أن تقوم وزارة الثقافة باختيار بعض العروض العربية الخاصة المتميزة أو الفائزة بجوائز، إضافة للعروض الرسمية المرشحة من وزارات الثقافة العربية. وذلك بعد أن لم يكن لإدارات المهرجان المتعاقبة، ولا للجانه دور في اختيارها.

الزعيبي يأخذ علي «الثقافة» أيضاً، عدم إيلائها اهتماماً خاصاً بحفل الافتتاح، بوصفه واجهة حضارية للأردن «يعكس خطابها القيمي والجمالي والتراثي». وهو ما يؤكد الدهام على عدم الاختلاف حوله لولا أن المشروع الذي كشف الدهام أن الزعيبي تقدم به، تصل كلفته إلى أربعين ألف دينار، وهو «ما لا طاقة للمهرجان والوزارة عليه، فضلاً عن أنه كان لوحات غنائية وليس عرضاً مسرحياً»، كما يكشف الدهام، «والأفضلية للعرض المسرحي كوننا نتحدث عن مهرجان مسرحي».

لا يجوز، بحسب الزعيبي، أن يرشح عضو لجنة عليا على سبيل المثال عرضاً من إخراجة أو يخصه للمشاركة في فعاليات المهرجان. كما لا يصح أن يرشح بعضهم قريباً له للتكريم على هامش المهرجان، وهو ما يحدث -كما يؤكد الزعيبي- على حساب أسماء لها تاريخها المسرحي ومنجزها الفني اللافت. حول هاتين الملاحظتين، أفاد الدهام أن المسرحية المقصودة لم تنتجها وزارة الثقافة ولم «تنفق عليها ديناراً واحداً»، وأنهم هياؤا لها مكان العرض فقط، وكشف أن قرار عرضها اتخذته اللجنة العليا التي رشحت إضافة لتلك المسرحية عرضين محليين آخرين، إلا أنهما لم يعرضا لأسباب مختلفة.

وعن اختيار المكرمين، عاد مدير المهرجان وأحال المسألة إلى اللجنة العليا «صاحبة القرار الأول والأخير في اختيارهم»، وعقب حول تكريم شقيق أحد أعضاء اللجنة العليا

والسينما والغناء والموسيقى والندوات الفكرية، وشارك فيه فنانون وكتاب ومفكرون كبار. «هذا يعني إمكانية تنظيم نشاطات نوعية قد تحتاج أحياناً لدعم رسمي، أو على الأقل توفير المناخ المناسب لإقامتها».

الزعيبي يرى أن الأساس الذي قام عليه المهرجان منذ بداياته، هو احترام حرية التعبير المكفولة بالدستور، مستفيداً من إرثها ديمقراطية ناشئة. وهو ما لا يختلف عليه معه مدير المهرجان د.سالم الدهام في



الخطيب: سوء تخطيط في المهرجان وغياب التنسيق مع نقابة الفنانين

سياق رده على ملاحظات النقد وتساؤلات الجودة.

وسط هذه المعطيات، أصبحت المشاركة في المهرجان، كما يوضح الزعيبي، طموحاً حقيقياً عند المسرحيين العرب، على شاكلة ما يحدث في مهرجان جرش وملققات فكرية وثقافية عُقدت استجابة للحالة الديمقراطية. «ما يثير الدهشة ويدعو للتساؤل هذا التراجع الذي أصاب المهرجان، وبخاصة في دوراته الأخيرة»، يقول الزعيبي، ويضيف أن التراجع يتمثل بعدد من الملاحظات يتقدمها تخلي الوزارة عن مسؤولياتها الأدبية والأخلاقية تجاه المهرجان. «فلم تعد تعبر اهتماماً لمشاركة نقابة الفنانين في إقامة المهرجان، وأزالت اسمها من التعاون الفني، كما ألغت المسابقة الرسمية، ليتسنى لنافذين ترشيح أعمال تهمهم على الصعيد الشخصي وغير مؤهلة على الصعيد الفني، للمشاركة في المهرجانات الخارجية».

الدهام يقول إن اختيار أعضاء اللجنة

السّجل- خاص

◀ تسدل الستارة على مهرجان المسرح الأردني الخامس عشر في دورته العربية السابعة، في وقت يرى فيه متابعون ومعنيون، تراجعاً في مستوى المهرجان على الصعيدين الإداري والفني.

المشاركة العربية الواسعة (عروض من تسع دول غير الأردن، وثلاثة مكرّمين من ثلاث دول عربية أخرى)، لم تُحل دون إبداء ملاحظات على المهرجان، طالبت حتى طبيعة المكان الذي اختير لإقامة الوفود العربية المشاركة.

هذا المهرجان المسرحي الأهم محلياً على الصعيد الرسمي، تجاوز مرحلة اكتمال البدر بعام، وبلوغه سن النضج، إلا أن اكتساب الثقة ومردود الخبرة لم يبن تراكمياً، بحسب الموسيقي نصر الزعيبي الذي يرى في حديث لـ«السّجل»، أن فكرة المهرجان نشأت عبر تعاون بين وزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين، لتقديم نموذج حي عن ديمقراطية أردنية كانت نهاية ثمانينيات القرن الماضي تتلمس خطواتها الأولى، ومن أجل تكريس علاقة الدولة ممثلة بوزارة الثقافة، مع فعاليات المجتمع المدني ممثلاً بنقابة الفنانين.

أمين سر نقابة الفنانين الأردنيين حسين الخطيب، يتفق مع الزعيبي حول موجبات التعاون بين النقابة بوصفها ممثلة للحراك غير الرسمي، والوزارة باعتبارها مرجعية ثقافية رسمية. ويشير إلى «سوء التخطيط في المهرجان، وغياب التنسيق مع نقابة الفنانين، أو أنه تنسيق في أحسن الأحوال أقل من المأمول».

نقيب الفنانين السابق الفنان مالك ماضي، يستذكر التجربة المميزة وغير المسبوقة، عندما نظمت النقابة الموسم الثقافي الأردني الأول (1999-2000) الذي تجاوز فيه المسرح

رئيس اللجنة الإعلامية في المهرجان محمد الملكوي يرى أن هذه التجربة مفيدة للدورات المقبلة، وبخاصة أن بعض إداريي هذه الدورة لم يسبق لهم أن تسلموا مناصب إدارية في المهرجان. يستشهد الملكوي بموقف حكيم جرّب ألف وسيلة لحل معضلة ما، وعندما عيّب عليه مقربوه وقوعه بهذه التجارب الفاشلة جميعها، كان رده العميق أنه صار يعرف الآن ألف طريقة لا توصله لغايته. كانت فعاليات المهرجان تواصلت على مدى أسبوعين، في المركز الثقافي الملكي والجامعة الأردنية. وقدمت فلسطين والكويت والسعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وتونس والعراق وسورية والجزائر والبحرين والسودان إضافة إلى الأردن 18 عرضاً مسرحياً منها خمسة عروض محلية: «أحلام مقيدة» الذي افتتح به محمد بني هاني، إعداداً وإخراجاً وسينوغرافياً، فعاليات المهرجان باقتدار لافت؛ «قاتل ومقتول» إخراج علي الجراح؛ «إشارات وتحولات» إخراج وإعداد زيد خليل مصطفى؛ «رق الدم» تأليف جمال أبو حمدان وإخراج لينا التل؛ و«لم نعد جوارى لكم» تأليف وإخراج عبد اللطيف شّما.

عُقدت خلال أيام المهرجان ورش عمل في فن تكوين الممثل أشرفت عليها الفنانة التونسية رجاء بن عمار، وفي فن السينوغرافيا أشرفت عليها الفنانة شادية زيتون. وأقيمت خلاله ندوات حول المرأة والمسرح والمضامين الفكرية في الأدب المسرحي النسوي والمرأة وحركة التمثيل والإخراج المسرحي.

كان المهرجان كرم هذا العام سبع فنانات ومخرجات وكاتبات وشاعرات محليات: رفعت النجّار ومجد القصص وداليا الكوري وسميحة خريس وسوسن دروزة ونبيلة الخطيب.

عربياً، شاركت في المهرجان عروض: «من هو من» الكويتية، إخراج أحمد الشطي؛ «العشاء الأخير في فلسطين» الفلسطينية، إخراج وسينوغرافيا سيمون رو؛ «الفنار البعيد» السعودية، تأليف وإخراج محمد الجعفري؛ «عنبر» الإماراتية، إخراج مروان عبد الله صالح؛ «حارة عم نجيب» المصرية، إخراج وإعداد وتمثيل د.أحمد أبو حلاوة؛ «حر الظلام» التونسية، إخراج منيرة الزكراوي؛ «حقل أحلام» العراقية، إخراج عزيز خيون؛ «إيقاعات رملية» السورية، إخراج سلمان صيموع؛ «مستأب الرقص الأخيرة» السودانية، تأليف وإخراج عطا شمس الدين؛ «انسوهيروسترات» الجزائرية، إخراج حيدر بن الحسين؛ و«الكرسي» البحرينية، إخراج يوسف بهلول وتأليف جاسم طلاق.

بالقول: «لا ينبغي أن نعاقب فنانياً لأن شقيقه عضو في اللجنة العليا، فهذا مخالف لأخلاقيات المسرح وبعيد عن الحياد الموضوعي». صلاحات يعلق على تراجع مستوى النشرة اليومية للمهرجان قياساً مع أعوام سابقة، ويرى أن النشرة أصبحت مجرد استعراض لصور «الزملاء». ويضع تراجعها واختلال محتوياتها والضعف التحريري داخل أخبارها وموادها في سياق غياب المنهجية وسيادة الارتجال، وعدم استفادة إدارة المهرجان الحالية من تجارب سابقتها.

مخرج يتساءل عن مدى دقة وصف عروض «ب» الرداءة»

وهو ما يرد عليه الدهام بالتوضيح أن للنشرة هيئة تحرير ترتبط برئيس اللجنة الإعلامية. «للهيئة رؤيتها الخاصة، وأعضاؤها الأقدر على تبرير وجهة نظرهم»، فيما لم يعلق مدير المهرجان على مسألة تراجع سوية النشرة.

في سياق ذلك، يطالب الخطيب بإعادة النظر في القضايا المتعلقة بالشأن الثقافي والفني، وباعتماد خطاب واضح ومتوازن يخدم الجمهور والفنان على السواء.

المخرج محمد الضمور يقول إنه لا يسمع سوى كلمة «رداءة» تتردد في الرداهات، والجلسات الخاصة وأحياناً العامة، ويتساءل بعقب عن أسباب هذه الرداءة، ومدى دقة الوصف، ويطلب بمراجعة موضوعية شاملة تتحلى بقدر عال من الشفافية.

وفي سياق رده على الملاحظات السابقة والتساؤلات المطروحة، يطالب الدهام من يقولون بتراجع المهرجان أن يبينوا مظاهر هذا التراجع وأشكاله، لتتسنى فرصة الرد على ملاحظات بعينها.

ويؤكد أن اختيار العروض المحلية الأربعة المشاركة في المهرجان جاء بعد تقييم لجنة اختيار العروض 28 نصاً مسرحياً مقدمة من مخرجين محليين. ويضيف الدهام أن أحداً ممن استبعدت مشاركتهم لم يحتج، ما يشير، بحسب تعبيره، إلى «نزاهة لجنة الاختيار، وموضوعية آلياتها».



مشهد من إحدى المسرحيات المشاركة في المهرجان

ثقافي

شهادة ميلاد جديدة للدراما الأردنية

"الاجتياح": أول مسلسل عربي يفوز بجائزة عالمية

عدي الريماوي

حقق المسلسل الأردني «الاجتياح» إنجازاً غير مسبوق، بفوزه بجائزة «إيمي» التي تمنحها الأكاديمية الدولية لفنون التلفزيون والعلوم.

المسلسل من إنتاج «المركز العربي للإنتاج الفني»، وهو يروي قصة حب نشأت بين شاب فلسطيني وفتاة إسرائيلية خلال حصار القوات الإسرائيلية لمخيم جنين وكنيسة المهد في العام 2002. وكانت قناة «إل.بي.سي» الفضائية عرضت المسلسل في رمضان 2007، ثم عرضه الفضائية الليبية هذا العام، فيما رفض عدد من القنوات العربية عرضه.

نجح «الاجتياح» في نقل صورة جريئة للأوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، عبر عمل فني متقن تضافرت

فيه جهود الممثلين، ومنهم إياد نصار وصبا مبارك، الذين أتقنوا اللهجة الفلسطينية المحكية، مع السيناريو الذي كتبه وليد سيف، وتناول جوانب عدة من القضية الفلسطينية، مع التصوير الناجح الذي قاده المخرج التونسي الموهوب شوقي الماجري، ليكون الناتج عملاً فنياً وصل إلى مصاف العالمية.

المسلسل فاز عن فئة «Telenovela»، أو المسلسلات الطويلة، وتشتهر أميركا الجنوبية بهذا النوع من المسلسلات، وترشح عن الفئة نفسها مسلسلات من الأرجنتين والبرازيل. فوز «الاجتياح» ضمن هذه الفئة، يعبر عن مدى جودة هذا المسلسل بتغلبه على مسلسلات أنتجها «أصحاب المهنة» عالمياً. المسلسلات الطويلة، تجمع الميولودراما مع الأصالة الفنية، وتشتهر بطرح قضايا جريئة، مثل العنف المدني والتمييز العنصري، وقد أثبتت قدرتها على جذب ملايين المشاهدين حول العالم.

ياسر قبيلات، مدير النصوص وتطوير الأفكار في المركز العربي، قال لـ«السجل»: «إن القرار الإنتاجي الجريء» هو ما أوصل هذا المسلسل إلى العالمية، فالمنتجون يتجنبون الدخول في مواضيع جريئة في أعمالهم. «هناك الكثيرون في المركز نصحوا

المنتج بالتخلي عن فكرته، حتى وصلت به الأمور للقول: رَحْ أعمالوا عن روح أمي. المنتج منح فريق العمل صلاحيات كاملة في الوقت والتكاليف المادية، واستغرق المسلسل 160 يوم عمل، وهو ضعف المعهود في المسلسلات التلفزيونية».

وأضاف قبيلات أن التصفيات تمت على ست مراحل واستمرت ستة أشهر، وعند إعلان نتائج التصفيات النهائية كان «الاجتياح» على رأس قائمة الأعمال المرشحة ضمن فئته. «وصول مسلسل أردني إلى هذا المستوى من المنافسة، يؤكد أن العالم مستعد لسماع الآخرين ما دام أن هناك قصة إنسانية كبيرة. العالم لا يحتاج إلى الخطابات والشعارات، أما القنوات العربية ففضلت عدم عرض هذا المسلسل، لجرأة طرحه للقضية».

يأتي هذا الفوز بالجائزة العالمية، بعد فوز المركز بجوائز عدة في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الحالي. فقد فاز مسلسل «عودة أبو تايه» بسبع جوائز، وهو إنجاز لم يتحقق لكثير من الأعمال التلفزيونية الضخمة، إضافة إلى فوز مسلسل «سلطانة» من إنتاج المركز أيضاً، بجائزة أفضل إخراج.

وعن نجاح المركز في معظم أعماله، يقول قبيلات إن الدقة في اختيار الموضوعات، والاقتراب عما يبتعد عنه الآخرون، من أهم أسباب نجاح أعمال المركز.

ويعدّ مهرجان القاهرة من المهرجانات الإعلامية الرائدة في الوطن العربي.

«المركز العربي للإنتاج الفني» دأب على إنتاج أعمال درامية تطرح قضايا شائكة مثل الإرهاب والدعاة، مثل مسلسل «الطريق إلى كابول» و«دعاة» على أبواب جهنم». «الطريق إلى كابول» عرضت بضع حلقات منه قبل أربعة أعوام، وتوقف عرضه بعد تلقي القنوات التي تعرضه تهديدات من جماعات إسلامية.

إضافة إلى ذلك، أنتج المركز أعمالاً تاريخية لافتة، مثل «أبو جعفر المنصور»، و«أبناء الرشيد».



الساهر "قيصر الأغنية" يرنو إلى "ليلي" جديدة

نادر رنتيسي

منذ سبعة أعوام والمغني العراقي كاظم الساهر يحاول استعادة تجربته الفنية التي بدأت في العام 1985، بقوة وصلت ذروتها منتصف التسعينيات.

في العام 2001 أصدر الساهر أسطوانته «أبحث عنك»، ورغم الهالة الإعلامية التي رافقتها، بل وقيامه للمرة الأولى بحفلات توقيع في غير مدينة عربية، إلا أن الألبوم فشل تجارياً.

أقر الساهر بذلك الفشل، ورده إلى أن قصيدة نزار قباني التي تضمنها الألبوم «كل عام وأنت حبيبي» لم تكن «درامية» على غرار قصائد سابقة.

بيد أن المؤشر لم يتصاعد في محاولاته اللاحقة، في ستة ألبومات، أسرف خلالها في تقديم قصائد قباني، إلى جانب أخريات لأحمد شوقي، ومانع سعيد العتيبة، وفاروق جويده. راح يستحضر، كما في ألبومه الأخير «صور»، تجاربه السابقة، والألوان الغنائية المتعددة التي قدمها سابقاً و«ضربت» بمصطلح

سوق الكاسيت، فمال كثيراً إلى الغناء الخليجي، وحافظ على الأغنية الشعبية، والخفيفة.

أمعن كثيراً في استحضار نزار قباني، محاولاً تكرار تجربة «زيدني عشقا» و«إني خيرتك» حين كان محور سجالات في حروب قباني مع عبد الوهاب البياتي الذي اتخذ أغنيات الساهر مثلاً على بؤس مفردة نزار، لكنه استدرج بالقول إن الساهر استطاع بموسيقاه، وحسب، تحويل المعدن الخسيس إلى ذهب.

إلا أن الشريط الفني للساهر يعود إلى أبعد من ذلك. انطلاقته الحقيقية، بدأت بأغنية «عبرت الشط» بعد جملة من أغاني محلية، ضمها شريطه «يا شجرة الزيتون»، التي لم تفك إسهام محليتها إلا بعد بضع سنوات، مع شهرة الساهر التي طرقت أرجاء المعمورة.

الأغنية التي لا تخرج عن سياق مثيلاتها العربية في استلذاتها المازوخي، سوى أنها كانت قراءة لمستقبل الساهر الذي ذهب بعيداً، في ما بعد، من «الشط» إلى «البحر» فـ«المحيط»، من دون أن يضطره ذلك أن «يشهق أنفاسه» بقوة مضاعفة.

أدرك كاظم مبكراً أن وطنه عاجز عن الصعود به في سماء النجومية. العراق منزو ومحاصر، وربّما كان لمحاسن الصدف أن يغني قبل أشهر قليلة من أزمة الخليج أغنية «العزير» التي تحرّق فيها ألماً، في استثمار مبكر لوجع بلاده، على صديقه في الجندية الذي فقده في حرب الخليج الأولى.

لعلّ موال الأغنية نفسها، الذي يتكسر فيه حيرة بين الثلج والنار، كان توطئة ذكية لخيار الثلج الذي سيذوب لاحقاً، ويكشف عن مرج أخضر يصلح لفيدديو كليب مع شقراء في أغنية تستجدي دائماً رضا المحبوب.



في بيروت أصبحت بغداد مجازاً، حبيبة يُداريها غناءً على شط «جونيه»

كانت محطته الأولى في الكويت التي لم تلبث أن أصبحت قبيلته المغلقة، إثر تداعيات الغزو. بعدها صار «الحصار» تجارة الصيف والشتاء له؛ رحّل مهرته جرح في سفر طويل، كانت عمان أول مفاصله، بداية التسعينيات، وآخر حنينه إلى بغداد وشكواه من حرمان الدنيا له من أهله، في مواله الشهير الذي شذاه في قصر الثقافة بحفل جماهيري وبإحساس لم يُحسن تكراره.

في بيروت أصبحت بغداد مجازاً، حبيبة

يُداريها غناءً على شط «جونيه» مساءً، قبل أن يجهر، وضع النهار، بخفة روحه تجاه الحلوة التي درجت إلى البحر تتشمّس، مقابل خفة موسيقية جعلت مظفر النواب يتساءل باستنكار عن ماهية «المطرب العراقي».

فتحت بعد ذلك الأبواب الكهربائية في مطارات العالم في وجه الساهر، تحديداً مع تنامي شعبيته التي صار يردّها صحفيون إلى سحر مركّب في فن كاظم، الذي أنشأ مؤسسة شعرية شعبية متنقلة تعلق محاصيلها على أوتار عوده لفرزها حسب متطلبات سوق الكاسيت. وغداً بين ليلة وضحاها «قيصر الأغنية العربية».

ظلت القاهرة محجّ عينيه الموصد، راح يغني على أطرافها من العواصم رائعة محمد عبد الوهاب «بفكر في اللي ناسيني»، وكان يدرك أنها اختبار صعب لدهائه، فأثر أن ينحني لجلال أمّ كلثوم، وذاب حنيناً إلى حوار محفوط، مكابراً على ألمه من مصائد زملاء المهنة هناك، تغافل عنها بأن بدأ مرحلة ذهبية في تاريخه الفني عبر أدائه توليفة شعبية وفصيحة أشرت على بداية دخوله عصر العملاقة من «مدرسة الحب».

وصل مجد الساهر نروته مع أغنيته «أنا وليلى» فهي قمة هبط عنها ولم يفلح صعوداً إليها مرة أخرى. أكثر من مرة قال إنه ملّ غناها على المسرح، بيد أن جمهور حفلاته، التي ما زالت تلقى إقبالاً جماهيرياً، وجعلته مطرب



كاظم الساهر

مهرجانات بامتياز، يطلبها باستمرار. قبل عامين في مهرجان جرش، جاء الساهر محضراً أغنيات ألبومه الجديد آنذاك «يوميات رجل مهزوم»، قدمها وأجده تلو الأخرى، والجمهور يصفق مستعجلاً أن يغني «ليلي». مشى على المسرح خطوات ثقيلة ضاحكاً، قبل أن يشير للفرقة أن تشرع بعزف موسيقاها.

قال إنه لحن أغنية أخرى للشاعر «أنا وليلى» حسن الروائي، وإنه ينتظر الوقت المناسب ل طرحها، وثمة أغنية على غرارها تحمل اسم «العدل» كتبها الشاعر العراقي أسعد الغريبي، كاتب أغنيته الشهيرة «استعجلت الرحيل». وينوي أيضاً إتهار مشروعه «الضخم» في العام 2010 «لمحمة جلامش» التي كتبها شعراً «تعويذة نجاحه» الشاعر كرم العراقي. كان قبل ذلك أشار إلى أنه قد يعتزل الغناء فور إطلاقها.

في محاولاته يسعى الساهر أن يعود إلى الشط الذي أضله، ويختصر طريق ذهاب عمره 23 عاماً، في أغنية تعيد الهواء إلى دمه بعد أن بالغ بشهق أنفاسه، حين صار الشط عميقاً.

الضحك بوصفه آلية دفاع في المسرح



◀ وولفغانغ آيزر

إن القارئ، أو المتلقي، يشكل موضوعات «متخيلة» في ذهنه على أساس فرضية «أفق التوقع»، وتكون هذه الموضوعات عرضة للتعديل، أو التكييف، بل سلسلة متواصلة من التعديلات: "نحن نحمل في أذهاننا بعض التوقعات القائمة على ما نذكره عن الشخصيات والأحداث، غير أن التوقعات يجري تعديلها باستمرار، وما نذكره يجري تحويله كلما مضينا في قراءة النص".

إن عملية التعديل هنا نابعة من موقف نقدي، ومساءلة للشخصيات والأحداث، وفرض لبعض المعايير التي تتبناها أو تقوم عليها، ومحاكمتها، واقتراح بديل عنها، فكيف يستقيم ذلك مع رؤية المتلقي نفسه لآعبا لشخصية ما؟ ربما في حال واحدة فقط، هي تماهيه معها بعد أن أجرى عليها تعديلا في ذهنه، وكيفها مع أنموذج الذي رسمه لها في مخيلته.



مما يؤخذ على تحليل آيزر، أنه اعتمد على قراءة نصوص بيكيت، ولم يأخذ في الحسبان العروض المسرحية لهذه النصوص

مما يؤخذ على تحليل آيزر، أيضاً، أنه اعتمد على قراءة نصوص بيكيت، ولم يأخذ في الحسبان العروض المسرحية لهذه النصوص، وهو القائل في كتابه "فعل القراءة"، إن القراءة تختلف عن كل أشكال التفاعل الاجتماعي الأخرى، لأنها عملية تخلق من موقف اللقاء وجها لوجه مع آخر، أما المسرح فينهض على لقاء المؤديين بالمتلقين وجها لوجه، في موقف يزيد من تعقيد وجود دوال مادية ملموسة على خشبة المسرح (وإن تناقصت إلى حد العدم في مسرح بيكيت)، ولهذا يختلف نظام الاستجابة في المسرح عنه في عملية القراءة.

غودو" بأنها سلسلة من هذه الوظائف، وهو يعني بذلك أن مكونات المسرحية تحبط أي توقعات تقليدية للمتلقين، ويتوالى ضحكهم لإحساسهم بالاستعلاء والتفوق على الشخصيات التي لا تجد شيئاً تفعله منذ البداية. لكن هذه الضحكات قصيرة المدى، إذ لا تلبث المسرحية أن تصيب المتلقين بمس كهربائي يقطع تيار الضحك حينما تناقض المعاني التي استخلصوها، أو تنفيها.

تحيل فكرة آيزر عن إحساس المتلقين بالاستعلاء، والتفوق على الشخصيات، على فكرة الناقد الكندي نورثروب فراي، القائلة إن المشاهد في الكوميديا يرتفع فوق مستوى الفعل، ويراه من وجهة نظر عالم أعلى وأنظم، وهي الفكرة نفسها التي يأخذ بها الناقد المسرحي الفرنسي باتريس بافيس. الباحثة المسرحية الكندية سوزان بينيت، تصف تفسير آيزر للبنى الدرامية على أساس أنها أنظمة تتسم بعدم التحقق (أو باستخدام تعبير لوتمان: أنظمة ذات وظائف سلبية)، بأنه تفسير ساذج، معللة ذلك بأن الجمهور ربما لم يكن في البداية معتاداً على مسرح العبث، كما قدمه بيكيت، ومن ثم اتسمت ردود أفعاله بالهيرة والتشوش، ولكن من المؤكد أنه بعد ظهور كتاب مارتن أسلن (الناقد المسرحي البريطاني) عن مسرح العبث 1961، بل والأهم من ذلك، بعد توافر فرصة مشاهدة مسرحيات من نمط مسرحيات بيكيت، أصبحت المسرحيات العبثية مقبولة ومتوقعة.

مثملاً يقوم المتلقي، من وجهة نظر آيزر، بعملية تشكيل معنى الأحداث في مسرحية "في انتظار غودو"، فإنه يقوم في مسرحية "لعبة النهاية" للكاتب نفسه، بعملية أداء تفرضها اللغة، الأمر الذي ينتج عنه أن يأخذ في هذه المسرحية مكان أبطال المسرحية السابقة، فيلعب دور "فلاديمير" و"استراجون". كما ينتج عن ذلك وضع المتلقي في موقع منفصل عن الأحداث يمكنه من أن يرى نفسه كلاعب لشخصية كوميدية، وهو دور تدفعه إلى القيام به خبراته السابقة في المشاهد. وهكذا يصبح المتلقي، وفق هذا التصور، منتجاً ومتلقياً للدراما في الوقت نفسه، ويتيح للنص إمكانية إيصال فكرة الشخصية المقلقة، التي تفتقد إلى المركز والوحدة، وذلك من خلال تجربة دائية يعايشها المتلقي في صورة مشروعات لبناء المعنى، لا تلبث أن تتخلق حتى تطرح جانباً بشكل مستمر.

يمكن الاستنتاج من ذلك أن مسرحيات بيكيت تقوم دائماً على إحباط توقعات المتلقي، لذا يمكن وصفها بأنها تتبنى دائماً اتجاهاً مخالفاً للنظر إلى الجمهور بوصفه "جماعة تأويلية". هذا التصور يستهدي بالمبدأ الظاهراتي الذي يعتقده المتلقي يُدخل النص إلى شعوره، ويجعل منه تجربته الخاصة، إلا أنه يستثير ملاحظة جوهرية هي أن انفصال المتلقي عن الأحداث، وهو مفهوم مركزي عند بريخت، يعني وضع مسافة بينه وبين ما يقدم على الخشبة تحول دون تماهيه مع العناصر السمعية والبصرية التي تشكل عالمها، وتسمح له بمراقبتها ومساءلتها واتخاذ موقف منها، وليس العكس، أي الاندماج معها، ورؤية نفسه كمؤدٍ لإحدى الشخصيات على الخشبة، وبخاصة المتلقي الذي يمتلك خبرات سابقة في المشاهدة. بيد أن آيزر يناقض نفسه هنا، فهو القائل

عواد علي

◀ تنشأ الكوميديا في المسرح، حسب رأي وولفغانغ آيزر (أحد منظري جمالية التلقي في ألمانيا)، من مواقف تنطوي على تعارض ومفارقات، ولا تنتهي بحسم الصراع إلى غالب ومغلوب، بل تنتج عنها سلسلة من الخسائر. هكذا يتولد عدم اتزان يشوب عالم الأحداث المسرحية، وينتقل هذا الإحساس إلى المتلقي مولداً إرباكاً لمكاته العاطفية والمعرفية. الضحك يحدث، لا عن عدم الاتزان هذا فحسب، بل نتيجة لعملية الإرباك أيضاً، وبذلك يتحول الضحك هنا إلى واحدة من آليات الدفاع.



الجزم بأن الكوميديا تنتج عنها سلسلة من الخسائر ليس صحيحاً في جميع الأحوال

لكن ماذا يحدث لو تخلى العرض الكوميدي عن طبيعته الفكاهية غير الجادة المعلنه، أو أزاحها جانباً؟ وما الذي ينتج لو تحول العرض فجأة إلى الجدية مرة أخرى في اللحظة نفسها التي أدرك فيها المتلقي أن عدم الجدية هو وسيلته لتحرير الذات من قيودها؟

يجيب آيزر عن ذلك، في ضوء دراسته لمسرح صموئيل بيكيت، بأنه في مثل هذه الحالات يصعب علينا تجنب التوتر، ويموت الضحك على شفاهنا. إلا أنه ربما غاب عن آيزر، حين جعل "التعارض" السمة الأساسية للكوميديا، أن المواقف التي تنطوي على تعارض في الدراما ليست حكراً على الكوميديا، بل هي أكثر تجلياً في التراجيديا، فأين نجد مواقف تتعارض فيها طبائع الشخصيات ورؤاها وأفكارها وأهواؤها، وتتقاطع مصارها وتوجهاتها وخياراتها أعمق مما نجده في تراجيديات مثل: "أوديب ملكا"، و"أنتيغونا"، و"هاملت"، و"الملك لير"، و"ماكبت"؟

كما أن الجزم بأن الكوميديا تنتج عنها سلسلة من الخسائر ليس صحيحاً في جميع الأحوال، فالفعل الدرامي فيها قد يقوم على بل إلى تسويات تكون الخاتمة فيها سعيدة. وإذا كان بعض أنماط الكوميديا تنتج عنه خسائر ما، كالكوميديا السوداء في كثير من مسرحيات تيار العبث، التي اختار آيزر منها أنموذج في التحليل، فإن ذلك لا ينطبق على جميع أنماط الكوميديا.

يستخدم آيزر مصطلح "الوظائف السالبة"، الذي اجترحه الناقد الروسي يوري لوتمان، ليصف مسرحية بيكيت "في انتظار



"عائلة السافاج": واقع العائلة الأميركية

عدي الريماوي

الاستمتاع معه، كما تفشل في إقامة علاقة مع ممرض أبيها الذي يتمسك بحبيبته. الفيلم يحلل الروابط في العائلة الأميركية، التي يظهر تفككها واضحاً. الوحدة التي يعيشها كل من أبطال الفيلم دليل على عدم استقرار حياته، وهم يفشلون في تحقيق أي نجاح. فالبطله مثلاً لا توفق في إقناع شركات الإنتاج بمسرحياتها. وصديقها يحب كلبته أكثر من زوجته، ويظل ينكر أنه يمر بأزمة منتصف العمر.

رغم قلة الشخصيات في الفيلم، إلا أن العائلة الصغيرة نجحت بملء المشاهد، ومنحتها حيوية عبر الغوص في التفاصيل، ومتابعة السعي المنهك لكل من أفرادها نحو حياة أفضل. الفيلم يبدو مختلفاً عن الأفلام الأميركية التي تتناول في العادة لهات الناس وراء الأموال ورغبتهم في الرفاهية. في "عائلة السافاج" كلا البطلين يريد النجاح في حياته، وتقديم إبداعاته للناس، دون ظهور أي مشاهد لسيارات فارهة أو مطاعم فخمة.

نهاية سعيدة لأحداث الفيلم، تتحقق بعد موت الأب ونجاح الابنين في حياتهما. وهي نهاية قريبة من الواقع الأسود، إذ يبدو أنهما وجدوا طريقهما للسعادة بعد التخلص من الأب وعقدة الذنب التي كانت تلاحقهما بسببه، ورغم أنهما لا ينجحان بالوصول لحياتهما الفضلى، إلا أن البطله تتمكن من رؤية كتاباتها وهي تقدم على خشبة المسرح، في حين يطير البطل إلى بولندا لمناقشة أبحاثه عن الكوميديا السوداء في المسرح. الوحدة تظل "رفيق" أبطال الفيلم، ويبدو أن هذا هو ما يريدونه في النهاية.

نجد الفيلم في تقديم صورة واقعية للعائلة الأميركية، وتناول المشاكل العائلية بحرفية تفوق تلك التي يمكن تلمسها في بعض الأفلام العربية، والتي تتخذ في الغالب شكل المماحكات النمطية بين الحماة والكنة، وعلاقة الأجيال بعضها ببعض، مثل الصراع بين الأب وابنه.

حصد "عائلة السافاج" جوائز أميركية وعالمية عدة، ونالت كاتبته ومخرجته تمارا جينكينز، جائزة أفضل فيلم في "مهرجان السينما الأميركية".

◀ حظي فيلم "عائلة السافاج" بشهرة واسعة بعد ترشيح بطلته "لورا ليني" لجائزة الأوسكار، فضلاً عن مشاركة فيليب سيمور هوفمان فيه، وهو الممثل الذي كان فاز بجائزة الأوسكار على دوره في فيلم "كابوتي".

ورغم أنه نال رضا كثير من النقاد، إلا أن الجمهور الأميركي لم يحسن تقديره، فلم تتجاوز أرباحه بضعة ملايين على شبك التذاكر، وهو ما يعدّ رقماً متواضعاً جداً في حسابات شركات الإنتاج.

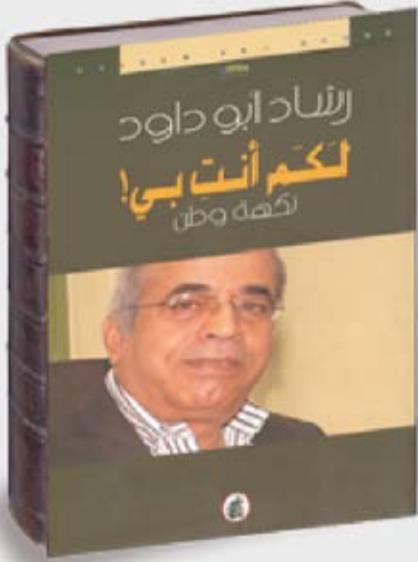
الفيلم الذي أنتج أواخر العام الماضي يتحدث عن شاب وأخته يجعم بينهما فشلهما في الحياة. يضطران للاعتناء بأبيهما الخرف بعد موت صديقته، ثم ينقلانه إلى ماوى خاص بالعجزة. تظهر حينها شخصية الابن الذي يحاول التخلص من أبيه بسرعة، في حين تبدل الابنة ما في وسعها لتأمين حياة أفضل للأب، وتشعر بالذنب لوضعه في مكان كهذا.

يفشل الأب، الذي يؤدي دوره الممثل العريق فيليب بوسكو، في تذكر تاريخ اليوم الذي يعيشه، ويبدو عاجزاً عن أداء أي شيء بمفرده. وهو يضفي لمسة إنسانية على أجواء الفيلم، رغم دوره البسيط وكلماته القليلة، ويقنع المشاهدين بحالة العجز الخرف الذي يتحسر كلما مر بجانب المقبرة متمنياً أن يصبح أحد ساكنيها.

يعمل الابن مدرساً في جامعة، ويعرق حتى أنفه في كتبه وأبحاثه، وهو يعيش وحيداً بعد سفر حبيبته البولندية، ويتعرض للتوتر والإجهاد كثيراً، جزاء عمله الصعب وحياته المضطربة. في حين تفشل الابنة في تأمين حياة متزنة لنفسها، وتبدو حقيبتها المليئة بالأدوية دليلاً على اكتئابها الشديد. فهي تبني علاقة مع رجل متزوج، لكنها لا تحقق

ثقافي

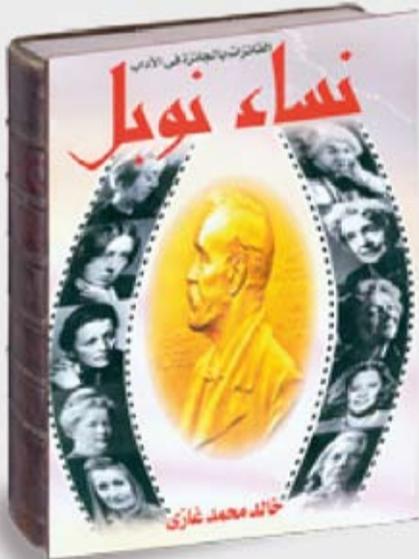
كتب

لَكُمْ أَنْتِ بِي!
نكهة وطن

المؤلف: رشاد أبو داود
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
سنة النشر: 2008
عدد الصفحات: 282 صفحة

◀ يجمع الكتاب مقالات نُشرت للمؤلف في صحف عربية مختلفة، تتنوع مواضيعها ما بين الشخصية والعاطفية. ويهدي مجموعة من مقالاته إلى أدياء ومثقفين، منهم خليل قنديل ونجيب محفوظ، والراحلان محمد القيسي ومحمد طلمية. يقدم الكاتب في 93 مقالة تجارب شخصية مؤثرة، مثل ما تضمنته مقالنا «زنبق ورائحة أمي» و«سهرة في تانانيا»، وينتقل إلى الحديث عن فنانيين عرب كبار، في مقالات أخرى، مثل «فيروز.. السادسة صباحاً»، و«إسكندرية ليه».

نساء نوبل

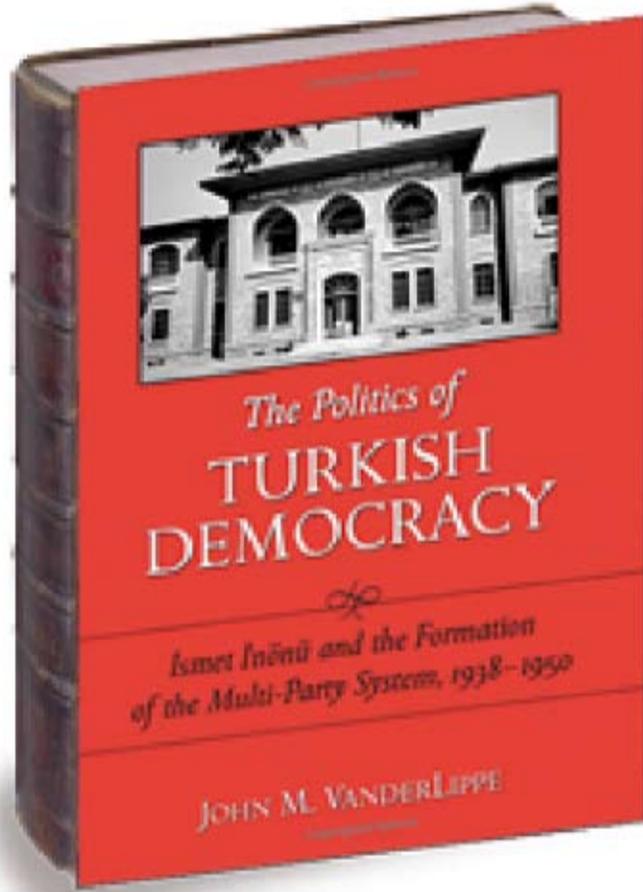


المؤلف: خالد محمد غازي
الناشر: وكالة الصحافة العربية، القاهرة
سنة النشر: 2008
عدد الصفحات: 197 صفحة

◀ يستعرض الكتاب سير النساء اللواتي فزن بجائزة نوبل في شتى المجالات، ويسعى إلى إنصافهن ومنهن حقهن في الظهور. يقول الكاتب: «ليس الهدف من هذا الكتاب التفرقة بين الرجال والنساء الذين فازوا بالجائزة. هناك مبررات وفقاً لمعطيات وضرورات تتجلى من خلال استقراء السيرة الذاتية لكل النساء المبدعات، ممن كان لهن نصيب مع نوبل». يبدأ الكاتب من سلمى لاجيرلوف السويدية، التي كانت أول امرأة تدخل قائمة جوائز نوبل في العام 1909، مروراً بالفائزات الأخريات اللواتي وصل عددهن إلى 11 امرأة، وصولاً إلى البريطانية دوريس ليسنج، التي نالت الجائزة العام 2007. يتضمن الكتاب ملاحق تتحدث عن «القواسم المشتركة بين النوبيات»، وتعريف بصاحب الجائزة «المدهش» ألفريد نوبل، وبالمؤسسة التي تقوم بوهب الجوائز، إضافة إلى عرض للشروط والقوانين التي وضعت لمنح الجائزة.

كتاب مرجعي يرصد التطور السياسي وجغرافية الأيديولوجية في تركيا

مراجعة: كوراي سي أليسان*



سياسات الديمقراطية التركية:
عصمت إينونو وتشكيل نظام تعدد الأحزاب 1938-1950

◀ تأليف: جون م. فاندربلي
الناشر: سلسلة جامعة نيويورك للحكومة والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي للشرق الأوسط (مطبعة جامعة نيويورك الحكومية، ألباني، نيويورك)
سنة النشر: 2005
عدد الصفحات: 280 صفحة

ذلك، أن من المدهش أن القارئ لا يعثر على أي إشارة أو نقاش لكتاب طه بارلا الذي كان أول المداخل النقدية وأكثرها تطوراً للولوج إلى الجذور التاريخية وللعالم السوسولوجي ولبروز الكمالية وأسسها. وكان الكتاب مثل إسهاماً في فهمنا للحقبة التاريخية في صورة أكثر فائدة، لو أنه شمل الأدبيات الخاصة بالموضوع في صورة أكثر عمقا. يقدم كتاب فاندربلي مثالا على دراسة علمية جادة مع اهتمام خاص بالتفاصيل التاريخية. وبجمعه بين مناقشة السياقات الدولية والمحلية بلغة تفيض بالحياة، فإن كتاب «سياسات الديمقراطية التركية» يصف التطور السياسي بين العامين 1938 و1950 في صورة شاملة وحاذقة. ويمثل الكتاب مرجعا مهما للمؤرخين وعلماء الاجتماع، ليس المتخصصين بتركيا الحديثة فقط، بل والشرق الأوسط والجنوب، وذلك بسبب لغته السلسة ومحاجاته الواضحة وبخه المتأني. وبوصفه إسهاماً جاء في وقته لدراسة تاريخ تركيا الحديث، فإن الكتاب الذي يجدر بجميع المكتبات الجادة اقتنائه، يمكن استخدامه للتعليم، بل يجب على المختصين المهتمين بنظريات التحول الديمقراطي وسياسات وتاريخ الشرق الأوسط الرجوع إليه.

* قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بوغازيتشي، أسطنبول بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

تناسخ أتاتورك عبر قنابلاته السياسية، ممن كان عليهم أن يأتوا بتعريف سياسات تجربة التعدد الحزبي في تركيا.

يلمح الكتاب إلى الجذور التاريخية للتطورات المعاصرة في تركيا، ومن خلال تحليله لعملية خلق الجغرافيا الأيديولوجية للسياسة التركية، يبرز الكتاب كيف ولماذا نُحَيّ اليسار جانبا على يد تحالف من مشروعات سياسية مختلفة في الظاهر عن حزب الشعب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وكيف بدأ الإسلام السياسي يُستخدم بوصفه مشروع هيمنة مضادا قديم نفسه على أنه بديل «حقيقي»، وأخيرا كيف تلكأت القومية ذات الميول الفاشية والوحدوية التركية حول حدود الطيف السياسي الكمالي. كان الغياب والحضور النسبي لهذه الاتجاهات الثلاثة هو الذي أدى دور البنين الأساسي للسياسة التركية الحديثة، وبتفسيره ذلك تحديداً فإن كتاب فاندربلي يعدّ دليلاً مهماً.

على أي حال، فإن من المدهش أن الكتاب لا يفتح نقاشاً نقدياً مع الأدبيات التي تحلل هي الأخرى الفترة نفسها بهدف بحثي مماثل، لكنه يرجع إلى كتب وضعها مختصون تذكر بوصفها بيانات تاريخية تستخدم لبناء السردية التاريخية التي قام عليها الجدل. وفي بعض الأحيان التي تتوسل فيها المجادلة نقاشاً نقدياً مع الأدبيات، كما في النقد المشروع الذي يقدمه المؤلف لمداخل المركزية الكمالية، يصمت الكتاب عمّن تابع مثل هذا الموقف وكيف بُني الموقف. أهم من

◀ يمثل كتاب «سياسات الديمقراطية التركية» إسهاماً مهماً في دراسة جغرافيا تركيا السياسية الحديثة، فهو يركز على فترة رئاسة عصمت إينونو محلاً السياق المحلي والدولي الذي حدد ديناميات مؤسسة تجربة التعدد الحزبي. هذا النقاش قام على سؤالين عامين هما: (1) بأي الطرق واصل إينونو الأجندة الكمالية وبأي الطرق ابتعد عنها، أو خلفها، لمتابعة برنامجه «الإينوني»؟ (2) كيف أدرك إينونو أن نظام التعدد الحزبي الذي ساعد على خلقه في الأعوام الأولى للحرب الباردة - هو نتاج للكمالية؟ (ص 5).

يصوغ فاندربلي إجاباته في شكل سردية مرتبة زمنياً للتطورات السياسية التي أحاطت برئاسة إينونو، فيفتتح الكتاب بوفاء أتاتورك في الـ 1938 وينتهي بـ«الهزيمة النكراء والانتصار العظيم» لإينونو في العام 1950، حين خسر حزب الشعب الجمهوري الذي كان يرأسه لصالح الحزب الديمقراطي. وعلى مدى تسعة فصول يروي فاندربلي بمهارة ويتسلسل زمني كيف أن إينونو وكوادره قاموا بعملية مؤسسة للهيمنة الكمالية على السياسة التركية: كيف تصرف النظام إزاء الحرب العالمية الثانية، حين اختارت الجمهورية الجديدة أن تناور حول موقف محايد، ولكنه غامض، من دول المحور والحلفاء؛ كيف تعامل حزب الشعب الجمهوري مع بروز معارضة من داخل الحزب ومن خارجه؛ وكيف برز بديل للحزب من دون أيديولوجية بديلة؛ وكيف انفتح النظام في صورة انتقائية بحيث يقدم في الوقت نفسه وقفا لضمان هيمنة مؤسسة على السياسة التركية.

الكتاب دراسة علمية جادة مع اهتمام خاص بالتفاصيل التاريخية

منتقداً ما يسميه تفسير «المركزية الكمالية» للتاريخ الحديث لتركيا، يجادل فاندربلي بأنه لكي تحصل على تفسير أفضل للتاريخ السياسي التركي، يجدر أخذ إينونو بعيداً عن ظل أتاتورك لإظهار التطورات التاريخية التي تأسست من خلالها الكمالية بوصفها التزام النظام بأيدولوجيا «هيمنة». وليس هذا بالأمر السهل، لأن أحد التقنيات الأكثر انتشاراً لكمالية ما بعد أتاتورك، كانت المجادلة بأن ما حدث بعد كمال، لم يكن سوى متابعة للدرب الذي تنبأ به ورسمه. ولم يكن إينونو استثناء، فهو كان رائد توكيد وكتلته من خلال تقديم خياراته بوصفها تعهدات فرعية لوكالة أتاتورك. ويقدم فاندربلي خدمة جليلة لطلبة تاريخ تركيا الحديث من خلال إظهار

معتنقات الإسلام: قاطعن من الأهل ولم يقبلهن المجتمع

محمد شما

الأرثوذكسية، كان شاهداً على حالات كثيرة اعتنقت فيها مسيحيات الإسلام ثم ما لبثن أن عدن إلى ديانتهن. كما كان شاهداً على حالات أتى فيها شبان وفتيات مسلمون إلى الكنيسة رغبة باعتراف المسيحية، كما يقول. وهو يؤكد أنه «لا توجد ملاحقة للفتيات اللواتي يغيرن دينهن، لأنهن سيعدن إلى عائلاتهن في نهاية المطاف، ولدينا فتيات عدن إلى المسيحية بعد سوء العلاقة مع أزواجهن».

الناشط الحقوقي، سليمان صويص، يعلق: «هذه القضية مرتبطة بمفهوم الحرية ومدى إدراكنا لها، وبمدى تطورنا الفكري والاجتماعي والسياسي، وقدرتنا على التمثيل بالحقوق والحريات، وقبل ذلك وبعده الديمقراطية التي يثبت يوماً وراء يوم أنها طريق المجتمعات نحو الخلاص».

بحسب إحصاءات دائرة قاضي القضاة، فإن عدد الأفراد الذين اعتنقوا الإسلام خلال الأعوام 1997-2006 بلغ 3451 فرداً من ذكور وإناث، والذين تقدموا في العام 2006 وسُجلت لهم حجج الإسلام بلغوا 488 وفي العام 2005 كان عددهم 454 فرداً، وفي العام 2004 كان عددهم 396 فرداً وفي العام 2003 كان العدد 319 فرداً.

تقرير صدر مؤخراً عن مكتب «الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل» في وزارة الخارجية الأميركية، وصف وضع الحريات الدينية في الأردن «بالمتهور». وقد رصد التقرير الذي غطى الفترة من تموز/ يوليو 2007 حتى تموز/ يوليو 2008، أحداثاً ساهمت سلباً في تدهور الحريات الدينية، منها: «كيف تعاطت الحكومة مع حالات الارتداد عن الدين». أبرز ما تناوله التقرير عن الأردن هو أن جميع المواطنين، بمن فيهم غير المسلمين، خاضعون للقانون الإسلامي فيما يتعلق بالميراث. وأن الأبناء القصر لمواطني اعتنقوا الإسلام يُعتبرون مسلمين، أما الأبناء البالغون لمسيحيي اعتنقوا الإسلام فيحرمون من ميراث أبيهم.

بدران: الدستور كفل حماية وحرية العبادات والأديان لكل مواطن أردني دون تمييز

جاء الرد على هذه الانتقادات من خلال المركز الوطني لحقوق الإنسان، فقد أكد رئيس مجلس أمناء المركز عدنان بدران الذي أكد أن «جميع التحريات التي يجريها المركز، تعارض مثل هذا التقرير لأن الدستور كفل حماية وحرية العبادات والأديان في الأردن من كنائس وجوامع، وكفل حماية وحرية العبادات لكل مواطن أردني، لجميع المذاهب لذلك لا يوجد أي تمييز أو تمييز في الأردن بين مواطن أردني مسيحي أو مسلم، فالجميع يشهد أن حرية العبادات كلها محمية ومتوافرة للجميع دون أي تمييز».

اللاتي يغيرن دينهن بل تقوم بالتضييق عليهن». كما يؤكد الشيخ الماضي الذي عايش تجربة تشبه تجربة «أم محمد»، حيث قام بحماية سيدة مسيحية اعتنقت الإسلام وتزوجت شاباً مسلماً وتمت الإجراءات من خلاله. لكن «القضية لم تصل إلى ما وصلت إليه حالة «أم محمد»، حيث إن تلك السيدة تتواصل مع أهلها بشكل طبيعي ولم يصل الأمر حد هدر دمها.

العشائر المسيحية لا تقتل النسوة اللاتي يغيرن دينهن، بل تقوم بالتضييق عليهن

الأب سالم مدانات، عضو محكمة الكنيسة

يغطي نفقات البيت والأولاد، خصوصاً أنني منفصلة عن زوجي، ما يدفعني والأخوات الثلاث إلى صنع معجنات وحلويات وماكولات أخرى وبيعها».

«السّجل»، حاولت الحديث مع أم محمد عن ملابسات انفصالها عن زوجها بعد أن اعتنقت الإسلام من أجله، ولكنها كانت قاطعة بضرورة عدم التحدث في هذا الأمر الذي اعتبرته شخصياً، مكتفية بالقول إنها سعيدة بوجودها مع أولادها الذين بقوا معها. العشيّة، لم تكن أكثر رحمة بأم محمد من المجتمع. تعيش أم محمد منذ سنوات طويلة في متاهات الخوف والهرب من أقاربها الذين يترصدون بها في الأماكن العامة.

«العشيّة الأردنية تغيرت عن ذي قبل»، يقول طلال الماضي شيخ عشيرة العيسى. «العشائر الأردنية على اختلاف دياناتها متشابهة في العادات والتقاليد، لكن عندما يتعلق الأمر بالدين لا تصل الأمور حد القتل»، كما يؤكد، وهو يعتبر أن ما حصل لتلك النسوة ما هو إلا رسالة لغيرهن من النساء إذا ما فكرن بالقيام بخطوة مماثلة.

«فالعشائر المسيحية لا تقتل النسوة

وفي محاولة من النساء الأربع الاستمرار في الحياة، فقد بدأن في إعداد الأطعمة والحلويات وبيعها لأسر أو جمعيات، مثل جمعية المركز الإسلامي، حيث تجتمع السيدات في بيت إحداهن في عمان، ويقمن بإعداد المأكولات وتحضيرها عند الطلب، وتروجها عن طريق المعارف مستخدمات موبايل سيدة خامسة، لا تشبههن في حالها، ولكنها أتاحت بيتها وأدواتها لهن على سبيل المساعدة.

العشائر الأردنية على اختلاف دياناتها متشابهة في العادات والتقاليد

«غير أن الدعم»، تقول أم محمد، «لا



تنظر الأربعينية، أم محمد، من شباك منزلها إلى الشارع المجاور حيث المارة، وتحديداً السيدات المتسوقات، وتتنهد بحسرة، فهي لا تستطيع الخروج من بيتها بحرية مثلهن، إذ إنها ملاحقة من قبل ذويها الذين أهدروا دمها في العام 1991، بعد أن أحببت مسلماً وتزوجته.

تجد «أم محمد» التي تقيم في إحدى المناطق القريبة من عمان، سلواها في التواصل مع ثلاث سيدات أخريات يتماثلن معها بالحال؛ فهن أيضاً هاربات من نار عشائرن التي أهدرت دماهن للسبب نفسه.

لا تصرح تلك النسوة عن أنفسهن في محيطهن. «النظرة السيئة لنا ما زالت تلاحقنا، وشبح عائلي وهدهدها دمي ما يزال يؤرقني، بخاصة وأني تركتهم وعمرى 22 سنة، وكانت علاقتي مع إخوتي ممتازة». تؤكد أم محمد. وتشرح حالتها قائلة: «أحببت مسلماً وأردت الزواج منه، واعتنقت الدين الإسلامي منذ العام 1991 في سورية حيث تزوجنا، لكن والدي وإخوتي الأربعة رفضوا ما قمت به، بل وطالبوا بهدر بدمي، ما اضطرني إلى الاختفاء عن أنظارهم كل هذه السنوات».

لجأت «أم محمد» إلى الشرطة التي حمتها داخل إحدى المراكز لمدة 17 يوماً، وبعدها ذهبت مع زوجها إلى مكان مجهول. «بعد سنوات»، تقول أم محمد، ازداد إيماني بديني، مثلما ازداد اشتياقي لأهلي، وكثيراً ما أشعر بحزن عميق لوفاة والدي وأنا بعيدة عنهما، لذا فإنها حاولت إعادة العلاقات مع أهلها سواء عن طريق اتصالات كانت تجريها معهم مباشرة أو عن طريق وسطاء، لكن محاولاتها المستمرة على مدى سنوات باءت بالفشل، وهي تعتبر أن «هذه ضريبة اختياري وحررتي في الحياة كما أردتها».

المجتمع فرض على «أم محمد» وعلى زميلاتهما عزلة سلبتن كثيراً من حقوقهن

وزيادة على رفض الأهل الاستجابة لمحاولات التصالح التي تبذلها أم محمد، فإن المجتمع فرض عليها وعلى زميلاتهما عزلة سلبتن كثيراً من حقوقهن، لاسيما في المعاملات الحكومية: «أخشى زيارة الدوائر الحكومية، لأن كثيراً من أبناء عشيرتي يعملون فيها، وإن ذهبت سيصرف أهلي مكانى».

90 في المئة يوافقن على استخدام العنف ضد الزوجات

أرقام صادمة في مسح السكان والصحة الأسرية

أرقام صديقتين

هو 20 في المئة، ونسبة اللواتي يجدن العنف مبرراً 19 في المئة، في حين أن التقرير الذي حصلت «السجل» على نسخة منه من المصدر، يفيد بأن 21 في المئة يتعرضن للعنف، و90 في المئة يجدنه مبرراً.

أوردت صديقتان يومئذ أرقاماً خاطئة حول نتائج مسح السكان والصحة الأسرية. جاء في تغطية كل من الصديقتين لندوة دائرة الإحصاءات العامة للإعلان عن نتائج المسح، أن نسبة الأردنيات اللواتي يتعرضن للعنف

90 بالمئة من النساء أبدن موافقتهن على استخدام الرجل العنف ضد زوجته، وقلن إنه في حالات معينة فإن من حق الرجل أن يضرب زوجته.

66 في المئة من النساء قلن إن من حق الرجل استخدام العنف إذا أهانت زوجته، و55 في المئة إذا عصت أمره، و35 في المئة إذا خرجت دون أن تخبره، و16 في المئة إذا هي جادته، و8 في المئة رأين أن من حقه ضربها إذا هي أحرقت الطعام.

رغم أن هذه الأرقام تبدو صادمة، إلا أن ذياب بداينة، أستاذ علم الاجتماع، وأحد الناشطين في مجال دراسات العنف، يقول إن العنف الممارس حقيقة ضد المرأة هو أعلى بكثير من الأرقام التي أعلنها المسح.

بداينة الذي أجرى في العام 2006 دراسة عن العنف ضد المرأة، وجد أن 90 في المئة من النساء تعرضن للعنف بأحد أشكاله، أما اللواتي تعرضن للعنف الجسدي الشديد، أي العنف المفضي إلى كسور أو جروح، فقد بلغت نسبتهن 55 في المئة.

يعزو بداينة نتائج المسح الأخير إلى طريقة بناء الاستبانة: «في بناء الاستبانة هناك ما يسمى (أسئلة الرهبة الاجتماعية)، أي تلك التي تمس معتقدات دينية أو أعراف وتقاليد اجتماعية راسخة، لا يجرؤ الفرد على تقديم إجابة صادقة عنها».

ويضيف: «أمور مثل عصيان الزوج ومجادلته وإهانتته تمس ثوابت اجتماعية ودينية، ولن نتوقع أن النساء هنا سيقدمن إجابة صادقة عما يعتقدن «فلا». وهو الأمر الذي يفسر نسبة الـ90 في المئة من النساء اللواتي رأين



بداينة: الزواج في ثقافتنا ليس علاقة شراكة، بل علاقة يلعب فيها الزوج دور المؤدب

نادية بشناق، مديرة مركز التوعية والإرشاد الأسري، أبدت دهشتها من نتائج المسح، لكنها أكدت أن أرقام مثل هذه لا تعكس خلافاً في الجهود المبذولة لمحاربة العنف ضد المرأة بقدر ما تعكس قصوراً في التشريعات والقوانين التي يمكنها أن تدعم جهود المؤسسات المختلفة وتكامل معها.

«القانون الذي صدر العام الفائت للحماية من العنف الأسري، قانون قاصر، فهو مثلاً لم ينص على إخراج الزوج العنيف من المنزل، مما يضع الزوجة أمام خيارين: إما مغادرة المنزل

دلال سلامة

تضمن تقرير مسح السكان والصحة الأسرية الذي أعدته دائرة الإحصاءات العامة ونشرت تفاصيله أخيراً، أرقاماً مذهلة تتعلق بالعنف ضد المرأة، ذلك أن 21 في المئة من النساء الأردنيات المتزوجات يتعرضن لأحد أشكال العنف الجسدي.

التقرير أعد بالتعاون مع وزارة الصحة والجامعة الأردنية ومؤسسة ماكرو الدولية، بتمويل من وكالة الولايات المتحدة للإنماء



رُبّع الأردنيات المتزوجات تعرضن للعنف من الزوج

الدولي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة.

كشف التقرير أن زهاء رُبّع الأردنيات المتزوجات تعرضن للعنف من الزوج، وذكر أن



الأرقام تشير علامة استفهام حول الجهود المبذولة لمناهضة العنف ضد المرأة

الأبناء، والمعلمون مع التلاميذ، فإذا أخذنا في الحسبان أن الزواج في ثقافتنا ليس علاقة شراكة بين ندين، بل هي علاقة يلعب فيها الزوج دور المؤدب والمربي، فإن هذا يفسر ممارسة العنف ضد الزوجات».

مع الأطفال إلى منزل أهلها، الذين غالباً ما يرفضون رعاية أبنائها ويجبرونها على التخلي عنهم لأبيهم، أو أن تقبل العنف، لأنه لا مكان تتوجه إليه».

بشناق تشير إلى ثغرة أخرى في القانون، هي عدم إخضاع «الجاني» لدورات توعية وتأهيل، كما هو معمول به في البلدان الأخرى، وتلفت في الوقت نفسه إلى صعوبة المهمة الملقاة على عاتق المناهضين للعنف ضد المرأة. «المطلوب هو تغيير في ثقافة وقيم اجتماعية راسخة»، تقول بشناق التي يتفق معها بداينة، موضحاً أنه في إحدى الدراسات التي أعدتها، تعرضت 15 سيدة من أفراد العينة إلى الضرب من أزواجهن لأنهن قمن بتعبئة استبانة الدراسة دون موافقتهن.

بداينة يرى أننا ننتمي إلى ثقافة تعزز العنف وتتبناه. «تلك هي الوسيلة الأساسية للتربية والتأديب لدينا، يمارسها الآباء مع

إعداد: سامر خير أحمد

أخبار

ماذا عن المهجرين السوريين؟

طالبات اللجنة السورية لحقوق الإنسان، السلطات السورية بالسماح بعودة المهجرين القسريين عن وطنهم من دون تعريضهم للتحقيق والتعذيب والاعتقال. وردت مطالبة اللجنة بمناسبة انعقاد ملتقى حق العودة في دمشق. وقالت اللجنة إن حق العودة إلى البلد الأم مقدس للجميع، وأشارت اللجنة إلى أن عشرات الآلاف من السوريين اضطروا للخروج إلى منفى قسري منذ ثلاثين عاماً، ومن يبادر بالعودة من تلقاء نفسه، يواجه بالقرار 49 لسنة 1980 الذي يحكم عليه بالموت عبر محكمة أمن الدولة.

ترحيب

رحبت جمعية حقوق الإنسان أولاً، السعودية، بالتصريحات الرسمية، التي نشرتها صحيفة «عكاظ» يوم السبت الماضي، وحملت تحذيراً من المساس بحقوق وحريات الأفراد بالمملكة، وأكدت أن من يرتكبون تلك التجاوزات سيكونون مسؤولين أمام الملك. بهذه

المناسبة، وجهت الجمعية نداءً، أوضحت فيه المطالب المتعلقة بالحريات، وأهمها وجود تجاوزات على حقوق المرأة من قبل المنفذين للأنظمة، فالنظام الأساسي للحكم لم يفرق بين الرجل والمرأة، كما أن هناك نساء يتعرضن لظلم أزواجهن أو أبائهن أو حتى أبنائهن وأقاربهن، ولا يجدن في النظام القضائي منصفاً لهن. وتعاني أقليات مذهبية من الطائفة الشيعية والطائفة الإسماعيلية من التمييز ضدها في فرص التعليم والتوظيف، فضلاً عن استمرار اعتقال عدد من سجناء الرأي منذ عدة شهور.

إغلاق محطة إذاعية

أعلنت هيئة صومالية أهلية اسمها «جمعية مراقبة العدل»، في بيان نشر على الإنترنت، إن «مسؤولين أمنيين» في ولاية «بونند» الواقعة في وسط الصومال، قاموا بإغلاق محطة راديو في مدينة جالكعيو، واعتقلوا مديرها «محمد حسن جامع»، لأن محطته أذاعت أخباراً لرئيس الولاية، الجنرال محمود موسى حربي، فيما أحاط رجال «الشرطة» التابعون

لحربي بمقر الإذاعة. وأوضحت الجمعية أن محطة الراديو تلك مستقلة، وبدأت عملها في العام 1992.

ملاحقة مدون

ذكرت معلومات نشرتها هيئات ناشطة في مجال حقوق الإنسان على الإنترنت، إن مدوناً يمني يدعى «عبد علي غانم»، يواجه تهديدات من قبل السلطات، على خلفية نشره مقالاً حول تداعيات الهجوم على سفارة الولايات المتحدة الأميركية في صنعاء. غانم مهندس يقيم في صنعاء، ويمتلك مدونة بانت ممنوعة في اليمن، عنوانها: <http://helal08.katib.org>، وقيل إن سلطات الأمن تحاصر منزله وتمنعه من الخروج.

انتقد الميزانية

استنكرت منظمة «مراسلون بلا حدود» حكماً أصدرته محكمة جزائرية في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2008، بحق الصحفي حسن بوراس، قضى بسجنه



لمدة شهرين وتغريمه مبلغ 40000 دينار جزائري (نحو 700 دولار) بتهمة «التشهير» والاعتداء على هيئات نظامية». قالت المنظمة إن الحكم قد صدر بعد أكثر من عامين على نشر بوراس مقالاً في صحيفة «البلاد» الجزائرية، انتقد فيه ميزانية إدارة مدينة البيض (650 كلم جنوب غرب الجزائر العاصمة). وكان محافظ المدينة رفع شكوى ضد الصحفي، فيما نقلت المنظمة عن بوراس قوله إنه بات منذ العام 2001، يمثل أمام المحاكم ليبرر كتاباته الصحفية.

قانون لدور العبادة

طالب جوزيف إبراهيم، مدير المركز المصري للتنمية وحقوق الإنسان، أجهزة الدولة بإصدار قانون موحد لدور العبادة في مصر، وذلك بعد وقوع أحداث عنف طائفي بمنطقة عين شمس الغربية بسبب افتتاح كنيسة جديدة فيها، يوم الأحد 2008/11/22 ما استدعى تدخل الأجهزة الأمنية التي حضرت إلى الموقع بكثافة. وكان العشرات تجمهروا حول الكنيسة، في وقت كانت تقام بداخلها أول صلاة منذ افتتاحها.

انفوتك

Gmail: خصائص جديدة لمحاربة الملل

يمكن للمستخدم مثلاً بدء رسالة بالإنجليزية، ثم الرد عليها بالعربية. «غوغل» أعلنت أنها أضفت خاصية لتلوين التصنيفات، لمساعدة المستخدمين في إدارة البريد بكفاءة. بذلك يمكن تلوين التصنيفات حسب المرسل، أو تلوين أسماء مجموعة من المستخدمين بلون مميز معاً، مما يسهل الوصول إلى الرسائل وجمعها.

يمكن للمستخدم حفظ الحوارات وأرشفتها للبحث عنها لاحقاً، أو منع «جي ميل» وبقية المستخدمين من حفظها. وأضافت الشركة أخيراً مجموعة واسعة من التعبيرات إلى الحوارات. إضافة إلى هذه الميزات، هناك تغييرات أخرى في خدمة «جي ميل» للبريد الإلكتروني، منها التحويل بين اللغات ببساطة، بحيث

لهم عبر صندوق دردشة «غوغل»، كما يمكن فصل شاشة الفيديو عن صندوق الدردشة وتحريكها في أنحاء شاشة كمبيوتر المستخدم، ويمكن للمستخدم أيضاً تغيير حجم شاشة الفيديو وتوسيعها لتملأ شاشة الكمبيوتر.

كانت «غوغل» أعلنت أخيراً عن توفير حلول أدوات جديدة باللغة العربية في خدمة «جي ميل» للبريد الإلكتروني. غوغل التي تسعى عبر «جي ميل» لمنافسة البريد الأشهر في العالم («ياهو» و«هوت ميل»، وفرت لبريدها الإلكتروني إمكانية الدردشة باللغة العربية مباشرة من واجهة «جي ميل»، ومن دون الحاجة إلى بدء رسالة إلكترونية أو تحميل أي برنامج، الأمر الذي يسهل عملية التواصل بين المستخدمين. كما إن خدمة الدردشة المدمجة في «جي ميل» تمكن المستخدمين من حفظ الحوارات الدائرة ضمن بريد «جي ميل»، ليتمكنوا من البحث ضمن هذه الحوارات في المستقبل. من مزايا «جي ميل» الأخرى، أن خدمة الدردشة متوافرة أوتوماتيكياً في «جي ميل»، ويمكن الوصول إليها عبر صفحة البريد الوارد نفسها. هذه الخدمة تدعم بالكامل اللغتين العربية والإنجليزية، كما أصبح تحويل الكتابة من اليسار إلى اليمين وبالعكس أسهل. يمكن تخصيص وضع «الاستخدام» ليتمكن الآخرون من معرفة مكان المستخدم، كما يمكن اختيار وضع «الإخفاء» إذا رغب في أن لا يعرفوا أنه متصل على الشبكة. ويمكن استخدام خاصية الدردشة مع مجموعة في وقت واحد وناقذة واحدة. كما

«جي ميل» عبر خيار Themes الذي يتواجد تحت خيارات Settings في الصفحة الرئيسية في البريد الإلكتروني «جي ميل». قالت «غوغل» إنها أضفت لبرنامجها الشهير للدردشة داخل «جي ميل» قدرات جديدة، حيث أصبح بوسع مستخدميه اللجوء للصوت والصورة، ما يجعله منافساً أكثر قوة مقارنة بنظيره في شركتي «مايكروسوفت» و«ياهو» اللذين يتمتعان بميزات مماثلة منذ سنوات.

أوضحت الشركة في بيان لها أن الخدمة الجديدة تتطلب من مستخدمي البرنامج تنزيل برنامج مساعد وتحميله، وأن تكون أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم متصلة بكاميرات إنترنت (ويب كام). وأضافت أنها اتفقت مع شركة «لوجيتيك» العاملة في مجال تصنيع الكاميرات على منح تخفيضات كبيرة على كاميرات الإنترنت.



التطبيق الجديد يتوافر في أجهزة الكمبيوتر التي تعمل بنظامي التشغيل «ويندوز» و«ماك» وجميع برامج التصفح الرئيسية. يمكن للمستخدمين في بريد «جي ميل» اختيار التحدث مع آخرين عبر شاشة فيديو، وفي الوقت نفسه كتابة رسائل فورية

طرح «غوغل» في بريدها الشهير «جي ميل» خاصية جديدة تسمح لمستخدميه الاختيار بين أكثر من 30 تصميماً جديداً لاستخدامها واجهة للبريد الإلكتروني. يمكن الاختيار من بين تصاميم «جي



جهاز عرض Dreamio جديد



جهاز العرض (EH-TW4000) أحدث المنضمين إلى فئة (Dreamio) التي تنتجها (Epson) لمخاطبة الاحتياجات المتقدمة لأجهزة العرض الرقمية. الجهاز الجديد الذي من المتوقع أن يُعرض في الأسواق نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، يمتلك قوة إضاءة تصل إلى (1600lumens)، ويعرض صورة بدقة (1080×1920) بكسل بنسبة تباين تبلغ 75000:1، ومعدل تحديث للصورة يبلغ 120Hz. الجهاز مزود بعدد كبير من المنافذ بما فيها AV و S-Video و RGB، إضافة إلى منفذين من النوع HDMI.

أسرع كمبيوتر «كفي»



كشفت شركة (ASUS) التايوانية عن أسرع كمبيوتر كفي على الإطلاق يستهدف شريحة رجال الأعمال. الجهاز الجديد الذي يحمل اسم (ASUS P565) يتميز بسرعة المعالج الذي يحمل علامة (Marvell Tavor) بسرعة 800 ميغا هيرتز، وهي أكبر سرعة تم الوصول إليها في جالات الكمبيوتر الكفي حتى الآن. يدعم الجهاز خاصية (HSDPA) التي تسمح بتحميل الملفات بسرعة مضاعفة. وهو يدعم نظام تشغيل (Windows Mobile 6.1)، وتم تزويده بقائمة من التطبيقات والخيارات، بفضل نظام التشغيل (ويندوز موبايل).

NetGear تطلق مجموعتين لربط الأجهزة عبر الإنترنت



أطلقت (NetGear) مجموعتين من مجموعات استخدام التيار الكهربائي كوسيلة لربط الأجهزة عبر الشبكة الداخلية التي تستخدم كابلات الإيثرنت. المجموعتان هما (XAVB101) و (HDXB111). وتتكون كل منهما من وحدة إرسال، وأخرى للاستقبال، يصل بينهما التيار الكهربائي عبر المقابس الكهربائية التقليدية. لكن المجموعة الثانية تختلف عن الأولى في كونها قادرة على نقل الفيديو عالي التحديد عبر هذه الشبكة البيانية الكهربائية.

حاسوب MSI بألوان زاهية



أصبح بالإمكان الحصول على حاسوب (MSI) الجديد (VR220 YA)، بأحد الألوان: الأخضر، الأزرق، الوردي، والأسود. الحاسوب الذي يقدم شاشة عرض بقياس 12.1 إنش تعرض صورة بدقة 800×1280 بكسل، يعمل بمعالج من الجيل الماضي (Intel Pentium Dual-Core) مع ذاكرة RAM 2GB. وهو يضم قرصاً صلباً بسعة 250GB، مع معظم الكماليات التقليدية، كاميرا ويب بدقة 1.3 ميغا بكسل، قارئ لبطاقات الذاكرة، ومحرك أقراص Super-Multi Drive الحاسوب مزود باتصال لاسلكي، ويمكن الحصول على نسخة منه مزودة بمستقبل للثلاثيوني بشكل مدمج.



احتباس حراري

البنك الدولي يتصدى لتغير المناخ

يقول البنك: «التحدي الأكبر الذي يواجهه البذنين المتعاملين مع المؤسسة الدولية للتنمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، اليمن وجيبوتي، هو تحقيق توازن على الأجل القصير بين أولويات التنمية، والحد من الفقر مع اتخاذ تدابير للحد من التعرض لآثار تغير المناخ في الأجل الطويل».

ويضيف: «بالنسبة للبلدان متوسطة الدخل، فإن التحدي المزودج الذي تواجهه الحكومات وشركاء التنمية هو المسارعة إلى تعبئة موارد كافية للتقليل من آثار تغير المناخ، وبخاصة على أكثر الفئات الاجتماعية عرضة للمخاطر، وكذلك جعل الجهود المتصلة بتغير المناخ جزءاً لا يتجزأ من مختلف جهود الإصلاح التي تهدف إلى تحسين خدمات البنية التحتية وتطويرها».

الفنية لمساعدة إنتاج المعارف وتبادلها، وكذلك تحديد أفكار للمشروعات، سواء بشأن التكيف مع تغير المناخ أو الحد من آثاره. والهدف من ذلك هو بدء عمليات البرنامج في بداية العام 2009.

الاستثمار في مشروعات البنية التحتية وتبادل المعارف وإصلاح السياسات، ثلاثة مجالات عامة يمكن للبنك الدولي ونظرائه في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التعاون فيها لإحداث تأثير في أجندة التكيف مع تغير المناخ والتنمية منخفضة الانبعاثات الكربونية خلال العقد القادم. في كل هذه المجالات، سيعمل البنك أخذاً في الحسبان الاختلافات في الظروف من بلد لآخر، والأنماط المعينة للتعرض للمخاطر، واختلاف القدرات على مواجهتها.

الفريق الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في البنك الدولي يعكف حالياً على إعداد استراتيجية إقليمية وخطة عمل بشأن تغير المناخ، ستحدد للمنطقة معالم التوجهات العامة للنشاط على مستوى البنك، كما ورد في إطار العمل الاستراتيجي للتنمية وتغير المناخ لمجموعة البنك الدولي. تهدف الاستراتيجية إلى مساندة بلدان المنطقة في جهودها لتعزيز مرونتها في التكيف مع آثار تغير المناخ (وبخاصة في ما يتصل بالزراعة وإدارة الموارد المائية)، واقتناص الفرص لتحقيق تنمية منخفضة الانبعاثات الكربونية في مجالات الطاقة والنقل والتنمية الحضرية.

بحسب التقرير، فإن برنامج الإقراض العادي الذي يتولاه البنك، يساهم في الحد من تعرض المنطقة لمخاطر تغير المناخ، بوسائل منها تعزيز كفاءة قطاعات الري (التي تبلغ حصتها أكثر من 80 في المئة من إجمالي استخدامات المياه في المنطقة)، ومساندة مشروعات الطاقة منخفضة الانبعاثات الكربونية (بما في ذلك ترشيد استخدام الطاقة والطاقة المتجددة، والتحول إلى أنواع بديلة من الوقود)، والتي بلغت حصتها 30 في المئة من مجموع القروض المخصصة لمشروعات الطاقة في السنة المالية 2007-2008.

يسبق البنك جهوده في ما يتصل بتغير المناخ، مع وكالات تنمية دولية، من خلال الاستفادة من التجارب السابقة للبرامج الإقليمية، مثل برنامج المساعدة الفنية للبيئة في منطقة البحر المتوسط. ويعمل البنك مع عدد من الشركاء في مجتمع المانحين لإنشاء برنامج إقليمي للمساعدة

والثقافية والسياسية. وقد يؤثر ارتفاع منسوب مياه البحر على كثير من المدن الساحلية للمنطقة، وبخاصة في الأماكن المنخفضة في مصر وتونس.

تتنامي المخاوف في مصر، بشكل خاص، بشأن التأثير المحتمل لزيادة منسوب مياه البحر على دلتا النيل. تذهب التقديرات إلى أن ارتفاع منسوب البحر 50 سنتيمتراً أمام سواحل الدلتا قد يؤدي إلى تشريد أكثر من مليوني شخص، وإغراق 1800 كيلومتر مربع من الأراضي الزراعية، وإحداث أضرار تقدر قيمتها بنحو 35 مليار دولار في شكل ضياع الأراضي والممتلكات والبنية التحتية. إضافة إلى ذلك، فإن مرافق البنية التحتية الاستراتيجية لتخزين المياه، مثل بحيرة ناصر، من المحتمل أن تتعرض لزيادة معدلات التبخر واشتداد خطر تكرار الفيضانات.

منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من أكثر مناطق العالم عرضة لمخاطر التغير المناخي، لندرة المياه فيها، واعتمادها على الزراعة شديدة التأثير بالمناخ، فضلاً عن ارتفاع نسبة السكان وتزايد الأنشطة الاقتصادية التي تتمركز في المناطق الحضرية الساحلية المعرضة للفيضانات.

البنك الدولي قال في تقرير أصدره أخيراً، إنه من المتوقع أن يصبح المناخ أكثر حرارة وجفافاً في معظم أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وسيؤدي ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات هطول الأمطار إلى زيادة تكرار موجات الجفاف وحدتها، وهو أثر يتحقق بالفعل في منطقة المغرب العربي.

ظاهرة تغير المناخ تثير الكثير من التحديات أمام مدن المنطقة التي تشكل مراكز للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية



أوباما يجدد تعهده محاربة الاحتباس



قال الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما إن الولايات المتحدة سوف «تشارك بقوة» في محادثات التغيرات المناخية عندما يتولى الرئاسة، وتعهّد بالالتزام بالخطط الرامية لخفض حاد في الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بحلول العام 2020.

أوباما أكد نيته تطبيق خطته لوضع نظام يحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من الدول الصناعية الكبرى، رغم الأزمة المالية الحالية.

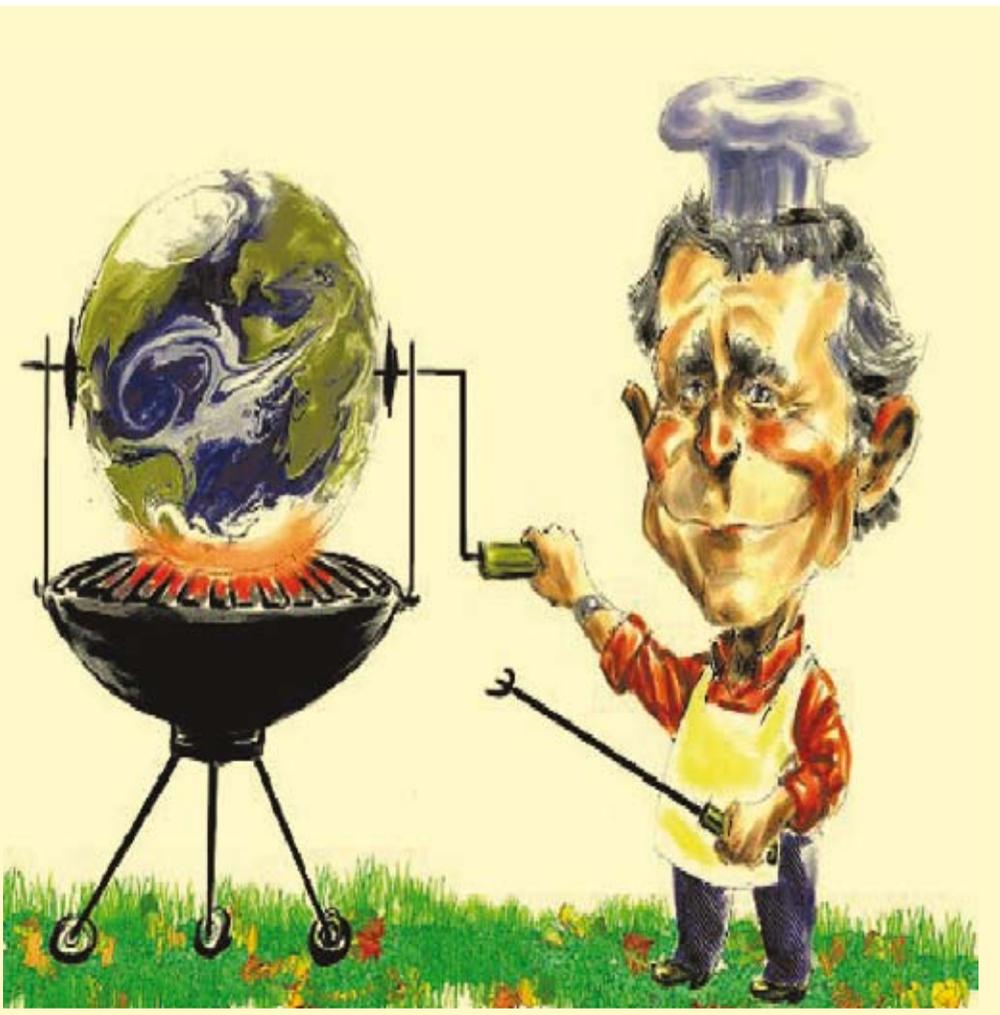
وقال الرئيس الديمقراطي الذي انتقد على الدوام نهج إدارة الرئيس جورج بوش تجاه ارتفاع درجة حرارة الأرض: «سوف نحدد أهدافاً سنوية قوية تضعنا على الطريق لخفض الانبعاثات إلى معدلات العام 1990 بحلول 2020، وتخفيضها بنسبة 80 في المئة إضافية بحلول 2050».

وأضاف: «سوف تكون فترة رئاستي فصلاً جديداً في قيادة الولايات المتحدة لقضية تغير المناخ، الأمر الذي سيعزز أمننا، ويوفر ملايين الوظائف الجديدة في هذه العملية».

أوباما قال إنه لن يشارك في محادثات المناخ التي تعقد في بولندا برعاية الأمم المتحدة في

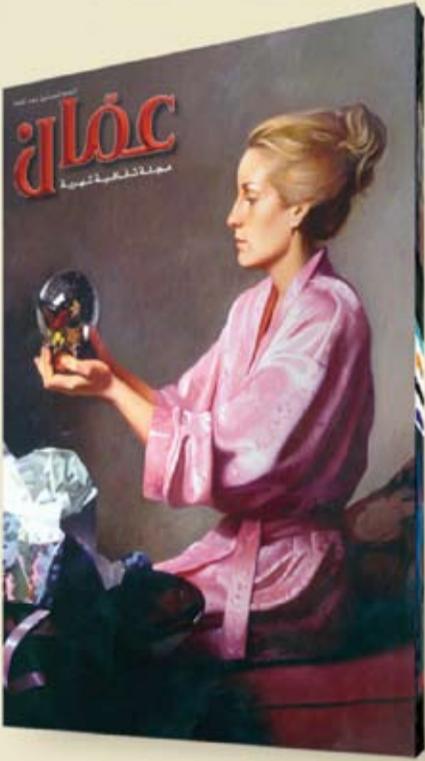
كانون الأول / ديسمبر المقبل، لأن الرئيس بوش سيكون وقتها ما زال في منصبه، لكنه وجه رسالة للوفود الأجنبية التي أمضت سنوات تصارع ممثلي بوش بشأن الأهداف المحددة لخفض الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ووقف ارتفاع درجة حرارة الأرض.

أوباما أكد على برنامج الطموح بقوله: «فور أن أتولى منصبى بوسعكم أن تثقوا بأن الولايات المتحدة سوف تشارك مجدداً بقوة في هذه المفاوضات، وتساعد في قيادة العالم نحو عصر جديد من التعاون الدولي في مجال تغير المناخ».



كاتب/قارئ

رد على نقد لمجلة «عمان»



هنالك فضيحة يمكن أن يقرتها كاتب عقائدي كجمعة كهذه..؟

لقد جاء في الموضوع أنف الذكر المنشور في صحيفتكم أن ما أتسلح به للرد على النقاد، وهم أقل من أصابع اليد الواحدة، رسائل إشادة بالمجلة بخط اليد أبرزها بقلم الروائي الراحل عبد الرحمن منيف، سبق أن أرسلها للمجلة، وهو ما سوف نظل نعزّز به. ولكن هذا المثل يشكل افتراءً على الحقيقة، ذلك أن أرشيف «عمان» يتضمن مئات الشهادات التي نشرت في منابر وصحف عربية ورسائل وصلتنا بالبريد الإلكتروني، وعلى سبيل المثال لا الحصر، هل تمثل الأسماء التالية أية أهمية لغرايبية الذي قال إن ما تنشره «عمان» لكتاب لم

أعرف أن المساحة المخصصة لا تسمح بذكر المئات غير هذه الشهادات.

وكلمة أخيرة أعتب فيها على رئيس التحرير، لأن شهادات من تحدثوا عن «عمان» في صحيفتكم لا تعبر عن حقيقة هذا المنجز ولا عن الإنجازات التي حققتها على امتداد الوطن العربي كجسر تواصل بين ثقافات أقطارنا العربية.

عبدالله حمدان
رئيس تحرير مجلة «عمان»

مسيرة النقد والإبداع في الأردن مع مطلع قرن جديد.

وأتساءل بحرقه: ما الذي تغيّر بعد ذلك؟ لم يتغيّر أي شيء سوى المزيد من تطور هذا المنبر الأردني العربي الذي استلهم ضرورة أن لا يقتصر على الحدود الجغرافية التي يصدر عنها، استجابة لفكر الثورة العربية الكبرى وفلسفتها الخالدة. بالإضافة التي كنا نتمنى أن لا نذكرها هي أن مقالة غرايبية نشرت عندما كان عضواً في هيئة تحرير «عمان». ويتقاضى مكافأة مجزية شهرياً.

أما حسين جمعة، فإنني سوف أكتفي بالرد على ما جاء في ملاحظاته عن «عمان» بإرسال نسخة من مقالة كتبها قبل أربع سنوات وكرّسها في الهجوم على مجلة «عمان». والمقالة تلك تقع في ثلاث صفحات مطبوعة. ولسوء حظ جمعة ليس أنها لم تنشر، وإنما لأنها لا تليق به كونه لم يكتبها لقناعتها بما ورد فيها، وإنما لأنها أملت عليه لكتابتها.

جمعة - وللمرة الثانية أقول لـ«سوء حظه» - قام بكتابة ملاحظة بخط يده في نهاية المقالة أنفة الذكر هي ما يلي: «كتبت هذه المقالة بناءً على طلب من المحرر الثقافي في صحيفة (.....)، إلا أن التغيير الذي حدث في القسم الثقافي حال دون نشرها في الصحيفة المذكورة!! فهل

مبيضين ما زال يطل على قرائه من خلال زاويته الشهرية في مجلة «عمان» ونحن سعداء بذلك.

والمسألة الأخيرة في هذه المقدمة أننا لسنا نتحمل مسؤولية إن كانت رؤية بعضهم لأي منجز ثقافي عرجاء..! مثلما لا نتحمل المسؤولية عن قصورهم في الإطلاقة على المشهد الثقافي العربي لمعرفة القامات الثقافية التي تسهم في صنعه، مثلما لا نتحمل مسؤولية من لا يتابعون المنابر الثقافية إلا تلك التي تنشر لهم.

لقد اختارت صحيفة «السجل» ثلاثة أسماء للحديث عن سيرة مجلة «عمان» ومسيرتها، هم: هاشم غرايبية، وحسين جمعة، ومنال حمدي. وردى على ما ذكره غرايبية عن «عمان»، فإنني سأختصره جداً لكي لا تبدو المسألة مساجلة كلامية، ففي العدد 100 من «عمان» الذي جرى الاحتفاء بصوره بصورة خاصة، كتب غرايبية مقالة في العدد المذكور اقتطف منها ما يلي: «فما بين نصوص المكان والفن التشكيلي، والشعر، والعمارة، والنقد الأدبي، والمقالة، والقصة، وما بين التداخيات العفوية ودهشتها الطازجة كانت رحلة هذه المجلة عبر مئة من أبعادها، وأياً كانت نتيجة نقاشاتنا، فإنها مجلة سترسم علامة مهمة في تاريخ الأدب الأردني، وهي تؤشر على

رئيس تحرير صحيفة السَّجَل

قرأت باستهجان واستغراب شديدين ما نشر عن مجلة «عمان» في صحيفتكم الغراء في العدد 50، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2008، تحت عنوان «مسيرة طويلة تتطلب مأسسة». ومرد ذلك الاستهجان أمور عدة أولها أن الموضوع بدأ بما يلي «بصدور العدد 157..»، مع أن الموضوع نشر والمجلة في عددها «الواحد والستون بعد المائة»، وهذا يدل على أن هنالك نوايا مسبقة لطرح هذه القضية.

أما الأمر الثاني، فهو يكمن في المعيار الذي تم اعتماده لاختيار كاتبين معروفين في عدائهم الشخصي للمجلة.

والمسألة الأخرى ما ذكر «حول تبدل أعضاء هيئة التحرير غير مرة وبقرارات مفاجئة كرد فعل على انتقادات أدلى بها أعضاء الهيئة حول عمل رئاسة التحرير، كما حدث قبل شهر مع الباحث مهند مبيضين»، انتهى الاقتباس. وأستطيع أن أؤكد أنني لم أسمع انتقاداً واحداً من أي من أعضاء هيئة التحرير حول أية مسألة لها علاقة بالمجلة، وأتمنى على أي واحد منهم دحض ذلك بالصورة التي يراها برهاناً على عدم مصداقيتي، وبالنسبة لمبيضين فقد استقال لسبب آخر لا يمت إلى مجلة «عمان» بصله، وما زلنا نحقق بالاستقالة لمن يرغب في معرفة الأسباب، بلدي أن

تحليل الحجر الأسود وتجربة انشقاق القمر

أأخذ كثير من المثقفين والباحثين على زغول النجار مسعاه للتقريب بين العلم والدين، ويرون أنه كثيراً ما يحقق توازياً بالغضب، وليس بالتراضي، بين حقائق علمية يزعم أنها وردت في القرآن، فيما يحظى الرجل بجمهورية كبيرة، وتجري استضافته في المنتديات العلمية وعلى الفضائيات، مثلما يحظى بتأييد من باحثين آخرين.

الحديث عن النجار هنا ليس من باب تقيمه، وإنما لمناقشة دعوته الأخيرة لتحليل الحجر الأسود، لإثبات أنه من أحجار الجنة وليس من أحجار الأرض، وفق المتوارث دينياً، رغبة منه في إفحام علماء الغرب حسب قوله. وهي الدعوة التي أحدثت جدلاً واسعاً، وانقسم الناس إزاءها ما بين مؤيد ومعارض، والمعارضون أكثر من المؤيدين.

كان غريباً بالنسبة لي أن دعوة تحليل الحجر الأسود احتلت هذا الحجم من الترشق الكلامي، فيما مر خبر يعنى أيضاً بإثبات «غييب» آخر مرور الكرام.

قبل فترة تناقلت وسائل الإعلام خبراً عن تخطيط مجموعة من العلماء السعوديين لإجراء تجربة علمية تثبت أن القمر شق في عهد الرسول، وأن ماراً المشركون، من انشطار القمر شطرين، وهي حادثة مؤكدة في القرآن والسنة،

قد حدث فعلاً، ولم يكن مجرد تخيل بصري. الغريب أن أحداً لم يحتج على التجربة، ولم يُثر شيء من الجدل، لكن تحليل الحجر الأسود أثار ما أثاره من جدل ما زال مستعراً.

بعض الآراء ذهبت إلى أن الحجر الأسود حجر عادي، له مكانة دينية سامية. وبعضها رأى أن التحليل سيثبت أنه حجر نيزكي. وبعضها رأى أنه حجر من الجنة، وبالتالي فإن مكوناته لن تكون مشابهة بحال للأحجار الأرضية وللحجارة النيزكية. وليس من فصل في هذه الآراء إلا بإخضاع الحجر للبحث العلمي.

تجربة شق القمر وتحليل الحجر الأسود ضرورتان، ليس فقط من أجل إفحام علماء الغرب، وإنما من أجل المعرفة، فضلاً عن تعزيز الإيمان من قبيل «ولكن ليطمئن قلبي».

من المهم المضي قدماً في هذا الاتجاه ما دما ارتضينا هذه الطريق لتأكيد انسجام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع العلم. وهو موقف يعارض فيه علماء المسلمين والنجار موقف الفيلسوف سان سيمون الذي قال حين رأى تعارض المكتشفات العلمية مع الدين: «ليست المسألة أن يموت الدين ليعيش العلم، ولا أن يموت العلم ليعيش الدين، إنما المسألة كيف يتعايشان معاً».

عزت سلطان



.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الكوبي أريس

فلكلور شعبي "مدني"

بيوتهم. تفاصيل البناء ومكوناته تصبح أدوات ووسائل لممارسة الفلكلور المدني، فالفرندة المزججة تتحول إلى غرفة مراقبة، وقد يحتج جيران على جلوس آخر أوقات طويلة في فرندته. «فنحن أيضاً نريد أن نجلس على برندتنا»، وبكل الأحوال فإن الزجاج الملون يبقى مفضلاً، لأنه يمكنك من كشف كل ما هو حولك حتى لو كنت «مزلقاً».

أما الأمور التي تتطلب إقامة علاقات مشتركة مثل الدرج وأجرة الحارس وخلافه، فإنها تكون أيضاً ميداناً لمشاكل من نوع جديد، «مش جاية من ليرة وثنيتين... ولكن يسبق ذلك تبادل العبارة المملة الشهيرة في عمان، وبخاصة: «صباح الخير جار» التي تقال بنبرة خاصة متفق عليها ترافقها ابتسامة عريضة حمالة أوجه، وسوف يحرص الجميع على الاستفسار من الحارس عن «دفع له ومن لم يدفع»، وحينها تسود روح «المغالبة» بين الأطراف، فإذا دفع أحد فأنا «سأدفع قبله وأكثر منه»، وإذا لم يدفع «فأنا لست أقل منه ولن أدفع».

كما تلاحظون لا داعي للقلق على المدينة، تكفي إعادة تعريف الأشياء والتصالح معها.

وأيهم زوجته لا تستطيع أن «تُبغَم» بحضوره ولكن لسانها «يصبح شبرين» في غيابها، ومن منهم «كباب شر»، ومن منهم يعيش «بحاله»، وأيهم «مش ولا بد» وأيهم «هه وهه»، وأيهم مزاجي، وأيهم يا ملاحه عندما تكون جيبة عمرانة، وأيهم «حبة تين» يقرص ثم يختبى، وأيهم إذا رأيته في شارع اتركه وانهب إلى الشارع الثاني.

وهي معلومات مكتنتني من حسن التواؤم مع المحيط الجديد، وساهمت في تقليل عنصر المخاطرة الاجتماعية، وقلصت الزمن اللازم للانخراط في الحي السكني، وحسنت من إمكانياتي للاندماج في النمط السائد قبل تشريفي.

طقوس ما بعد السكن

بعد اتمام إجراءات السكن، تبدأ مستويات اکتمال الفلكلور الشعبي الجديد.. «وطو صوتكو حتى لا يسمعوكو الجيران».. أو فعل الأمر المقصود به ضده: «سمّع سمّع علي صوتك كمان»، أو بالمقابل نداءات: «وطوا التلفزيون حتى نسمع شو صاير عند الجيران» أو القيام بزيارة طارئة للجار الأقرب للذين حصلت المشكلة في

يشكو باحثون ومثقفون مما يسمونه «ترييف المدينة» أي طغيان العناصر الريفية على المدنية، وبخاصة في ميدان السلوك الاجتماعي للسكان.

أدعو إلى شيء من التصالح مع الظاهرة، فربما يكون ما يجري نوعاً من تشكيل فلكلور شعبي مدني جديد، قائم على أساس أن ما نعتبره الآن مظاهر خلل، يمكن أن يصبح تراثاً للأجيال «ما بعد القادمة» تستمتع به وتذكرنا بالخير بسببه. ينتقل شخص إلى السكن في المدينة - عمان مثلاً - وقد يكون قادماً من حي آخر فيها أو من مدينة أو قرية أخرى. وفي العادة يتطوع ساكن قديم أو أكثر، لتوضيح الموقف للقادم الجديد.

الباب بالباب

اسمحوا لي بذكر جانب من التجربة الذاتية: فما زلت أشعر بامتنان كبير نحو جاري «الباب بالباب»، بسبب الزيارة التي خصني بها عندما انتقلت للسكن في الشقة المقابلة لشقته، فقد قدم لي بانوراما اجتماعية عن الحي وسكانه وعادات الأزواج والزوجات وأيهم «محكوم» من قبل زوجته،

أحمد أبو خليل

من "كلام الجرايد" إلى "كلام الإنترنت"

◀ وجد القراء في إمكانية نشر التعليقات على ما يطالعونه على الإنترنت، حلاً لمشكلة التردد التاريخي الذي عاشوه تجاه مسألة ابداء مواقفهم أو ردودهم على ما ينشره الكتّاب في الصحف، ومن الواضح أن هذه الصحف على الشبكة أكثر جراءة منها على الورق، وهي تعتبر كثرة التعليقات على مواقعها الإلكترونية دليلاً على انتشارها وتفاعل القراء معها. بينما جرت العادة أن تتردد الصحف عن نشر ما يصلها من ردود على الورق، وكانت تجري الكثير من التدقيق قبل النشر ويخضع الرد لعمليات إعادة تحرير واختصار، ويشترط التحقق من اسم وشخصية مرسل الرد، وعليه أن يبرر لجوءه إلى الرد، أي أن تكون له مصلحة من نوع ما في الرد، ثم إنه عادة ما كانت تتاح أمام الكاتب فرصة التعليق، وهي فرصة ليست متاحة أمام القارئ صاحب الرد.

عدم المؤاخذة

من الواضح أن ما ينشر على الإنترنت يندرج في سياق الكلام الذي «لا يؤاخذ» صاحبه عليه كثيراً مقارنة بما ينشر على الورق، ولغاية الآن لم يتم تصنيف «كاتب إنترنت» كما هي حال «كاتب صحفي». ومن قبيل الاحتشام ومحاولة الاستقلال عن الورق أو التعفف عنه، حرص كتاب الإنترنت على إيجاد تسمية خاصة بهم وهي «المدونون» الذين تكاثروا واشتهروا في السنة الأخيرة، ولكن يمكن ملاحظة أن المعلقين على الإنترنت بأسماء وهمية في أكثر الأحيان، ما زالوا أكثر عدداً من المدونين المصنفين.

هذا لم يعن توقف ظاهرة الردود على الورق، لا سيما أنها ما تزال أكثر وقاراً من الردود الإلكترونية، وأنها غالباً ما تعكس حالة من النقاش أو السجال بين شخصين معرفين، ثم أن الرد المكتوب على الورق يتطلب جهداً كبيراً، ولا يسمح فيه بالأخطاء الإملائية والنحوية تحت طائلة الانتقاص من قيمة الرد وصاحبه، بعكس الحال في التعليقات والردود الإلكترونية التي يسمح فيها بالكتابة بأية طريقة، بل إن الابتعاد عن قواعد اللغة يعتبر دليلاً على المهارة.

قبل انقراض التعليق الورقي

هناك تنافس خفي بين صنفين المعلقين هؤلاء، ولغايات الحرص على الإبقاء على المعلقين الورقيين، وتحسباً لاحتمال انقراض ظاهرة الردود الورقية، فإن على الصحف إعادة النظر بأساليب التعامل مع المعلقين الورقيين.

من ذلك أن على الصحف أن تمنع الكتاب من التعليق على الردود التي تصل من قرائهم، بل أقترح أن تقوم الصحف بالبحث عن طريقة لمكافحة هؤلاء القراء وتوزيع الجوائز والهدايا عليهم.

فالقارئ الذي يحمل نفسه عناء الرد على ما تنشره الصحيفة، بما يتطلبه ذلك من قراءة متمعنة لمقالة الكاتب، وقضاء وقت طويل في التفكير والقيام بعمليات التبييض والتسويد والبحث عن عبارات مناسبة بما يكفي لجعل الصحيفة تقبل النشر، مثل هذا القارئ لا يتكرر كثيراً هذه الأيام، وعلينا أن نجد الطريقة المناسبة لكي نقول له: «كثر الله من أمثالك» وعلى الصحف أن تتوخى اللطف في التعامل معه.

نتافة صحفية

في العادة يخاف القراء الذين يرسلون ردوداً للصحف من عدم النشر، ولذلك يعمدون إلى إخفاء خبر إرسال الرد، ولكنهم في حالة نشر ردودهم يبتهجون ويسارعون إلى إبلاغ معارفهم وأصدقائهم بذلك. من القسوة بمكان مقابلة هذه البهجة التي يعيشها القارئ لمدة محدودة بتعليق قاس من الكاتب أو من المحرر، مما يحيل تلك البهجة إلى تنغيص على النفس ما بعده تنغيص.

إن الكاتب في الصحيفة، وبخاصة الكاتب اليومي تتوافر أمامه الكثير من الفرص للتعبير عن رأيه، ومن «النتافة الصحفية» أن يجعل من نشر رد القارئ النشط فرصة من هذه الفرص.

رزانة

"ذاكرة الروح": اللوحة بوصفها نصاً سردياً

السَّجَل - خاص

والبساطة، ليكشف عن غنى هذا المكان، والتداخلات في نسيجه الاجتماعي. الحياة الريفية كما تصوّرها لوحات صادق، متكاملة ومتألّفة ومتنوعة، وهي رمز للخصب والعطاء. لهذا السبب يعمد الفنان إلى تصوير المرأة بحلة عروس تستعد للخصب والعطاء، لتتنازل من رحمها الأجيال، فالمرأة هي صنو الأرض التي ظلت حاضرة في وجدان الفنان وذاكرته ليستمد منها معاني الحياة.

يميل صادق في تشكيلاته اللونية إلى الألوان الثانوية أو الناتجة من مزج لونين معاً، ويتجنب الألوان الأساسية الأحادية، لأن العالم وفق رؤيته قائم على التداخل والتمزج والتكريب. وتسهم تدرجات اللون الواحد، في منح السطح بعدة الجمالي، بخاصة تدرجات البني الترابي والأزرق.

في هذا المعرض، يؤكد صادق، الفنان المتعدد الذي اشتغل في مجالات النحت والطباعة والخزف، أن من أراد أن يبلغ العالمية عليه أن يبدأ من مكانه هو، لا من مكان مستعار.

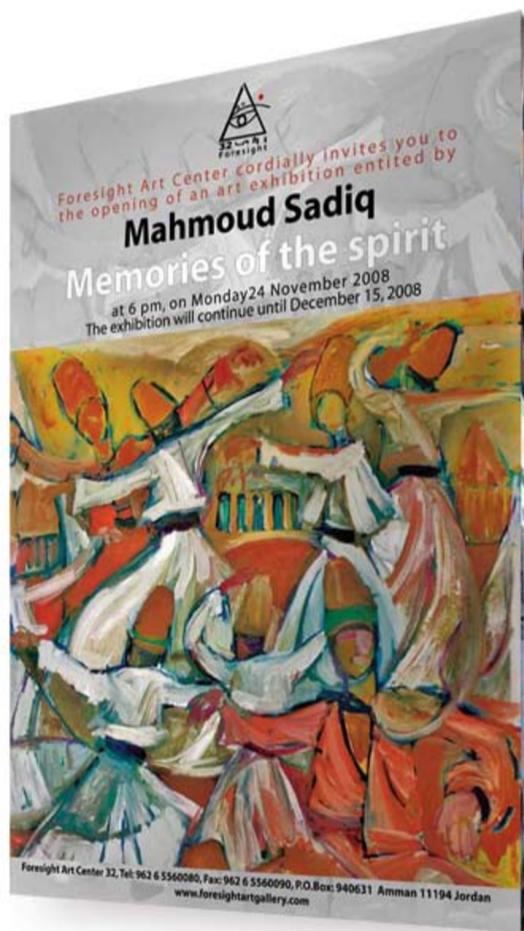
يعمل صادق أستاذاً للتصوير والنقد الفني في كلية الفنون الجميلة بجامعة اليرموك منذ العام 1984، نال الدرجة الجامعية الأولى من كلية

في معرضه «ذاكرة الروح» المقام على غاليري رؤى للفنون، يستثمر الفنان محمود صادق رموزاً وأيقونات روحية ومادية تحيل إلى الحضارة الشرقية، والعربية تحديداً. وهو يشتغل على مواد مختلفة (إكريليك، زيت، باستيل، وتمبرا)، يكشف تداخلها وتكثفها على السطح كقطع ناتئة، عن رغبة الفنان في إحياء الموروث الحضاري برؤى تجديدية تصل الماضي بالحاضر، والقديم بالحديث، بطريقة بنائية، لا تجاوزية أو هدمية.

المكان في لوحات صادق يحاكي الطرز المعمارية التراثية، ويستلهم مفرداتها من قباب وأقواس وأبواب ونوافذ مشرعة على الشمس. وتتمازج معه في اللوحة مفردات المرأة، الديك، الدجاج، البط، الحمام والنخل، وكأنما اللوحة رصد لأجواء ريف وادع، وتوحي في الوقت نفسه بعالم شهرزاد الأسطوري في ألف ليلة وليلة، وهي ترتدي في كل ليلة حلة عروس تسرد الحكايا وتبدعها.

شغف الفنان بالجانب الملحمي في الموروث الحكائي، يفسر اختشاد لوحته بالمفردات والتفاصيل، لتبدو نصاً سردياً مركباً يخاطب البصر ويستفز الذاكرة. وهناك لوحات تتشكل من حشود بشرية في حالة روحانية عالية، مثل اللوحة التي تظهر مجموعة من المتصوفة، أو الدراويش، يمارسون طقوسهم بأثوابهم المميزة وحركتهم الرشيقية.

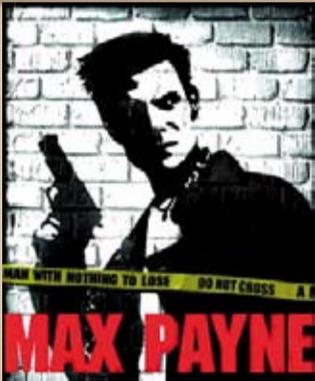
يصور صادق العناصر المنتقاة من عالم الريف بطريقة معقدة ومتشابكة، متجاوزاً النظرة السائدة نحوه والتي تدور حول الوداعة



Max Payne

بطولة:
مارك والبرغ

إخراج:
جون موور



"سينما جراند"

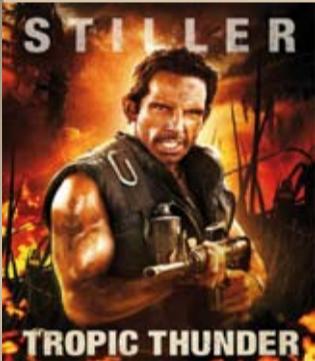
قصة الفيلم مقتبسة عن لعبة الفيديو الشهيرة التي تحمل الاسم نفسه. يروي حكاية شرطي يخسر عائلته، فيجد نفسه يحقق في جرائم أخرى تجري في منطقته.

"سينما جراند"

Tropic Thunder

بطولة:
بن ستيلر
جاك بلاك

إخراج:
بن ستيلر

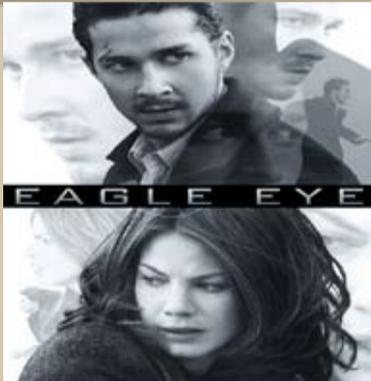


يروي قصة تصوير فيلم عن الحرب في جزيرة، وبطريقة كوميدية يتحول تصوير الفيلم إلى حرب حقيقية.

Eagle Eye

بطولة:
شيا لابوف
ميشيل مونانغان

إخراج:
دي جي كاروزو



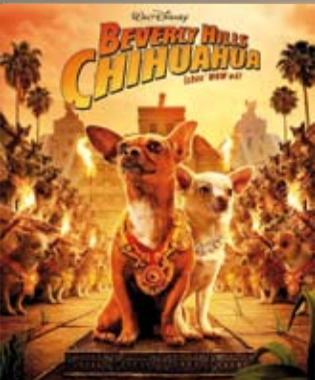
"سينما جراند"

شاب وفتاة تلاحقهما امرأة ترصد كل تحركاتهما بهدف تصفيتهما، فيحاولان الهرب منها للحفاظ على حياتهما.

Beverly Hills

أصوات:
دروو باريمور
شيش مارتن

إخراج:
راجا غوزيل



"سينما جراند"

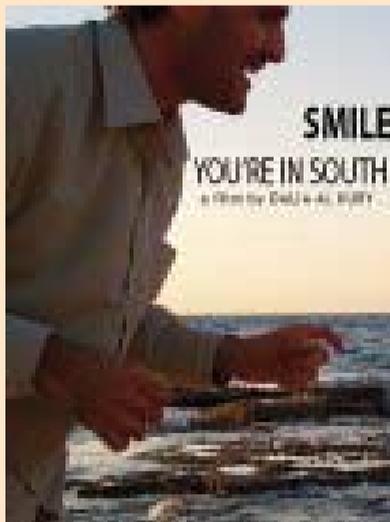
كلية مدللة تعيش في بيت عائلة ثرية، وفجأة تنوّه في شوارع بيفيرلي هيلز وتلتقي بأشخاص في الشارع يساعدها لاحقاً.

ابتسم أنت في جنوب لبنان

المكان: مسرح البلد
الزمان: الاثنين، 1 كانون الأول/ديسمبر، الساعة 8 مساءً

فيلم وثائقي نال الجائزة البرونزية لمهرجان قرطاج السينمائي 2008. يتحدث عن الكوميديا السوداء التي يتمتع بها اللبنانيون، والتي تجعلهم يواجهون الحروب المتكررة دون أن ترتبك حياتهم ومجرياتهم اليومية. فبينما تتركز أضواء الإعلام والسياسيين على إنقاذ لبنان من حرب أهلية، تشتغل المخرجة على كيفية لهو عائلتها عن الموضوع. الرقص والضحك واللعب سلاح مقاومة يُظهره هذا الفيلم العائلي الحميم.

مخرجة الفيلم داليا الكوري، مخرجة وثائقية مستقلة، تعيش بين عمان ولندن، وتعرض أفلامها على قنوات فضائية وفي مهرجانات تعنى بقضايا الشرق الأوسط. وهي تحمل شهادة الماجستير في صنع الأفلام الوثائقية من جامعة غولدسميثس البريطانية.



حفل يزن الروسان

المكان: مدارس CMS
الزمان: الجمعة، 28 تشرين الثاني/نوفمبر

يُزين الروسان موسيقى أردني، ومُعَنَّ له أسلوبه الخاص في الغناء واختيار الكلمات.



طعم جديد
لمذاق فريد

صلصات
رويال

نقدم لكم ٣ أنواع
جديدة من الصلصات
الشهية التي ستضيف
طعماً لذيذاً و مذاقاً
فريداً على مجموعة
ساندويشات رويال
الشهيرة لدى مطاعم
برجر كنج.



دجاج رويال
صلصة مارينارا

هامور رويال
صلصة هاواي

بيف رويال
صلصة جالابينو

خدمة التوصيل

على مزاجك... انت

عمان 5805555
الزرقاء 3651500
إربد 7243388

إعادة اكتشاف أميركا

محمود الريماوي

◀ تحولت أميركا بقدرة قادر في الأسابيع القليلة الماضية، إلى مهوى أفئدة كثرة كثرة في منطقتنا العربية، تضم خصوصاً وحتى أعداء ألداء للإمبريالية.

تدل على ذلك واقعتان، صودف أنهما وقعتا بالتتالي خلال فترة قصيرة:

الواقعة الأولى هي نشوب الأزمة المالية المحتمدة التي بدأت في بلاد العم سام، وانتشار شعاعها في بقية دول العالم: النامي والصاعد والمتطور، على حد سواء. لم تثر هذه الأزمة مشاعر الشماتة، إلا لدى قلة قليلة ممن يمتد بهم العداء لأميركا إلى العداء للدولار الأخضر. هؤلاء بدوا أكثر انسجاماً مع أنفسهم من غيرهم، من معشر المعادين لكل ما هو أميركي. أما الأكثرية المناوئة، فإما أنها التزمت الصمت حيال الأزمة المالية التي ضربت إمبراطورية النشر، وهو صمت بليغ في هذه الحالة، أو أبدت تطلعها لوضع حلول للأزمة ونأت تماماً عن إبداء مشاعر التشفي.

ما تفسير ذلك؟

تفسيره أن كثرة من المناوئين وبينهم مؤسسات وهيئات لا مجرد أفراد، استيقظت على روابط وثيقة تربطها بالولايات المتحدة، هي أساساً روابط مالية: إيداع أموال، أسهم وسندات، ثم استثمارات متنوعة. وللولايات المتحدة أن تهزم شر هزيمة سياسياً وعسكرياً وفي كل مجال.. إلا في ميدان المال والاستثمار، فهنا يعم البلاء و«تصل السنة النار إلى ذقوننا».

ذلك ما يفسر أن مؤسسات مالية إسلامية بلا عدد، اعتصمت بالصمت، تاركة لبعض الجهاديين «الفقاري»، أن يمتروا أميركا باللعنات، وأن يجهررو بأن تنتهي الأزمة إلى زوال تلك البلاد بكل ما عليها ومن فيها.

أما القيادات والمدراء، فقد تحلوا بـ«المسؤولية»، و صدر عنهم عبر الفضائيات، ما يوحي بالأمل بانتهاء الأزمة على خير.

الواقعة الثانية التي تم فيها إبداء مشاعر إيجابية تجاه الولايات المتحدة، تمثلت بصعود باراك أوباما وما أثاره هذا التطور من ارتياح. لقد تم اكتشاف أن النظام الأميركي بكل سيئاته ومثالبه، يتيح لأحد «أحفاد العبيد» الوصول إلى البيت الأبيض. ليس الرئيس المنتخب على شاكلة كونداليزا رايس ولا كولن باول، بل هو سليل تراث تحرري مناهض للعنصرية.

لم يسقطوه ولم يتلاعبوا بالنتائج ولا امتدت إليه يد الغدر، بل إن الشاب الصاعد من خارج بيئة النخب المتنفة، شق طريقه بسلاسة واندفاح ليتبوأ رئاسة الدولة العظمى.

بهذا تم اكتشاف «أميركا أخرى»، والأصح تم إدراك وجه آخر للدولة التي تجتذب المهاجرين وبينهم ملايين المسلمين.

يفترض في ضوء هاتين الواقعتين، من المناوئين العقائديين للولايات المتحدة، إعادة النظر والوقوف وقفة موضوعية مع الذات، فلأميركا ألف وجه. ومن وجوهها السياسة الخارجية المريضة التي تتحالف مع الدولة العبرية وتدوس بذلك الأعراف والشرائع والسنن. ومن وجوهها الأخرى، التفوق العلمي والتقني واجتذاب من تضيق بهم بلادهم، والنظام الديمقراطي الراسخ.

علاوة على ذلك، فالبشرية تعيش وتمخر في مركب واحد يضم أميركا وأعداء أميركا، والدليل الأزمة المالية فيها، التي يتضرع أعداؤها أن تنجو منها حفظاً لمصالحهم وثرواتهم.

إحنا عايشين في الظلام
واللي محاصرينا

ويأتيك بالأخبار

مطار الأغوار في انتظار الدراسات

◀ قال رئيس مجلس مفوضية تنظيم الطيران المدني سليمان عبيدات، إنه لم يتم حتى الآن تقدير تكلفة المطار الذي أعلنت الحكومة عن إقامته في منطقة الأغوار، مبيناً أن الدراسات متواصلة لدراسة البدائل المقترحة للموقع، من حيث تحديد كلف الاستملاك اللازمة وكلف البينة التحتية، ليتم على أثرها اتخاذ القرارات المناسبة بشأن إنشاء المطار. جاء ذلك رداً على سؤال نيابي تقدم به النائب محمد القضاة، الذي يعتقد أن الحكومة تماطل في إقامة المطار رغم إعلانها عن عزمها على إنشائه في أوقات سابقة.

لقاء وعتب وغياب

◀ عاتب عضو لجنة الشؤون العربية والدولية النائب، عدنان السواعير العجاردة، رئيس الوزراء، خلال اللقاء الذي ضم اللجنة بالرئيس بسبب عدم نشر خبر عن اللقاء الذي جمع الملك برئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود أولمرت، وقامت الصحافة الإسرائيلية بنشر تفاصيله. الصحف الإسرائيلية قامت بنشر الخبر، فيما غابت وكالات الأنباء العالمية والصحافة المحلية عن نقل الخبر أو الحديث عن تفاصيله. وزير الخارجية صلاح الدين البشير غاب عن حضور اللقاء. التقى نواب بعد انتهاء اللقاء بالوزير، وسألوه عن سبب عدم حضوره للقاء لجنة الشؤون الخارجية، الوزير وفق نواب لم يبد سبباً، واكتفى بالصمت.

"تعال وروح وبعدين تعال"

◀ 20 نائباً طالبوا الحكومة بعدم تحويل المرضى من محافظة إربد، والحاصلين على إعفاء من نفقات العلاج إلى مستشفيات عمان، وتحويلهم مباشرة لمستشفى الملك المؤسس الجامعي في المحافظة، مشيرين إلى أن الحكومة تقوم قبل تحويل المرضى للمستشفى المعني بتحويلهم لمستشفيات إربد، فإذا لم يتوافر العلاج يتم تحويلهم لمستشفيات عمان، قبل أن تقوم الحكومة بالتحويل للمستشفى العلاجي. النواب الموقعون على المذكرة أكدوا أن ذلك الإجراء يضر بصحة المرضى ويثقل على أهاليهم.

النقابات المهنية تدعو للتبرع

◀ أعلنت النقابات المهنية الأردنية عن فتح باب التبرعات لمساعدة "أكثر من 800 لاجئ فلسطيني عالقون في مخيم "التنف" على الحدود السورية-العراقية منذ عام 2006. ترفض، الحكومة السورية، التي تستضيف أكثر من مليون عراقي، استقبال الفلسطينيين، وتقول إن على دول المنطقة المشاركة في استقبالهم. مخيم الرويشد على الحدود الأردنية أغلق مطلع العام الجاري بعد أن غادرت آخر دفعة فيه إلى البرازيل.

طابع حدائي

◀ اصطحب الملك عبدالله الثاني في زيارته إلى قطر الاثنين الماضي الملكة رانيا العبدالله، وقد استقبلهما في مطار الدوحة أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وقرينته الشيخة موزة المسند. وهي من المرات النادرة التي تحضر فيها زوجات قادة عرب في زيارات واستقبالات رسمية. وقد تم تفسير ذلك بطابع حدائي في البروتوكولات قل نظيره بين الدول العربية، ويجمع المملكة الأردنية ودولة قطر وقيادتهما.

كتلة في انتظار الموازنة

◀ توقعات مصادر نيابية مطلعة أن يتم الإعلان فور الانتهاء من مناقشة الموازنة العامة للدولة عن السنة المالية 2009، عن تشكيل كتلة نيابية جديدة، تضم في عضويتها نواباً مستقلين وآخرين سبق أن شاركوا في كتل نيابية، وخرجوا منها إثر خلافات مع أعضائها. الكتلة المزمعة يتم طبخها على نار هادئة، والمعلومات الراضحة أن الكتلة تضم في عضويتها النواب محمد أبو هديب، ويوسف البستنجي، وعبدالله الغرايبة، وياسين بني ياسين، وفلك الجمعاني، إضافة لنواب آخرين لم يتم الإفصاح عن أسمائهم.

مذكرة ضائعة

◀ ضاعت مذكرة تقدم لها 20 نائباً يطلبون فيها تحديد موعد عقد جلسة مناقشة عامة لبحث ملف التعليم العالي في المملكة، وبخاصة في ظل تزايد العنف في الجامعات، وارتفاع فاتورة التعليم، وتوجيه إندارت بالجملة لجامعات خاصة. الأمانة العامة لمجلس النواب لم تقم بإدراج المذكرة على جدول أعمال الجلسات السابقة للمجلس، رغم مرور وقت طويل على توقيعها، ووجود نص صريح في النظام الداخلي يلزم الأمانة العامة ورئاسة المجلس إدراج مذكرة طلب المناقشة العامة على جدول أعمال أول جلسة مقبلة بعد تسليمها للأمانة العامة. مقدمو المذكرة سألوا عن سر التأخير في عرضها على المجلس، وقال الأمين العام فايز الشوابكة، إن الأمانة العامة لم تتسلم أية مذكرة بهذا الخصوص.

المياه غابت عن لقاء دمشق

◀ زيارة رئيس الوزراء نادر الذهبي لسورية، لم يتم فيها بحث الموضوع المائي وتحديداً سد الوحدة ونهر اليرموك، وفق ما قاله وزير المياه والري رائد أبو السعود لصحفيين. الوزير عزا ذلك لأسباب عدة أبرزها أن الزيارة كانت ذات صلة بالجانب الاقتصادي بالكامل. يعاني سد الوحدة من نقص في المياه، إذ لم يتجمع به حتى الآن سوى 10 ملايين متر مكعب من المياه، من أصل 100 مليون متر مكعب هي طاقته الاستيعابية.